من موسكو بالبريد الجوي

انباء موسكو

جريدة اسبوعية

العدد ٣٠ (١٧٣)
السبت ٢٩ يوليو (تموز) (١٩٧٢)

«ان العلاقات السوفييتية–المصرية التى ترسخت الآن فى معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية مصر العربية مثال ساطع على التكافؤ الحق والتفاهم التام والتضامن الاخوى» .

(من برقية تهنئة القادة السوفييت الى انور السادات)

من طلاب وطالبات معهد الزراعة فى جورجيا ، (من اليسار الى اليمين) لرجس لساكادزى ستصبح مهندسة زراعية ، نوفزار تاتاراشفيلى سيصبح خبيرا بالغابات ، وميديا تراراشفيلى ستصبح خبيرة بالبساتين .

كانوا يوفقون بين الدراسة الجدية والمساهمة النشيطة فى فرقة الهواة الفنية ، وهم من المساهمين فى الفرقة الشعبية .

(اقرأوا المواد عن جمهورية جورجيا السوفييتية على الصفحتين ٢ و١٢ ، وكذلك فى الملحق)

اكتسبت المعاهدة العراقية–السوفييتية القوة القانونية بعد تبادل وثائق ابرامها بين غروميكو ومرتضى سعيد عبد الباقى فى موسكو .

وجود اسطولنا الحربى فى المحيطات عامل هام يحطم مساعى الامبرياليين العدوانية وتدخلهم فى شئون الشعوب المحبة للحرية .

(اقرأ مقال الاميرال اليكسييف على ص ٣)

«يؤيد القادة السوفييت بحماس شديد هيئة الامم المتحدة ولايبخلون بجهد فى تقديم المساعدة لحل المسائل التى تواجهها الهيئة ، وهذا امر يلهمنا» .

(من تصريح كورت فالدهايم لـ«انباء موسكو»)

تكللت بنجاح باهر رحلة المحطة الاوتوماتيكية «فينيرا–٨» فمنذ ١١٧ يوما انطلقت هذه المحطة نحو كوكب الزهرة الغامض ، وبعد ان قطعت ٣٠٠ مليون كيلومتر بلغت مشارف كوكب الزهرة .

الاكاديمى السوفييتى المعروف بتروفسكى يتحدث عن آفاق تطور الطب فى السنوات الخمس المقبلة .

(اقرأ ص ١٠)

أبطال اولمبيون سوفييت فى القاهرة

سيجرى فى مدينتى القاهرة والاسكندرية اسبوع الرياضة السوفييتية من ٢٢ حتى ٢٨ يوليو . وذلك بمناسبة الذكرى الخمسين لتكوين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية والذكرى العشرين للثورة المصرية .

فى عام ١٩٦٩ وقع قادة الحركة الرياضية السوفييتية والمصرية على بروتكول حول تبادل الوفود الرياضية ورسخ هذا التعاون ايضا فى الاتفاقية التى اعدت فى شهر فبراير عام ١٩٧١ حول اقامة صلات اوثق بين الرياضيين من الاتحاد السوفييتى وجمهورية مصر العربية .

ارقام قياسية مصرية

وفى شهر اغسطس عام ١٩٧١ اشترك الرياضيون المصريون من لاعبى الرشاقة والسباحين ورافعى الاثقال والمصارعين فى اسبوع الرياضة السوفييتية العربية الذى جرى فى مدينة طشقند عاصمة اوزبكستان . وقد اسفر التنافس الطريف والعنيف فى الحلبات والملاعب واحواض السباحة عن منجزات عالية لايستهان بها . وتميز بصفة خاصة رافع الاثقال من وزن شبه المتوسط عبيده فقد ضرب دفعة واحدة اربعة ارقام قياسية لجمهورية مصر العربية فى وزنه . وبعد انتهاء المباريات تحدث الضيوف عن تطور التربية البدنية والرياضة فى جمهورية مصر العربية ولم يخفوا انهم قدموا ليتعلموا من الاصدقاء السوفييت وادلوا بانطباعاتهم عن زيارتهم الاتحاد السوفييتى . وحل الوفد الرياضى ضيفا على المهرجان الرياضى الخامس لشعوب الاتحاد السوفييتى وكان ضمن الوفد م . وتيدى النائب السابق لوزير شئون الشباب فى جمهورية مصر العربية والسكرتير العام حاليا للمجلس الاعلى للرياضة فى جمهورية مصر العربية وكذلك د . التونى نائب رئيس اللجنة الاولمبية المصرية وعضو اللجنة الاولمبية الدولية . وفى السنة الجارية تبارى فريق رفع الاثقال من جمهورية مصر العربية فى الدورة الدولية التى جرت فى مدينة يريفان فى شهر مايو وقبل وقت قصير رحب جمهور موسكو برامى الثقل ناجي الذى فاز بالمرتبة الثانية فى مباريات تخليد الشقيقين زنامينسكى .

ويقدم المدربون السوفييت خامات لايستهان بها للرياضة فى جمهورية مصر العربية ويساعدون على تطوير الرياضة واعداد الكوادر فى شتى الالعاب الرياضية كالمبارزة والعاب القوى والمصارعة وهى الالعاب التى لايضاهى فيها الرياضيون السوفييت على حد تعبير أ . وهبى رئيس المجلس الاعلى للرياضة ورئيس اللجنة الاولمبية لجمهورية مصر العربية .

موليخانوف

تاراسينكوف

وفد رياضى سوفييتى فى القاهرة

ويضم الوفد السوفييتى الذى يشارك فى الاحتفالات فى جمهورية مصر العربية اقوى الرياضيين السوفييت امثال المصارعين الكلاسيكيين تشافكا وشاديبف وابراهيموف ويترأس فريق الملاكمين ابطال الاتحاد السوفييتى لعام ١٩٧٢ وبطل اوروبا تاراسينكوف .

وسيشاهد الجمهور المصرى رافعى الاثقال شوبينكين وتالبيف .

وبطلا اولمبيا فى المبارزة هو المبارز بالسيف موليخانوف .

وسيلعب فى اسبوع الصداقة فريق من اقوى فرق الاتحاد السوفييتى وهو فريق كرة السلة من نادى «دينامو» موسكو . ويضم الفريق بطل اوروبا زاستوخوف وبتروف وبطل الاتحاد السوفييتى بليك وسيدياكين وكذلك اللاعبين افراموف وانينيكوف وسوكولوف .

ان لقاءات كهذه تخدم بالاضافة الى نمو المهارة الرياضية اغتناء الحركة الرياضية فى بلدينا وهى تقوى صلات الصداقة بين الرياضيين . وقد قال حسن شعبان رئيس الوفد الرياضى فى مباريات طشقند وعضو اللجنة الاولمبية المصرية : ان اثمن كنز لنا نحن الرياضيين المصريين هو الصداقة الحقة التى تربط بين شعبى الاتحاد السوفييتى وجمهورية مصر العربية .

يوصف اسائلة الفنون الرياضية المعاصرة الخمسة بفرسان الصفات الخمس ، وكان الرياضيون السوفييت قد اشتركوا لاول مرة فى هذه الالعاب فى مباريات الاولمبياد الخامسة عشرة واحرزوا خلال السنوات العشرين نجاحا كبيرا فقد فازوا مرتين فى عام ١٩٥٦ وعام ١٩٦٤ بالمرتبة الاولمبية الاولى بين الفرق ، وهم يستعدون الآن بحماس لمباريات الاولمبياد القادمة فى ميونيخ لاسيما وانهم يتوجهون الى المباريات الاولمبية وقد حازوا على دور ابطال العالم بين الفرق وبينهم بطل المباريات الفردية بوريس اوليشينكو .

وقد انتهت مؤخرا مباريات بطولة الاتحاد السوفييتى لعام ١٩٧٢ والتى اسفرت عن تسمية اعضاء فريق الاتحاد السوفييتى لمباريات الاولمبياد .

فى الصورة : بوريس اوليشينكو فى مسابقة الخيل .

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
للتلفون : 00 – 90 – 229
للتلغراف :
Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يجب الاشارة الى المصدر .

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : بالوف لوميكو
رئيس التحرير : فلاديمير باسوزين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا» طبع ١٨/٧/١٩٧٢ ايندكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 29 (172), 22 июля 1972 г.

بأقلام القراء

رمز البطولة

قرات الملحق الخاص بجمهورية بيلوروسيا السوفييتية ، وقد انتبهت بشكل خاص الى ماأبداه الشعب البيلوروسي اثناء الحرب الوطنية العظمى من ضروب للبطولة سيخلدها التاريخ على مر الاجيال .

فعندما يهب شعب بأكمله للدفاع عن وطنه الام ، وهو مؤمن بان القضية التي يقاتل من اجلها عادلة ، لاتستطيع قوة ما في العالم ان تقهره ، القتال من بيت لبيت ومن شارع لشارع ومن قرية لقرية ... صمود مذهل ، الشباب والفتيات والشيوخ والنساء ... الخ حملوا السلاح ليدافعوا عن الوطن ، وكان لهم ما ارادوا فقد انتصروا ولقنوا الفاشست دروسا لا تنسى مدى الزمن . فهنيئا لهذا الشعب بحياته الجديدة المزدهرة المتطورة ومرحى لكل من سقى بدمه الطاهر شجرة حرية الوطن الاشتراكي العظيم .

زكي احمد الدسوقي (سورية)

أنا من قراء جريدتكم

يسرني ان ابعث برسالتي هذه مع احر تحياتي لكم ولجميع العاملين في جريدتكم وذلك على ماتقومون به من مجهود يبذل لخدمة القارىء العربي وتعريفه ببلادكم الاشتراكية ... فمن خلال مطالعاتي لانباء موسكو» عرفت الكثير عن بلادكم في مجال الاقتصاد والفن والادب ، وتستهويني بشكل خاص «انباء العلم والتكنيك» رغم قلتها مع الاسف على صفحات الجريدة . اما الموضوعات الادبية فهي الاخرى جيدة وشيقة فقبل مدة قرات مجموعة من القصص القصيرة لكاتب قفقاسي ، ولقد اعجبت بها كثيرا ... لانها مستقاة من حياة الشعب العريق وتحتوي على حكم وارشادات شعبية هي من تراث الناس البسطاء . واعجبني الغلاف الملون الذي يحمل صورة اول رائد فضاء في العالم ، يوري غاغارين ، وغيره من أبطال الفضاء السوفييت . وبوصفي من قراء جريدتكم أود ان أعبر عن احترامي وحبي لكي متمنيا لانباء موسكو التقدم والازدهار .

امجد عبد القادر (جمهورية مصر العربية)

ريشات الطاووس

اني احد قراء جريدتكم ، ولقد اعجبت بمعظم المواد التي تنشرونها ، كما اني من اصدقاء زاوية «بأقلام القراء» وقد ارسلت لكم العديد من الرسائل . وكثيرا ما قرأنا في هذه الزاوية انكم تلبون بسخاء مايطلبه القراء ، وبناء عليه فقد اتفقنا وصديقي ان نرسل لكم هذا الرجاء عسى ان تحققوه . وجوهر الموضوع هو ان صديقي لم يشاهد طاووسا في حياته فالرجاء ان ترسلوا لنا خمس ريشات ملونة لطاووس من بلدكم ... هذا الطائر الجميل الساحر الفتان ، ولعمري لان هديتكم ستبقى كذكرى جميلة لاتنسى .

نزيه طوقان (الاردن)

عزيزنا نزيه طوقان ! الطاووس ، هذا الطائر الجميل الذي يفتن بسحره كل من يراه يعيش في داره في حديقة الحيوانات ... وهو ملك للجميع ... ويزوره الصغار والكبار، فليس من الانصاف انتزاع ريشاته وليبقى دونها . وتقديرنا انك توافقنا .

رسالة

سبق ان عملت سنة كاملة في اسوان مع المهندس الروسي الصديق فيتالي بروخوروف ، فكان ان نشأت بيننا صداقة حميمة وانسجام في العمل ... وكان هدفنا جميعا هو انجاز هذا المشروع الهام لخير شعبنا المصري ، الذي سيبقى رمزا لصداقة شعبينا وتعاون العاملين المصريين والسوفييت . وبهذه المناسبة اود ان ارسل له من على صفحات جريدتكم تحياتي الطيبة وتمنياتي القلبية راجيا له دوام الصحة ولشعبه الخير كل الخير ولصداقتنا الازدهار .

محمد عبد المعطي محمد (جمهورية مصر العربية)

حدثونا

قرات في احد اعداد مجلة الطليعة نبذة عن مآسي الحرب العالمية الثانية في لينينغراد ، ومن جملة ماعرفني الكراس الذي طلبته عن تانيا التي ماتت عائلتها وبقيت وحيدة . فهل لكم ان تحدثوني عن هذه الطفلة بمزيد من المعلومات ؟

خليل مطراوي (جمهورية مصر العربية)

عزيزنا خليل ! تجد في العدد الماضي مقالة تحكي عن حياة تانيا . نأمل ان نكون قد ارضينا طموحك مع خالص احترامنا .

ردود قصيرة

الصديق علوان عبد الواحد (جمهورية مصر العربية) ارسلنا لك الكراس الذي طلبته نأمل ان تجد ماهو ضروري لك .

الاخت عزيزة الدليمي (الجمهورية العراقية) ، نحن بانتظار ما وعدت به .

الاخ سليم باهي (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية) ، ارسلنا لك كراس «لينين ، قصة حياته» باللغة العربية .

الاخ جميل اسعد مبارك (دولة الكويت) ، ارسلنا لك الاعداد التي طلبتها ، مع تحياتنا .

الاخ علي عبد القادر (الجمهورية العربية السورية) ، طوابع البريد التي طلبتها في طريقها اليك .

الصديق مجيد عبد الحميد صبوري (الجمهورية التونسية) ، ارسلنا لك الغلاف الملون الذي طلبته .

في العدد القادم

- بمناسبة اقتراب الالعاب الاولمبية سنحدثكم في العدد القادم عن تطور الرياضة في الاتحاد السوفييتي .
- وعن اشهر الرياضيين والرياضيات السوفييت ابطال العالم والالعاب الاولمبية .
- وعن منتخب الاتحاد السوفييتي الذي سيمثل بلادنا في ميونيخ .
- وسيطلع القراء على وجهة نظر الصحفيين السوفييت حول الاوضاع الاخيرة في الشرق العربي .
- وغير ذلك من المقالات والتحقيقات الصحفية ، فضلا عن أبوابنا الثابتة .

سؤال وجواب
صنف ثان من الأطباء

توجه الينا بعض القراء بسؤال حول كيفية اعداد الصنف الثاني من المشتغلين بالطب في الاتحاد السوفييتي . ويجيب عليه ميرسكي الدكتور في فلسفة العلوم الطبية .

يجري اعداد الصنف الثاني من المشتغلين بالطب في الاتحاد السوفييتي في مدارس طبية خاصة ، تقبل الشبان والشابات بعد مرحلة انهاء الصف الثامن من التعليم المتوسط . وبالنسبة للذين أنهوا تعليمهم المتوسط بالكامل (الصف العاشر) تجرى لهم مجموعات تعليمية خاصة مختصرة المدة .

وتقوم المدارس الطبية باعداد مساعدي الاطباء ، والأطباء المولدين والممرضات والممرضين ، والصيدليين وممرضي المعامل ، واطباء الأسنان والعاملين الفنيين ، والفنيين في اصلاح واستخدام أجهزة الاشعة والاجهزة الكهربائية الطبية .

وللحصول على معظم هذه التخصصات يتحتم على خريجي الصف الثامن ان يدرسوا بالمدرسة الطبية مدة ثلاث سنوات ونصف سنة ، اما بالنسبة لخريجي الصف العاشر فيدرسون لمدة سنتين ونصف سنة فقط . ومثلا فان مهنة ممرض معمل ، وممرضة ، وفني أسنان وصيدلي يمكن الحصول عليها بعد دراسة عامين وعشرة أشهر لخريجي الصف الثامن ، وبالنسبة لخريجي الصف العاشر بعد سنة وعشرة اشهر .

وتوجد في بعض المدارس الطبية أقسام ليلية يدرس بها أيضا الصف الثاني من المشتغلين بالطب دون انقطاع عن عملهم اليومي . وبالطبع تزيد هنا مدة الدراسة بعض الشيء .

كما يوجد بجانب الاقسام الليلية اقسام للدراسة بالمراسلة .

والدراسة لجميع الاقسام مجانية وللالتحاق بالمدارس الطبية يجب اجتياز مسابقات وامتحانات القبول بها وعلاوة على شروط المسابقة الاخرى فانه يفضل في المرتبة الاولى للالتحاق بالمدارس الطبية كل من له خبرة أو ممارسة طبية .

وتدرس في المدارس الطبية الأسس النظرية للطب الحديث . فيدرس طلابها علم الاحياء ، وعلم التشريح ، وعلم وظائف الأعضاء العادية والشاذة ، وعلم الصحة ، والتشريح الشاذ ، وعلم الأمراض الوبائية ، والعلوم الاخرى .

ويوجه الاهتمام الأكبر الى المعلومات العملية ، التي يكتسبها الدارسون في العيادات والمستشفيات الكبرى . فهناك يتعرف الدارسون تحت اشراف اساتذتهم من الأطباء المتخصصين على فن علاج الإمراض الباطنية ، والجراحة والامراض العصبية، وفن التوليد وعلاج امراض النساء ، وطب الاطفال والأمراض الوبائية ، وفروع الطب العلاجي الاخرى . وبالطبع يكتسب الدارسون ، في المرتبة الأولى ، من هذا التدريب كل ما يلزمهم وكل مايجب عليهم اجادته كصنف ثان للاطباء .

وعدا ذلك يدرس أيضا اختصاصيو الغد العلوم الأخرى العامة مثل اللغة القومية والأدب والتاريخ والرياضة والفيزياء والكيمياء واللغات الاجنبية كما يدرس الطلبة أيضا في بعض المدارس الطبية علم الاختزال والآلة الكاتبة (وذلك لمساعدة الاطباء فيما بعد في تسجيل الوثائق الطبية المختلفة) .

وبعد استيعاب المعلومات «نظريا» يقوم اختصاصيو الغد في تمرينهم الدراسي والعمل في المستشفيات بتطبيقها «عمليا» بعد ذلك تحت اشراف اساتذتهم .

وبعد أنهاء التعليم يؤدي الدارسون الامتحانات الحكومية . ويحصل من يؤديها منهم بنجاح على دبلوم التخرج ثم يلتحق مباشرة بالعمل .

وتوجد في كل جمهورية اتحادية أو ذاتية وفي كل منطقة او اقليم مدارس طبية متوسطة خاصة . كما تفتتح في تلك المدن التي تخلو من المدارس الطبية فروع منها بالمستشفيات الكبرى وذلك حتى يتم اعداد الممرضات بصورة اكثر اتساعا .

مؤسسة نيفت خيم بروم اكسبورت

تقدم المساعدات الفنية في بناء مصانع الكيمياء العصرية لانتاج :

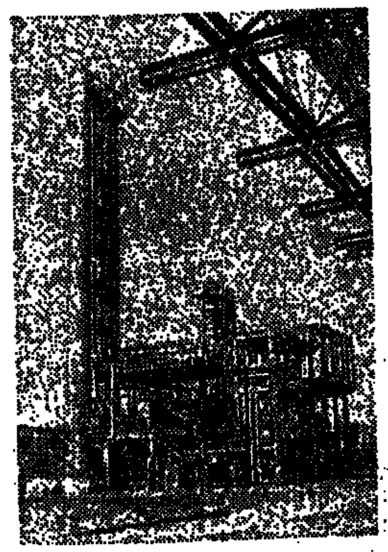

- السماد الازوتي
- سماد سوبر فوسفات
- حامض الكبريتيك
- الصودا الكاوية
- منتجات التركيبات العضوية
- المطاط الاصطناعي
- اطارات السيارات

للحصول على المعلومات الوافية اتصلوا بالعنوان التالي :

الاتحاد السوفييتي ، موسكو ، م-٣٢٤
افتشينيكوفسكايا نابيريجنايا
مؤسسة «نيفتخيم بروم اكسبورت»

في أسرة الأمم الحرة

غيورغي دزوتسينيدزه رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية جورجيا الاشتراكية السوفييتية.

خلال نصف قرن من قيام الاتحاد السوفييتي احرزت جورجيا احدى الجمهوريات الاتحادية المتكافئة الخمس عشرة تقدما هائلا في جميع مجالات الحياة . واصبحت خلال سنوات السلطة السوفييتية جمهورية صناعية كولخوزية طليعية بعد ان كانت طرفا زراعيا من اطراف روسيا القيصرية متأخرا من الوجهة الاقتصادية . ولقد لعبت دورا هاما في جميع هذه المنجزات مساعدة روسيا ومساندة جميع الجمهوريات السوفييتية .

ولنأخذ على سبيل المثال تطور الصناعة . لقد بني خلال نصف قرن اكثر من الف مؤسسة صناعية كبيرة وظهرت مدن جديدة هي مراكز صناعية وانشئت فروع صناعية اصبحت من الفروع القيادية مثل صناعة التعدين وبناء المكائن وصنع الآلات والصناعة الخفيفة وصناعة التعليب والشاي والزيوت المتبخرة وغير ذلك .

وتائر للتصنيع نموذجية

اجل ... من المحطة الكهربائية الخاصة البسيطة حتى المحطة العملاقة التي تبنى على نهر اينغوري الهادر ، هذا هو الطريق الذي قطعته الطاقة في جمهوريتنا . وقد ازدادت قوة المحطات الكهربائية بـ٢٥٧ مرة قياسا الى عام ١٩١٣ . وتنتج جورجيا الآن من الطاقة الكهربائية مايزيد بـ٤،٥ مرة على ماكانت تنتجه جميع المحطات الكهربائية في روسيا قبل الثورة .

وبنيت في جورجيا مؤسسات كبيرة لصنع المكائن ومعالجة المعادن مثل مصنع تبليسي لبناء المكائن والقاطرات الكهربائية ومصنع السيارات في كوتايسي . وشيد بعد الحرب مصنع التعدين روستافي وهو من اكبر مؤسسات تعدين الحديد على صعيد البلاد . وانشئت خلال السنوات الاخيرة بضعة مصانع كيمياوية كبيرة وتتطور بسرعة ايضا الصناعة الخفيفة وصناعة الاغذية . فينتج في جورجيا الان خلال أقل من خمسة ايام سلع تعادل ما كان ينتج خلال عام كامل قبل الثورة .

صفحة جديدة في الزراعة

ومنذ ان اقيمت السلطة السوفييتية في جورجيا بدأ فصل جديد في تاريخ الزراعة ، ولكي نأخذ صورة واضحة عن التغيرات التي حصلت في هذا الفرع الاقتصادي يكفي ان نذكر بالوضع الذي كانت عليه قبل الثورة زراعة الشاي التي تحتل الان مكان الصدارة في الانتاج الزراعي في جورجيا . انذاك لم يكن مجمل جني ورق الشاي ليزيد على ٥٠٠ طن الا قليلا وكانت المادة الخام تعالج في ثلاثة معامل للشاي مجهزة تجهيزا ساذجا . ولم يزد انتاجها في عام ١٩١٣ على ١٤٠ طنا . وفي الوقت نفسه كانت روسيا القيصرية تستورد الشاي من الخارج بملايين الروبلات الذهبية سنويا . اما الان فان مساحة مزارع الشاي تبلغ ٦٤ الف هكتار وانتج خلال الخطة الخمسية الاخيرة مليون و١٥٥ الف طن من ورق الشاي اي اكثر بـ١١٥ الف طن مما كان مقررا في الخطة . ويزداد ادخال الميكانيك في عمليات قطف الشاي وهي اعمال شاقة . وصمم الخبراء الجيورجيون ماكنة قطف الشاي «ساكزرتفيلو» وهي اول ماكنة من نوعها في العالم وهي تعمل الان في المزارع .

كما تطورت كثيرا فروع زراعية اخرى مثل زراعة الكروم وتربية المواشي وتربية دود القز وانتاج الفواكه والحمضيات .

(البقية على ص ٥)

استقبل اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي في التاسع عشر من يوليو كورت فالدهايم السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة . وعبر كوسيغين عن مساندة الحكومة السوفييتية الثابتة لمساعي هيئة الامم المتحدة الموجهة لتخفيف حدة التوتر الدولي وتطوير التعاون بين الدول وفقا لمبادىء ونظام هيئة الامم المتحدة .

هذا وقد ساهم في المحادثات التي جرت في جو ودي الدريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتي.

في الصورة : الى اليمين كوسيغين وغروميكو والى اليسار كورت فالدهايم

يوم الاسطول الحربي-البحري السوفييتي

بقلم : الاميرال فلاديمير اليكسييف بطل الاتحاد السوفييتي

يحتفل الشعب السوفييتي يوم ٣٠ يوليو بعيد الاسطول البحري الحربي . والشعب السوفييتي يرى من اكبر واجباته تقوية قدرة البلاد الدفاعية واستعداد قواتها المسلحة للقتال .

ان تقدم العلم والتكنيك والفروع الصناعية الهامة مثل بناء المكائن الثقيلة والتعدين وبناء السفن والالكترونيك والكيمياء وغيرها ، قد هيأ امكانية تجهيز القوات المسلحة السوفييتية ومنها الاسطول البحري الحربي بانواع جديدة من الاسلحة والوسائل التكنيكية . وتتوفر لدى قواتنا المسلحة الان امكانيات كبيرة تتيح لها انجاز اصعب المهام القتالية في البر والبحر والجو .

لقد سلح الحزب الشيوعي العسكريين السوفييت بالايديولوجية ورباهم أبناء بررة متفانين في سبيل الوطن ومحاربين شجعانا صلابا .

دفاع بطولي

في الايام الرهيبة ابان الحرب الوطنية العظمى استطاع المحاربون في اسطولنا البحري والنهري بالتعاون الوثيق مع القوات البرية تامين اجنحتها على المحاور البحرية واحواض الانهر الكبرى ، واشتركوا في الدفاع البطولي عن ليباي وريغا وتالين وشبه جزيرة هانكو ولينينغراد ومارواء القطب السوفييتي واوديسا وسيفاستوبل وشمال القفقاس . واظهر البحارة والضباط بسالة واقداما في المعارك والدفاع عن عاصمة وطننا-موسكو .

وقام البحارة السوفييت بعمليات الانزال على سواحل العدو ، ودعموا بمدفعية السفن وبقاذفات القصف بالطائرات فعاليات القوات البرية ، واغرقوا السفن الفاشيستية والناقلات بقواتها ومعداتها في البحر .

في عام ١٩٦٥ منحت اوسمة الراية الحمراء لاساطيل الشمال والبحر الاسود والبلطيق والمحيط الهادي احتفالا بالذكرى العشرين لانتصارنا في الحرب الوطنية العظمى ، وتقديرا للخدمات الكبرى وصمود وشجاعة البحارة العسكريين وكانت هذه الجائزة قد منحت سابقا لاساطيل انهر الدانوب والدنيبر والادوغا ولزوين وآمور .

مستوى قتال ممتاز

والان يتكون اساس قوة الاسطول السوفييتي القتالية من الغواصات الذرية المسلحة بالصواريخ ذات المدى البعيد ، التي تنطلق تحت الماء والطوربيدات المسددة ذاتيا . وهي قديرة على ضمان اصابة الاهداف الارضية والبحرية من مدى بعيد وتتيح الطاقة الذرية والصفات الممتازة في الملاحة التي تتسم بها الغواصات الحركة والمناورة بسرعة في المحيط على اعماق كبيرة ، واتخاذ مواقع قتالية مناسبة في وقت قصير . وقد قام بحارتنا اكثر من مرة بحملات قطبية حقيقية وزاروا القطب الشمالي عدة مرات ، دون العوم الى السطح ،

(البقية على ص ١٤)

في طريق الرخاء والتقدم

بقلم : البروفيسور ليف فولودارسكي دكتور في الاقتصاد

نشرت الصحف بيان دائرة الاحصاء المركزية للاتحاد السوفييتي عن نتائج انجاز خطة الدولة لتنمية الاقتصاد الوطني في النصف الاول من عام ١٩٧٢ .

ويتحدث هذا البيان كما هو متبع دائما بلغة الأرقام والوقائع عن العمل الخلاق العظيم الذي قام به المواطنون السوفييت في جميع ميادين الحياة الاقتصادية وعن ارتفاع مستوى معيشة الشعب .

ويمكن ان نورد كثيرا من معطيات هذا البيان ولكن بودنا أن نتوقف عند تلك المعطيات التي تجلو خير جلاء جوهر العمليات الجارية في حياة البلاد اقتصاديا واجتماعيا .

رخاء الشعب

ويفصح الواقع عن أن جميع فروع الاقتصاد الوطني تواصل نموها بوتائر عالية . فخلال النصف الاول من السنة قياسا الى الفترة المماثلة من السنة الماضية ازداد حجم الانتاج الصناعي بنسبة ٦،٨ بالمائة وازداد حجم الشحن بجميع وسائل النقل بنسبة ٤ بالمائة وازدادت المبالغ الموظفة في الاقتصاد الوطني بنسبة ٦ بالمائة . واذا اضفنا الى ذلك ان اجرة العمال والموظفين ازدادت بنسبة ٣،٥ بالمائة واجرة عمل الفلاحين التعاونيين بنسبة ٥ بالمائة وتداول البضائع بالمفرق في نطاق تجارة الدولة والتجارة التعاونية بنسبة ٧،١ بالمائة يمكن انذاك الخروج باستنتاج انه الى جانب نمو الاقتصاد تجري باضطراد زيادة رخاء الشعب .

وتطورت بسرعة أكبر تلك الفروع الصناعية التي تضمن التقدم التكنيكي في الاقتصاد الوطني . فقد حصلت البلاد على كميات من شتى انواع منتجات صناعة المكائن والصناعة الكيمياوية والتعدين وفروع اخرى اكثر مما في النصف الاول من العام المنصرم كما تطورت بسرعة كبيرة فروع انتاج سلع الاستهلاك . ويكفي ان نذكر أن انتاج السلع الخاصة بالثقافة والحياة والاستعمال المنزلي قد ازداد خلال نصف السنة بنسبة ١٠ بالمائة . وقد ادى هذا كله الى سد حاجات الاقتصاد الوطني والسكان بشكل افضل .

السرعة في زيادة الانتاج

ان نمو الاقتصاد الوطني يرتبط بتنفيذ برنامج البناء الواسع . فنتيجة لاتساع عمليات البناء الجاري في فروع الاقتصاد الوطني والصناعة يتم الحصول على قدرات انتاجية جديدة وهو مايتيح امكانية ضمان مزيد من السرعة في نمو الانتاج .

وثمة جانب هام آخر من تطور الاقتصاد السوفييتي ويكمن في التوسع في استخدام وتطبيق احدث منجزات العلم والتكنيك في مختلف فروع الاقتصاد وينعكس هذا الامر في صنع عدد اكبر من المكائن والآلات الجديدة والسلع والمواد الجديدة ، واستخدام منظومات الميكانيك والاوتوماتيك في شتى عمليات الانتاج واتباع عمليات تكنولوجية جديدة .

كما يشهد بيان دائرة الاحصاء المركزية على سريان عمليات هامة في جميع مجالات الحياة الاجتماعية فلايزال يجري تطبيق البرنامج الذي رسمه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي حول النهوض بمستوى معيشة الشعب ويمكن رؤية ذلك من وقائع كثيرة وقد تحدثنا في البدء عن بعضها . ونضيف الى ذلك أن الاجور والتسهيلات التي حصل عليها السكان من صناديق الاستهلاك الاجتماعية قد ازدادت قياسا الى النصف الاول من السنة الماضية بنسبة ٦،٨ بالمائة . وهذا دليل هام جدا لان هذه الاموال تنفق على التعليم المجاني والخدمات الطبية وصرف المعاشات التقاعدية والمنح وغير ذلك من نفقات الضمان الاجتماعي ، وصرف المنح الدراسية وتقديم بطاقات مجانية أو مخفضة للدخول الى المصحات ودور الاستجمام واعالة مؤسسات الاطفال الخ .

من اجل البناء

ويجري على نطاق واسع بناء المساكن في بلادنا ، وقد حصل السوفييتيون خلال النصف الاول من هذه السنة على ٥٢٦ الف شقة مريحة جديدة يبلغ مجموع مساحتها ٢٥ مليون متر مربع . وهذا وفق اعتمادات الدولة واموال جمعيات البناء التعاونية فقط . ويجب ان نضيف الى ذلك انه قد بني خلال النصف الاول من السنة عدد كبير من البيوت بناها الفلاحون التعاونيون وغيرهم من السكان باموالهم الخاصة وبمساعدة قروض الدولة .

ان حصيلة البلاد الذين انجزوا خطة النصف الاول من السنة يوسعون حملة المباراة من اجل انجاح تنفيذ خطة السنة ككل ، ومن اجل احراز نجاح جديد في جميع ميادين البناء الاقتصادي والاجتماعي .

حديث مع السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة

زار السيد كورت ولدهايم السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة بلادنا بدعوة من الحكومة السوفييتية . وهذه اول زيارة له للاتحاد السوفييتي بصفته سكرتيرا عاما لهيئة الامم المتحدة . وقد استقبله اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي واندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتي . واكد ولدهايم في بيان للصحافة ان محادثاته مع قادة الاتحاد السوفييتي كانت مفيدة جدا ، وشملت عدة قضايا ملحة في العالم وكذلك المسائل المرتبطة بنشاط هيئة الامم المتحدة . وزار السيد ولدهايم جمهورية اوزبكستان فشاهد مدن طشقند وسمرقند وبخارى .

لحل النزاعات المحلية

وقبيل مغادرة السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة الاتحاد السوفييتي اجاب على اسئلة مندوب «انباء موسكو» .

س : لو تفضلتم بابداء رايكم في مسالة موقف هيئة الامم المتحدة من الامن الدولي بالنسبة الى المناطق الكبرى من العالم مثل اوروبا وعقد اجتماع استشاري اوروبي للامن والتعاون ؟

ج : اعتقد باننا نشهد في الوقت الراهن ظاهرتين والعتين جدا .

اولاهما من جهة الميل نحو تخفيف التوتر الدولي ، وتقارب الدول الكبرى واتجاهها نحو الانفراج السياسي ، ويتجلى هذا بوضوح من الزيارات التي تبادلها رجال مختلف بلدان العالم واعنى بها زيارة الرئيس نيكسون الاخيرة الى موسكو . وبودي في هذا الصدد ان انوه بالتطور الايجابي في اوروبا التي كانت طيلة قرون عديدة بؤرة للحروب والويلات وهي الآن من اكثر القارات سلاما . فهذه الوقائع مثل اتفاقيتي الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية ، وبولونيا وجمهورية المانيا الاتحادية ، والاتفاقية الرباعية حول برلين الغربية وغيرها تمهد الطريق للاجتماع الاستشاري الاوروبي حول الامن ، ولكننا نشهد من جهة اخرى استمرار النزاعات والحروب المحلية كالحرب في فيتنام وازمة الشرق الاوسط والوضع في قبرص وجنوب افريقيا . وكل هذا يدعو للقلق وعلينا ان نساعد بنشاط اكبر على حل النزاعات المحلية والا فانها ربما تتوسع وتؤدي الى اصطدام اوسع .

س : ماهو موقفكم ياسيد ولدهايم شخصيا من الاجتماع الاستشاري الاوروبي للامن والتعاون ؟

ج : استطيع ان اضيف انني اؤيد عقد هذا الاجتماع ، واعتقد بان التعاون الاقليمي يسهل عمل هيئة الامم المتحدة . وتدل كل الظواهر على ان الاجتماع الاستشاري الاوروبي سينعقد في القريب العاجل . ومن المعروف ان المؤتمر التحضيري سينعقد هذا الخريف ويتوقع عقد المؤتمر الاستشاري في السنة المقبلة .

ضد الاستعمار والعنصرية

س : يهمنا ان نسمع رايكم عن دور هيئة الامم المتحدة في تنشيط العمل ضد الانظمة الاستعمارية والعنصرية ؟

ج : انني اقف بثبات ضد كل مظاهر الاستعمار والعنصرية ، وقد عبرت اكثر من مرة عن قلقي العميق من الوضع في جنوب افريقيا بصفة خاصة . وكما تعرفون فانني اشترك شخصيا في بذل الجهود لتحقيق الاستقلال لناميبيا ، جنوب غربي افريقيا سابقا . وقبل بضعة ايام قدمت تقريرا حول الموضوع الى مجلس الامن . وآمل ان تحصل ناميبيا في وقت قريب على استقلالها . وآمل ان تحل المشاكل الاخرى في هذه المنطقة بطريق سلمي .

واود ان اعلن من جهتي ان هيئة الامم المتحدة ستبذل كل مايمكن للمساعدة على حل هذه المسائل .

واكد السيد ولدهايم جوابا على سؤال عن مهمة المبعوث يارنغ ان مهمة يارنغ مستمرة ، وانه سيصل في مطلع شهر اغسطس الى مقر الامم المتحدة في نيويورك وسيستانف جهوده لحل ازمة الشرق الاوسط . وقال سكرتير الامم المتحدة ان السيد يارنغ يعمل بموجب قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ويحظى بتاييد تام من هيئة الامم المتحدة . وستكون لدينا بعد فترة من الوقت امكانية كبيرة للنظر في سير مهمته ولكنني اود ان اعلن بكل وضوح ان جهود السيد يارنغ تتعلق بدرجة كبيرة على تعاون الاطراف المشتركة في النزاع .

انطباع عميق

س : بالنظر الى انكم زرتم اوزبكستان السوفييتية لاول مرة ماهو انطباعكم وشعوركم الاول عن نتائج زيارتكم الاتحاد السوفييتي ؟

ج : اجيب على هذا السؤال بسرور ، انني شاكر جدا على الفرصة التي اتيحت لي لزيارة اوزبكستان وقد تركت لدي انطباعا عميقا آثار سمرقند وبخارى التاريخية . وليس هذا وحسب بل وكذلك التقدم الذي احرزته هذه الجمهورية ففي طشقند مثلا رأيت ادلة عديدة على التقدم في مجال التصنيع والزراعة وكذلك في البناء ويتضح هذا بصفة خاصة في طشقند المدينة التي تهدمت كلها تقريبا بسبب الزلازل ، وشاهدت الشيء عينه في بخارى وسمرقند .

اما بخصوص الشق الثاني من سؤالكم فانني اعود الى مقر هيئة الامم المتحدة وكلي شعور بان القادة السوفييت يؤيدون بحماس شديد هيئة الامم المتحدة ولايبخلون بجهد على تقديم المساعدة لحل المسائل التي تواجهها الهيئة وهذا امر يهمنا في عملنا وانا ممتن جدا لذلك .

استقبل اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي الجنرال محمد علي سمنطار نائب رئيس مجلس الثورة الاعلى وسكرتير الدولة لشئون الدفاع وقائد الجيش الوطني الصومالي ،

في الصورة : اثناء اللقاء ، (من اليسار الى اليمين)

احمد محمد ادين سفير جمهورية الصومال الديمقراطية في موسكو ، اليكسي كوسيغين ومحمد علي سمنطار ، وغريتشكو وزير الدفاع السوفييتي ، مارشال الاتحاد السوفييتي .

محمد على سمنطار : زيارة ناجحة من كل الوجوه

استقبل الجنرال محمد علي سمنطار نائب رئيس مجلس الثورة الاعلى وسكرتير الدولة لشئون الدفاع وقائد الجيش الوطني الصومالي والذي يزور بلادنا مندوب جريدتنا وادلى له بالحديث التالي :

يجب ان اقول ان العلاقات القائمة بين الاتحاد السوفييتي والصومال يمكن وصفها بانها ممتازة وان علاقاتنا تتطور باستمرار . وان تاريخها لم يبدا الآن بل بعد تحرير البلاد مباشرة ، وتم ازدهارها وتوطدها في السنوات الاخيرة وخاصة بعد ثورة اكتوبر عام ١٩٦٩ . وتمس هذه العلاقات جميع ميادين التعاون وتقوم على اساس ان بلادنا تسير هي ايضا نحو المجتمع الاشتراكي . وان شعبنا يؤيد الاتجاه الى طريق تطور اشتراكي كما يؤيد تطور العلاقات الودية مع الاتحاد السوفييتي . ومن جهة اخرى فان قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي وخطاب ليونيد بريجنيف في المؤتمر تشهد على ثبات تاييد الاتحاد السوفييتي للبلدان والشعوب التي تخوض نضالا وطنيا تحرريا وخاصة البلدان التي تسير في طريق التحولات الاشتراكية .

وان السياسة الخارجية التي ينهجها الحزب الشيوعي السوفييتي تتفق ونهجنا السياسي الخارجي . وان لدينا وجهات نظر متطابقة في كثير من المسائل الدولية . وكل يوم يجلب تطورا اكبر لعلاقاتنا .

واننا مرتاحون جدا لتطور العلاقات بين بلدينا في المجال العسكري . ومن ذلك زيارتي الاتحاد السوفييتي التي تجري بدعوة المارشال اندريه غريشكو وزير الدفاع للاتحاد السوفييتي وانى اتراس وفدا عسكريا . ولكن بحكم كوني نائب رئيس مجلس الثورة الاعلى في البلاد فان الوفد يضم مسئولين مدنيين منهم وزير الصناعة والمدير العام لصناعة الاسماك ويضم موظفين من هذه الوزارة .

وقد زرنا بعض مدن الاتحاد السوفييتي فاستقبلنا في كل مكان بمشاعر الصداقة الحقة وبوسعي ان اقول ان زيارتنا جرت في جو حار جدا واقصد بذلك شيئين طقس موسكو الحار الذي لايختلف في هذه الايام عن الطقس في وطني وحرارة قلوب السوفييتيين .

واتيحت لي خلال وجودي في الاتحاد السوفييتي فرصة اللقاء بالقادة العسكريين السوفييت وبقادة الدولة السوفييتية ومنهم اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ونيكولاي باتوليتشف وزير التجارة الخارجية والكسندر ايشكوف وزير الثروة السمكية وكذلك قادة الحزب الشيوعي ومنهم بوريس بوناماريوف ويوري اندروبوف المرشحان لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وقد تبادلنا خلال هذه اللقاءات مع رجال الحزب والدولة الآراء حول شتى المسائل . وقد ظهرت وحدة وجهات النظر في الكثير منها ، واتسمت كل اللقاءات بطابع ودي بالغ .

والى اذ اقيم زيارتي الاتحاد السوفييتي بوسعي ان اقول باختصار انني راض تماما عنها وقد امكنني الجمع بين المتعة والفائدة . فان البرنامج الذي اعده المارشال اندريه غريتشكو كان جيدا جدا فشاهدنا كثيرا من الاثار الرائعة العزيزة على قلوب الناس . وزرنا بعض الوحدات والقطعات العسكرية ومنها فرقة تامان . وان كل ماشاهدناه كان ممتعا للغاية . وانا ممتن لكل من التقيت به على الحفاوة التي قوبلنا بها .

وان الشعب الصومالي وحكومته ومجلس الثورة الاعلى يعتبر الشعب السوفييتي صديقه ولنحن اليوم كما كنا دائما نتمنى السعادة للمواطنين السوفييت والبقاء لصداقتنا .

مسيرة مصر مستمرة

بقلم : باقل ديمتشينكو

بلغ عمر الثورة المصرية ٢٠ عاما . في هذا الوقت منذ ايام يوليو عام ١٩٥٢ الخالدة عندما اسقطت قطعات عسكرية حكم الملك فاروق وتسلمت السلطة في البلاد . وقاد الثورة جمال عبد الناصر الذي قدر له ان يتراس جمهورية مصر خلال سنوات عديدة كاول رئيس لها .

وما كانت احداث يوليو على ضفاف النيل لتنحصر في نطاق تلك الانقلابات العسكرية التي كانت تحدث في البلدان العربية بين الفينة والاخرى . فقد املاها مجمل سير النضال المعادي للامبريالية والمعادي للاقطاع والذي خاضه الشعب طيلة بضعة عقود من السنين . وهذا الظرف هو الذي حدد قبل كل شيء تلك المبادىء التي استرشد بها عبد الناصر ورفاقه بعد وصولهم الى الحكم .

واذا تناولنا جانب السياسة الخارجية فان الاتجاه الاساسي في السياسة المصرية اصبح هو تثبيت استقلال البلاد وسيادتها ومناهضة الامبريالية وعدم الانحياز ودعم حركات التحرر الوطني سواء في العالم العربي ام في افريقيا وآسيا . وكان اول نجاح كبير في هذا الاتجاه هو تخلص مصر من الاحتلال الانجليزي الذي دام اكثر من ٧٠ سنة .

ثم تلا ذلك تاميم شركة قناة السويس الدولية وهي اكبر مؤسسة اجنبية في البلاد . واعتبر الامبرياليون هذا القرار «تحديا جريئا» وفي خريف عام ١٩٥٦ شن العدوان الثلاثي على مصر .

تدابير مناوئة للامبريالية

وفي ذلك الوقت العصيب على المصريين وعلى الشرق العربي كله وقف الاتحاد السوفييتي الى جانبهم بحزم وآل العدوان الثلاثي الى فشل ، واضطر المحتلون للرحيل عن ارض مصر واستطاعت الجمهورية حشد جهودها لتنمية الاقتصاد لانشاء صناعة حديثة وتجديد الزراعة واستثمار حقول جديدة وكذلك لتوسيع نظام التعليم والصحة وتكوين جيش حسن التجهيز .

غير ان القوى الامبريالية وفئات البرجوازية المصرية المرتبطة بها واصلت عرقلة نهج البلاد التقدمي . وقد قاد منطق مكافحة الامبريالية والسعي الى القضاء على التخلف الاجتماعي والاقتصادي القيادة المصرية في ظروف تغير ميزان القوى في العالم الى طريق التدابير غير الراسمالية . فبات واضحا منذ بداية الستينات ان الامور في مصر لاتنحصر في تصفية المصالح الاجنبية وتقييد ملكية الاراضي وتسلط الاقطاعيين السياسي .

ميثاق العمل الوطني

ويتلخص جوهر التبدلات الجارية في البلاد منذ ذلك الحين في تقييد الملكية الراسمالية والاقطاعية الكبيرة في المدينة والريف . وقد نص ميثاق العمل الوطني ووثائق اخرى على ان صاحب السلطة في مصر هو «تحالف القوى العاملة» الذي يضم الفلاحين والعمال والمثقفين والجيش والبرجوازية الوطنية . وترك للبرجوازية الصغيرة واحيانا المتوسطة ميدان واسع لنشاطها وينعكس هذا في شكل هيئات السلطة وفي القرارات الصادرة عنها على حد سواء .

وكان من اكبر مكاسب الشعب المصري خلال العقدين الاخرين من السنين انشاء قطاع الدولة القوي الذي يضم قرابة ثلاثة ارباع الصناعة وكذلك وسائل النقل والمواصلات وغير ذلك وهذا القطاع هو الذي يضمن استقلال الاقتصاد المصري واستقرار النظام ويشكل قاعدة التحولات الاجتماعية لصالح الكادحين وبعبارة اخرى يعود بفائدة واقعية على جميع فئات السكان حتى اولئك الذين يرتبطون بالاقتصاد الخاص . واتاح انشاء قطاع الدولة للقيادة المصرية الصمود في المعارك التي خاضتها ولاتزال تخوضها ضد الامبريالية والصهيونية ووضع وتنفيذ خطط تنمية البلاد .

تأييد الدول الاشتراكية

واستطاعت الجمهورية في نضالها ضد السيطرة الامبريالية ومن اجل تثبيت استقلالها وتقدمها الاقتصادي والثقافي والاجتماعي الاعتماد على تأييد القوى الدولية المناهضة للامبريالية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى . وتؤكد التجربة التاريخية ان مصر لم تستطع الحصول على مساعدة فعلية غير مشروطة بالتزامات وقيود مساعدة على هذا القدر من السعة من مصدر اخر . فالاتحاد السوفييتي يساعد مصر بنشاط على تنمية اقتصادها الوطني وارسلت من الاتحاد السوفييتي المكائن والمعدات وفريق كبير من الخبراء لبناء سد اسوان العالي وحوض بناء السفن في الاسكندرية ومصنع التعدين في حلوان ومراكز التدريب ومشاريع كثيرة اخرى كما ارسلت من الاتحاد السوفييتي الاسلحة ومعدات القتال اللازمة لتكوين جيش حديث .

وقد اكتسبت المعونة العسكرية وجهود الخبراء العسكريين السوفييت الذين ارسلوا الى مصر بطلب من الحكومة المصرية باهمية خاصة بعد عدوان اسرائيل عام ١٩٦٧ حيث فقد الجيش المصري كما ذكر الرئيس انور السادات في خطابه الاخير حوالي ٨٠ بالمائة من سلاحه وتم بفضل التعاون بين بلدينا في المجال العسكري اعادة تجهيز القوات المسلحة المصرية واعادة تنظيمها على اساس المتطلبات المصرية وقد نوه بذلك بامتنان قادة مصر اكثر من مرة .

اسس راسخة للصداقة

ويحاول اعداء التعاون السوفييتي المصري الان استغلال عملية عودة الخبراء العسكريين السوفييت من مصر . ولكن هؤلاء الخبراء الذين كانوا قد ارسلوا لفترة معينة قد انهوا مهمتهم كما اعلن ذلك رسميا . وان عودة هؤلاء لاتمس باية حال من الاحوال اسس الصداقة السوفييتية المصرية . وبالتالي فان الضجة التي افتعلتها الدعاية الرجعية البرجوازية لاتقوم على اساس .

ومن المعروف ان السياسة الخارجية السوفييتية تتضمن مبادىء ثابتة هي مكافحة الامبريالية والعدوان ومساندة الشعوب المناضلة من اجل الحرية والتي تبني حياة جديدة . وتنسجم هذه المبادىء مع مصالح الشعوب الساعية الى التحرر الوطني والتقدم وبينها شعب مصر . وهذا بالذات يجعل من التعاون السوفييتي المصري عاملا في السياسة المعاصرة لا عرضا وقتيا متقلبا .

ومن المعروف ايضا ان العلاقات بين بلدينا اتخذت في الاعوام الاخيرة نطاقا واسعا في شتى الميادين وهي لاتزال تتوسع وتتعمق على اساس معاهدة الصداقة والتعاون المعقودة بين الاتحاد السوفييتي ومصر في العام الماضي . فبعد أن ثبتت هذه المعاهدة المستوى المتحقق في علاقاتنا فتحت مع ذلك آفاقا جديدة لوحدة الاعمال ضد المكائد الامبريالية والمعتدين الاسرائيليين الذين يواصلون احتلال اراضي عربية واسعة معطلين بذلك محاولات تسوية ازمة الشرق الاوسط بالوسائل السلمية . وقد اظهر النضال المشترك من اجل حل نزاع الشرق الاوسط حلا عادلا للعالم كله ان الاتحاد السوفييتي يقف بثبات الى جانب اصدقائه مقدما لهم مساندته بكل السبل .

التحولات الاجتماعية

اخذت تكثر في الصحف المصرية في الاونة الاخيرة الدعوة الى ان يزيد الحكم من اعتماده على جماهير الشغيلة من اجل تطبيق كل المبادىء التقدمية التي صيغت في ميثاق العمل الوطني وفي الوثائق السياسية الاخرى .

ولكن لايجوز للمرء ان لايرى كيف تسعى القوى اليمينية والرجعية الواقفة ضد التحولات الاجتماعية في بعض البلدان العربية ومنها مصر الى تشديد نشاطها في هذه الاقطار . وتحاول هذه القوى تعطيل الاصلاحات التقدمية وفي الوقت نفسه احداث ثغرات في الصداقة السوفييتية العربية . وقد لفتت مجلة «روز اليوسف» على سبيل المثال الانتباه الى بعض الاتجاهات الخطرة واشارت المجلة الى عدم استكمال التحولات الاجتماعية في البلاد وقالت ان بعض فئات مايسمى بالطبقة المتوسطة «تدافع عن مصالحها وايديولوجيتها تقف ضد العمال والفلاحين . وهي تسير نحو التواطؤ مع الاستعمار من اجل مصالحها الخاصة دون أن تفكر بمصالح الشعب» ودحضت المجلة بحزم محاولات العناصر اليمينية وضع العلاقات مع الاتحاد السوفييتي ومع الولايات المتحدة الاميركية على قدم المساواة . وقالت المجلة : ان هذا الموقف ليس الا في صالح الد اعداء الشعوب العربية . واضافت قائلة : اننا نعرف جميعا ان الاتحاد السوفييتي في مقدمة اصدقائنا في البناء السلمي وفي مقاومة العدوان الاسرائيلي على حد سواء .

ان شعب مصر يستقبل الذكرى العشرين لثورة يوليو التي اعلنت بداية عهد جديد في تاريخ البلاد في ظروف معقدة ظروف استمرار النضال من اجل تحرير الاراضي المحتلة . ولكن هذه الحقيقة لاتحجب منجزات السنوات العشرين فقد خطت مصر خطوة كبيرة الى الامام في طريق التقدم الاجتماعي وتنمية اقتصادها وثقافتها . وقد مالت كفة الميزان في الوطن العربية ميلا واضحا لصالح القوى المعادية للامبريالية والتي حققت خلال هذه السنين انتصارات كبيرة لايستهان بها .

وهذا امر يزرع الثقة في ان شعب مصر سيحرز بمساعدة اصدقائه الطبيعيين الامناء مزيدا من النجاح في بناء حياة جديدة واحلال سلم عادل في الشرق الاوسط .

«تهويد» الاراضي العربية المحتلة

بقلم : كيتولوف

تسلك الحكومة الاسرائيلية نهجا صريحا نحو دمج الاراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ وتقول مجلة «موند ديبلوماتيك» الفرنسية ان تل ابيب قد انشأت على الاراضي المحتلة خلال السنوات الخمس التي تلت حرب حزيران قرابة ٤٠ مستعمرة اسرائيلية يقطنها الان بضعة آلاف من الاشخاص .

وتضفي تل ابيب على انشاء هذه المستعمرات طابعا سياسيا واضحا . فان جميع الاجراءات المتعلقة ببناء هذه القرى ترتبط مباشرة بالحكومة وبالوكالة الصهيونية العالمية . وقد انفق حتى الان على بناء هذه المستعمرات بضع مئات الملايين من الليرات الاسرائيلية وفي هذه السنة وحدها خصص لاغراض البناء ١٢٠ مليون ليرة .

وبيناء هذه الحواضر يعود «صقور» تل ابيب الى اسلوب العنف وحده . ففي مطلع هذا العام هجر الغزاة الاسرائيليون بالقوة عدة آلاف من سكان منطقة رفح . وطوق الجنود هذه المنطقة (حوالي ٤٠٠ هكتار) بالاسلاك الشائكة وهدموا المنازل وطمروا الابار .

ولكي تبرر اسرائيل بشكل ما مساعيها الاغتصابية اخذ ساستها يتسترون بالمزاعم القائلة بان المستعمرات الجديدة تنشأ «لضمان امن اسرائيل» وليست هذه هي المرة الاولى التي يحاول فيها ساسة اسرائيل برقعة اغراضهم التوسعية بعبارات ديماغوغية عن «الامن» غير ان موشي دايان نفسه شاء ذلك ام لم يشأ دحض هذه المزاعم اذ اعلن بوقاحته المعهودة ان «انشاء القرى ليس بذي اهمية كبيرة من وجهة نظر امن الدولة» ولكنه «اجراء فائق الاهمية لاننا لن نغادر اية بقعة انشئت فيها نقطة ماهولة او نقطة عسكرية» .

وهكذا يسعى حكام اسرائيل الى اضفاء صفة شرعية على سياسة الاغتصاب والى وضع الراى العام العالمي امام الامر الواقع . ولقد صرحت غولدا مايير بوضوح معلنة ان «الحدود تقوم هناك حيث توجد قرى اسرائيلية وليست هناك حيث تسير الخطوط على الخارطة» .

ومغزى هذه الضجة جلي تماما وهو وضع عراقيل مصطنعة جديدة في طريق التسوية السلمية لازمة الشرق الاوسط وتعطيل تطبيق قرار مجلس الامن المعروف بتاريخ ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ . ولب هذا القرار كما هو معروف المطالبة بتحرير جميع الاراضي العربية المحتلة وهذا كله «يتناغم» مع مجمل سياسة اسرائيل التي تضرب عرض الحائط بقرارات هيئة الامم المتحدة بكل وقاحة وترفض بعناد في ظل دعم الولايات المتحدة الاميركية سحب قواتها من الاراضي العربية المغتصبة وتتقدم بمطالب واهية بضم هذه الاراضي وتنهج سياسة التحرشات الحربية على حدود الدول العربية المجاورة وبذلك تصب الزيت على نار الوضع الخطير القائم في الشرق الاوسط .

وقد اشتد نشاط اسرائيل في هذا الاتجاه بصفة خاصة في الاونة الاخيرة اذ ظهرت امكانيات فعلية لاستئناف مهمة غونار يارنغ الممثل الشخصي للسكرتير العام لهيئة الامم المتحدة ومن المعروف ان مهمة يارينغ تهدف الى تنفيذ قرار مجلس الامن وبينما تعمل مصر ودول عربية اخرى على تطبيق هذا القرار تبني «صقور» اسرائيل شتى الحواجز امام مهمة يارنغ وترفض كل اقتراح يرمي الى تسوية ازمة الشرق الاوسط وقد اصبح معروفا من انباء وكالة فرانس بريس ان اسرائيل شرعت بشكل استعراضي في بناء المساكن في شرم الشيخ . ويجري في مرتفعات الجولان بناء مستعمرة «بني يهودا» كما يشيد مصنع لانتاج قطع صناعة الطائرات وهكذا تظهر الوقائع ان «استثمار» اسرائيل الاراضي العربية يجري على جبهة عريضة .

ان انشاء حكومة اسرائيل القرى على الاراضي المغتصبة لهو دمج للاراضي العربية اصلا دمجا صريحا ، سياسة اللصوص والمجسرمين التي لايمكن الا ان تثير استنكار الراي العام العالمي بحزم .

بيان وكالة تاس

بناء على طلب قيادة جمهورية مصر العربية حول تقديم المعونة لضمان قدرتها الدفاعية لمواجهة العدوان الاسرائيلي بما في ذلك ارسال عدد ما من الاشخاص العسكريين السوفييت بصورة مؤقتة ، قدم الاتحاد السوفييتي طيلة عدة سنوات هذه المعونة الودية . وكان العسكريون السوفييت موجودين في مصر لمساعدة القوات المسلحة المصرية على اتقان استخدام المعدات العسكرية السوفييتية المقدمة لمصر .

وقد اعرب الجانبان اكثر من مرة عن ارتياحهما لثمار التدابير المتخذة في هذا الصدد وفي الوقت الراهن انهى الاشخاص العسكريون السوفييت مهمتهم في جمهورية مصر العربية . وباعتبار ذلك وبعد تبادل الرأي بين الطرفين حول ذلك اعتبر من المناسب استعادة الاشخاص العسكريين الذين ارسلوا الى مصر لاجل موقوت الى الاتحاد السوفييتي . وستتم عودة هؤلاء الاشخاص في اقرب وقت .

وكما لاحظ رئيس جمهورية مصر العربية انور السادات في خطابه في جلسة اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي يوم ١٨ يوليو ان التدابير المتخذة حاليا «لاتمس باية حال من الاحوال اسس الصداقة السوفييتية المصرية» وقد قدر الرئيس عند ذلك من جديد عالي التقدير «مساعدة الاتحاد السوفييتي الضخمة» واعلن سعي جمهورية مصر العربية الى مواصلة الصداقة بين البلدين .

وان الاتحاد السوفييتي عازم بدوره على اتباع كل السبل لمواصلة تطوير وترسيخ العلاقات مع جمهورية مصر العربية على الاساس المتين التي ارسته معاهدة الصداقة والتعاون السوفييتية المصرية وعلى النضال المشترك من اجل ازالة آثار العدوان الاسرائيلي ومن اجل السلام والامن في الشرق الاوسط .

عودة الخبراء العسكريين السوفييت

عاد الى موسكو قادما من جمهورية مصر العربية اول فريق من العسكريين السوفييت الذي ارسلوا الى مصر لتقديم معونة ودية لفترة محددة ، والذين كما ذكرنا سابقا قد انهوا واجبهم . وقد جرى للعائدين في المطار استقبال حافل .

وكان في استقبالهم القادة العسكريون السوفييت وممثلون عن الدائرة السياسية العامة للجيش السوفييتي والاسطول الحربي وكبار الضباط . وقدم لهم الصبيان والصبيات من منظمة الطلائع باقات الزهور .

وقد اصدر وزير دفاع الاتحاد السوفييتي امرا بمناسبة انجاز العسكريين السوفييت واجباتهم بنجاح وعودتهم الى الوطن اشار فيه الى انهم قد انجزوا مهمة اممية جسيمة وقدموا مساعدة عملية كبيرة في اتقان المعدات والاسلحة القتالية السوفييتية ورفع المهارة القتالية وتعزيز القدرة الدفاعية في جمهورية مصر العربية التي تكافح العدوان الامبريالي .

واشار امر الوزير الى ان هؤلاء العسكريين قد اظهروا وهم خارج الوطن بطولة وبسالة وشعورا عاليا بالمسئولية وادراكا عميقا لواجبهم الاممي والعسكري وانجزوا المهام التي انيطت بهم بشرف وكرامة .

الاحتفال بالذكرى العشرين لثورة ٢٣ يوليو المصرية

محمد يحيى عبد القادر سفير ج م ع يلقى خطابه

اجتمع في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية ممثلو الاوساط الاجتماعية في موسكو للاحتفال بيوم مشهود في تاريخ شعب مصر وهو العيد العشرون لثورة يوليو .

وكان يتصدر منصة الرئاسة ابرز ممثلي الاوساط الاجتماعية السوفييتية والأستاذ سعد الدين نائب وزير الثقافة والاعلام في جمهورية مصر العربية ومحمد يحيى عبد القادر سفير مصر في الاتحاد السوفييتي .

والقى بيتر نيبوروجني وزير الطاقة والكهرباء في الاتحاد السوفييتي ورئيس جمعية الصداقة السوفييتية المصرية تقريرا نوه فيه بيوم ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ حيث اسقط شعب مصر الملكية واختار طريق التطور المستقل .

وقال الخطيب اننا نتذكر اليوم من جديد بشعور التبجيل والتقدير الفقيد جمال عبد الناصر الذي يرتبط باسمه ارتباطا وثيقا ميلاد ونمو علاقات التعاون بين الشعبين السوفييتي والمصري .

واضاف الخطيب قائلا ان الجمهورية الفتية قد عاشت بعد انتصار الثورة فترات عصيبة غير قليلة كان يجد فيها شعب مصر دائما تاييدا ثابتا من الشعب السوفييتي . وقد وقف الاتحاد السوفييتي بحزم الى جانب النضال المشروع للشعوب العربية .

واكد نيبوروجني ان الاتحاد السوفييتي مع مصر في مطالبة اسرائيل بتنفيذ قرار مجلس الامن المعروف بتاريخ ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ وهو القرار الذي يطرح الحل السلمي لازمة الشرق الاوسط .

التحولات الجذرية

ثم اعتلى المنبر السيد محمد يحيى عبد القادر سفير جمهورية مصر العربية في الاتحاد السوفييتي فتحدث باسهاب عن التحولات الجذرية في مصر بعد ثورة ٢٣ يوليو وقال ان المساحة الزراعية على مدى خمسة وعشرين سنة قبل الثورة لم تزد على ١٧ الف فدان ، بينما زادت خلال عشرين سنة بعد الثورة على مليون فدان... وقد ساعد على ذلك بناء سد اسوان العالي الذي لم يقف تاثيره على توسيع رقعة الارض الزراعية وتحويل ٧٠٠ الف فدان الى نظام الري الدائم بل اننا أستطعنا بفضله ان نوفر من طاقة الكهرباء وهي عماد الصناعة الحديثة ما يجعل في مصر الآن نصف طاقة الكهرباء المنتجة في القارة الافريقية باكملها .

واضاف السفير قوله: لتطوير اقتصادنا الوطني عاون الاتحاد السوفييتي في اقامة العديد من المشروعات الاقتصادية في بلادنا وفي مقدمتها سد اسوان العالي ومجمع الحديد والصلب في حلوان والترسانة البحرية في الاسكندرية ومشروع كهربة الريف وغير ذلك من المشروعات الانتاجية الكثيرة هذا فضلا عن التعاون في كافة الميادين الثقافية والعلمية وتوسيع حجم التبادل التجاري وتدريب الكوادر الفنية اللازمة لمشروعاتنا الاقتصادية. واكد الخطيب قائلا ان شعبنا عاقد العزم في تصميم راسخ على استعادة اراضيه المغتصبة وتحريرها من الاحتلال الاسرائيلي مستخدما في ذلك كل الوسائل التي يخولها له حقه المشروع والقانون الدولي وميثاق الامم المتحدة ، تؤازره في ذلك وحدة وتلاحم الشعوب العربية المتنامية والقوى المحبة للسلام وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي العظيم .

واختتم السفير خطابه بقوله وبهذه المناسبة فانني ارى من واجبي ان اتوجه بالشكر والتقدير باسم شعب جمهورية مصر العربية وحكومتها الى الاتحاد السوفييتي شعبا وقادة على تاييده الراسخ لنا في معركتنا المصيرية وتدعيمه لقواتنا المسلحة ومساعداته لبلادنا في كافة المجالات وفاء صادقا وتنفيذا مخلصا لمعاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين والتي اصبحت حجر الزاوية في علاقات وثيقة لا تنفصم بين شعبينا .

ووجه ممثلو الاوساط الاجتماعية برقية تحية الى الدكتور محمد عبد السلام الزيات رئيس جمعية الصداقة المصرية السوفييتية ونائب رئيس وزراء جمهورية مصر العربية وجاء في هذه البرقية ان المشتركين في محفل الاوساط الاجتماعية بمدينة موسكو يهنئون من صميم قلوبهم اعضاء جمعية الصداقة المصرية السوفييتية والشعب المصري كله بالعيد الوطني للذكرى العشرين للثورة المصرية ويتمنون لهم مزيدا من النجاح في مكافحة الامبريالية والنضال من اجل الحرية والتقدم الاجتماعي .

حياة العاصمة

* انهت طائرة الركاب السـ... «ياك – ٤٠» تحليقاتها الاستعر... الخارج وبعد أن قطعت اكثر ... الف كيلومتر عادت قبل ايام الـ... وقد عرض هذا «الاوتوبيس الهوائي» ... يتسع لثلاثين شخصا في بلدان ا... اللاتينية وكندا . وطائرة «ياك... اول طائرة نفاثة في العالم تستـ... مدرجات الخرسانة للاقلاع . ففي ... اللاتينية مثلا حطت ذات مرة في ... ترابية ترتفع فوق سطح البحر ... مترا ثم اقلعت من هذا المكان ... وهذا امر لم يسبق ان تجحت في ... به سابقا اية طائرة نفاثة ... الخبراء الأجانب هذه الطائرة ... وتبرم الآن عقود حول بيع ... «ياك – ٤٠» لجمهورية المانيا الاتحـ... وفرنسا وانجلترا . وابدت اهتـ... شركات اميركية وكندية .

* افتتح في موسكو معرض ... السوفييتية للقارىء الاجنبي وتعرض ... نماذج من المطبوعات التي تصدر ... على طلب شركات اجنبية باكثر من ... لغة من لغات شعوب العالم .

وتقرأ المؤلفات السوفييتية في ... دولة وتوجد في عواصم عديدة ... وباريس ووارسو مخازن لبيع الـ... السوفييتية . وتمارس اصدار الـ... للقراء الأجانب ثلاثة دور للنشر ... موسكو هي «بروغريس» (التقدم) و... (العالم) و«لوفوستي» (الانباء) كما ... هذه الكتب عن عدد من دور النشر ... الجمهوريات القومية .

* تم في الكريملين تسليم جائزة ... لينين لهذه السنة لمجموعة كبيرة ... العلماء السوفييت وافتتح مراسيم ... الجنرال مستيسلاف كيلديش ... اكاديمية العلوم فقال انه باسم ... ترتبط خيرة منجزات الشعب ...

سواح مصريون في مؤسسة المشاريع المائية

تنظم في كثير من المؤسسات ومعاهد التعليم والبحث العلمي اجتماعات الصداقة ، وتقام معارض عن حياة ونضال جمهورية مصر العربية ولقاءات مع الطلاب المصريين الذين يدرسون في الاتحاد السوفييتي ومع السواح وموظفي السفارة المصرية . وهذه الفعاليات بمناسبة الذكرى العشرين لثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

وتشترك في هذه الاحتفالات بنشاط جمعية الصداقة السوفييتية المصرية . وقد جرى لقاء مع الاصدقاء المصريين في مدرسة موسكو رقم ٨٣ وفي متحف بوشكين للفنون التشكيلية . وهذه المدرسة وهذا المتحف عضوان جماعيان في جمعية الصداقة السوفييتية المصرية .

التعريف بحياة الشعب

وزار فريق سياحي مصري كبير معهد «هيدروبرويكت» (المشاريع المائية) وهو مؤسسة للتخطيط والبحث العلمي تعتبر الآن اكبر مؤسسة في العالم تمارس تصميم شتى المنشآت المائية كالسدود والبوابات والقنوات وغيرها .

وشاهد الضيوف المصريون باهتمام كبير العمارة الحديثة التي تتكون من ٣٠ طابقا وهي مبنية من الخرسانة والزجاج حيث تقع مؤسسة «هيدروبرويكت» ، واطلعوا على عمل مهندسيها وعلى النشاط الاجتماعي الكبير الذي يمارسه في المؤسسة اعضاء جمعية الصداقة السوفييتية المصرية لتعريف الناس السوفييت بحياة الشعب المصري .

وتحدث ادوارد روت نائب مدير «هيدروبرويكت» للضيوف عن تاريخ انشاء هذا المعهد وعن المشاريع الكبيرة التي صممتها او تصممها مؤسسة «هيدروبرويكت» فقد رسم مهندسو هذا المعهد خطط بناء المحطات الكهرمائية العملاقة في سيبيريا مثل براتسك واوست-ايليم وكراسنويارسك التي تعتبر اكبر المحطات في العالم . ومجموع ما شيد في بلادنا بتصاميم المعهد والمساهمة يقارب ٢٠٠ محطة كهرمائية كبيرة ومتوسطة .

ويشتغل في «هيدروبرويكت» اكثر من ١٧ الف شخص وهو جيش لجب من الخبراء . ويضم المعهد ١١ قسما وفرعا في جمهوريات سوفييتية كبيرة .

مشاريع ضخمة

ومؤسسة «هيدروبرويكت» معروفة جيدا في الخارج لمشروع «الطبقة» المائي الكبير على نهر الفرات في سوريا يشيد الآن بتصاميم هذا المعهد . كما تشيد مجموعة منشآت مائية في دربندخان في العراق . كما ينفذ عدد من المشاريع في بلدان عربية اخرى .

وتربط جماعة العاملين في مؤسسة «هيدروبرويكت» بمصر روابط صداقة قديمة وتعاون وثيق . فقد وضع المعهد تصاميم بناء اكبر منشأة مائية على نهر النيل .

والقى دميتري يورينسوف مدير «هيدروبرويكت» وهو في الوقت نفسه نائب رئيس مجلس الادارة المركزي لجمعية الصداقة السوفييتية المصرية كلمة امام الضيوف وتحدث عن تجربة المهندسين والفنيين السوفييت في مساعدة شعب مصر على بناء سد اسوان ... القرن العشرين . وقد قدرت الحكومة المصرية عالي التقدير جهود الخبراء السوفييت في سد النيل .

ومنحت اوسمة وميداليات لكثير من البناة ومنهم موظفون في «هيدروبرويكت» ولم يكن تشييد سد اسوان مجرد بناء مشروع هام . بل كان ايضا مدرسة ممتازة لاعداد الكوادر المصرية الوطنية ومهد لقيام الصداقة والتعاون بين الشعبين السوفييتي والمصري .

ويعمل الآن في القاهرة بشكل ... معهد «انيرغوبرويكت» المصري للبحث العلمي وهو شقيق معهد «هيدروبرويكت» السوفييتي وعند انشاء هذا المعهد نقل الخبراء من «هيدروبرويكت» بكل ... الاصدقاء المصريين خبرتهم .

ضيوف اعزاء

اجل ان لدى «هيدروبرويكت» اصدقاء كثيرين في مصر . وكما قال يو... «لقد التقينا مرة اخرى بذلك في ١٩٧٠ عندما قام فريق كبير من ... برحلة سياحية ممتعة الى مصر ... معالمها وعلى حياة الشعب المصري ... قوبلنا في كل مكان كضيوف ... وطبيعي أن تبقى في ذاكرة ... المشتركين في الرحلة ذكريات ... هذا البلد .

اثناء اللقاء في معهد المشاريع المائية

انباء موسكو
ملحق العدد ٣٠

في هذا الملحق

- في اسرة الامم الحرة
- باتسوليا .. قصة للكاتب الجورجي قسطنطين لوردكيبانيدزه
- جسور الزمن
- أعمال المستعربين الجورجيين
- «اراغوي» ليس نهرا فقط
- ثمار ماغرسه لينين
- شعب جرى، تلده الجبال

جورجيا السوفييتية ٠ أرقام ٠ ووقائع

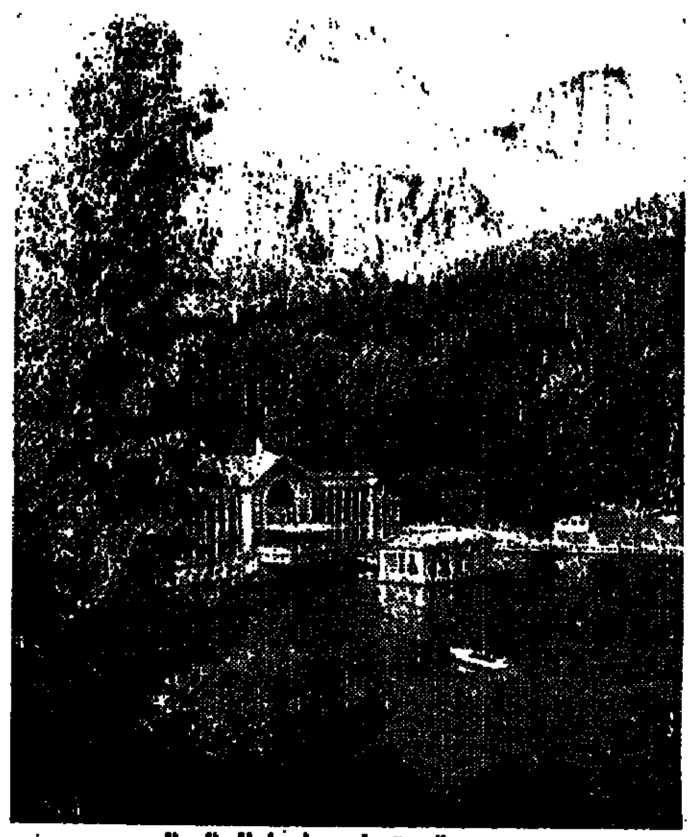

بحيرة ريتسا ... في اعالي الجبال

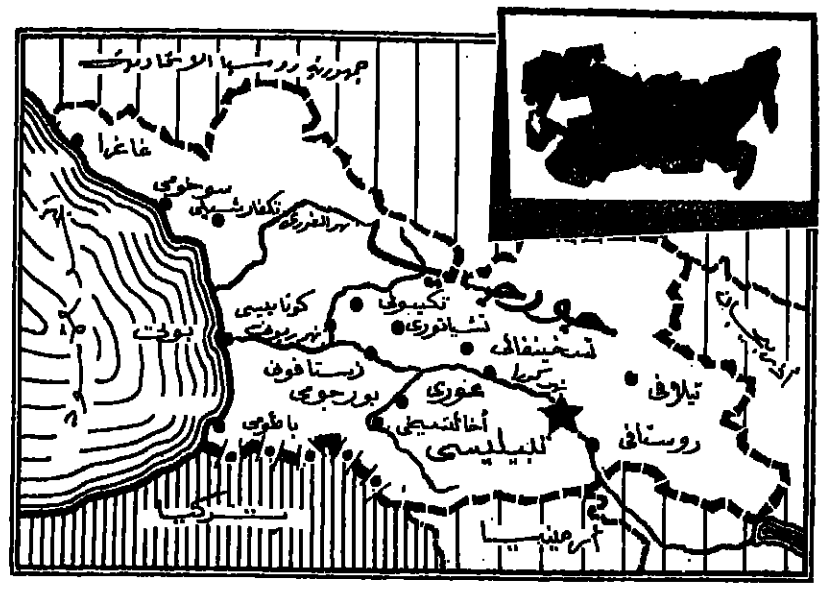

* يقع وادي جورجيا بين سلسلتي جبال القفقاس الكبير والقفقاس الصغير في القسم الغربي من وراء القفقاس وتقارب مساحة جمهورية جورجيا السوفييتية الاشتراكية ٧٠ الف كيلومتر مربع . ويغسل البحر الاسود سواحل الجمهورية . ويسكنها ٤ ملايين و٦٨٦ الف نسمة (حسب احصاء ١٥ يناير عام ١٩٧٠) .

* وتتكون جمهورية جورجيا السوفييتية الاشتراكية من جمهورية ابخازيا ذات الحكم الذاتي ، وجمهورية ادجاريا ذات الحكم الذاتي ومحافظة اوسيتين الجنوبية ذات الحكم الذاتي .

* وعاصمة جمهورية جورجيا السوفييتية هي مدينة تبليسي التي يسكنها ٩٠٦,٦ نسمة حسب احصاء الاول من يناير عام ١٩٧١ . وقد احتفلت تبليسي في عام ١٩٥٨ بذكرى مرور ١٥٠٠ سنة على وجودها .

* وانضمت جمهورية ادجاريا السوفييتية ذات الحكم الذاتي الى جمهورية جورجيا السوفييتية الاشتراكية عام ١٩٢١ . وتبلغ مساحتها ٣ الاف كيلومتر مربع ويبلغ سكانها ٣١٥,٧ الف نسمة في الاول من يناير عام ١٩٧١ وعاصمتها مدينة باتومي ويسكنها ١٠٤ الاف شخص . وقد تأسست جمهورية ابخازيا السوفييتية ذات الحكم الذاتي عام ١٩٢١ ومساحتها ٨,٦ الف كيلومتر مربع وسكانها ٤٨٩ الف شخص وعاصمتها سوخومي ويسكنها ١٠٤ الاف شخص .

*. وقد حبت الطبيعة جورجيا كنوزها وروائعها بسخاء وارضها حبلى بالمعادن والفحم والمرمر والنحاس والنفط والمنغنيز . وينمو في حقولها ومزارعها وبساتينها الكرم والشاي والحمضيات وفواكه كثيرة والتبغ والفار وغير ذلك .

* ومع انتهاء الخطة الخمسية الحالية (١٩٧١-١٩٧٥) سيزداد الانتاج الصناعي في جورجيا بنسبة ٣٩-٤٢ بالمائة .

وستزداد تطورا في السنوات القادمة صناعة استخراج المعادن وهي صناعة قوية النشاط في الجمهورية ومن المقرر زيادة استخراج المنغنيز في مكامن تشياتور وسينتهي في ميدليوف بناء المصنع المجمع لتنقية النحاس .

ويجري بناء مؤسسات لصناعة الاحذية والنسيج وفابريكات للخياطة والتريكو في مدينة تبليسي ومدينة كوتايسي ومدن اخرى، وسيقام مصنع كبير لانتاج الخزف الصيني في مدينة زوغديدي .

وتظهر في مدن جورجيا الكبيرة مصانع ضخمة جديدة لبناء المساكن وسيحصل شغيلة الجمهورية على ٣,٣ مليون متر مربع من البيوت الجديدة وهذا المعدل اكثر بنسبة ٣٦ بالمائة مما كان في الخطة الخمسية السابقة .

* وكانت جورجيا قبل ثورة اكتوبر خالية من اي معهد تعليمي عال . اما الان فيدرس في جامعة الدولة هناك وفي المعاهد العليا ٩٠ الف طالب .

* تتمتع جورجيا عن حق بشهرتها كمصح لعموم الاتحاد السوفييتي لمصايف ساحل البحر الاسود مثل سوخومي وغاغرا وباتومي مليئة بقصور العالية الغارقة في الورود وانتشرت شهرة المصايف بورجومي وباستوماني وتسخالطوبه وغيرها .

* وجورجيا وطن الثقافة الاشتراكية الرفيعة . وانتشرت شهرة علمائها وادبائها وفنانيها البارزين في ارجاء الاتحاد السوفييتي وفي بلدان اجنبية كثيرة . وتضم اكاديمية علوم جورجيا زهاء ٧٠ عضوا اصيلا و٥٠ عضوا مراسلا .

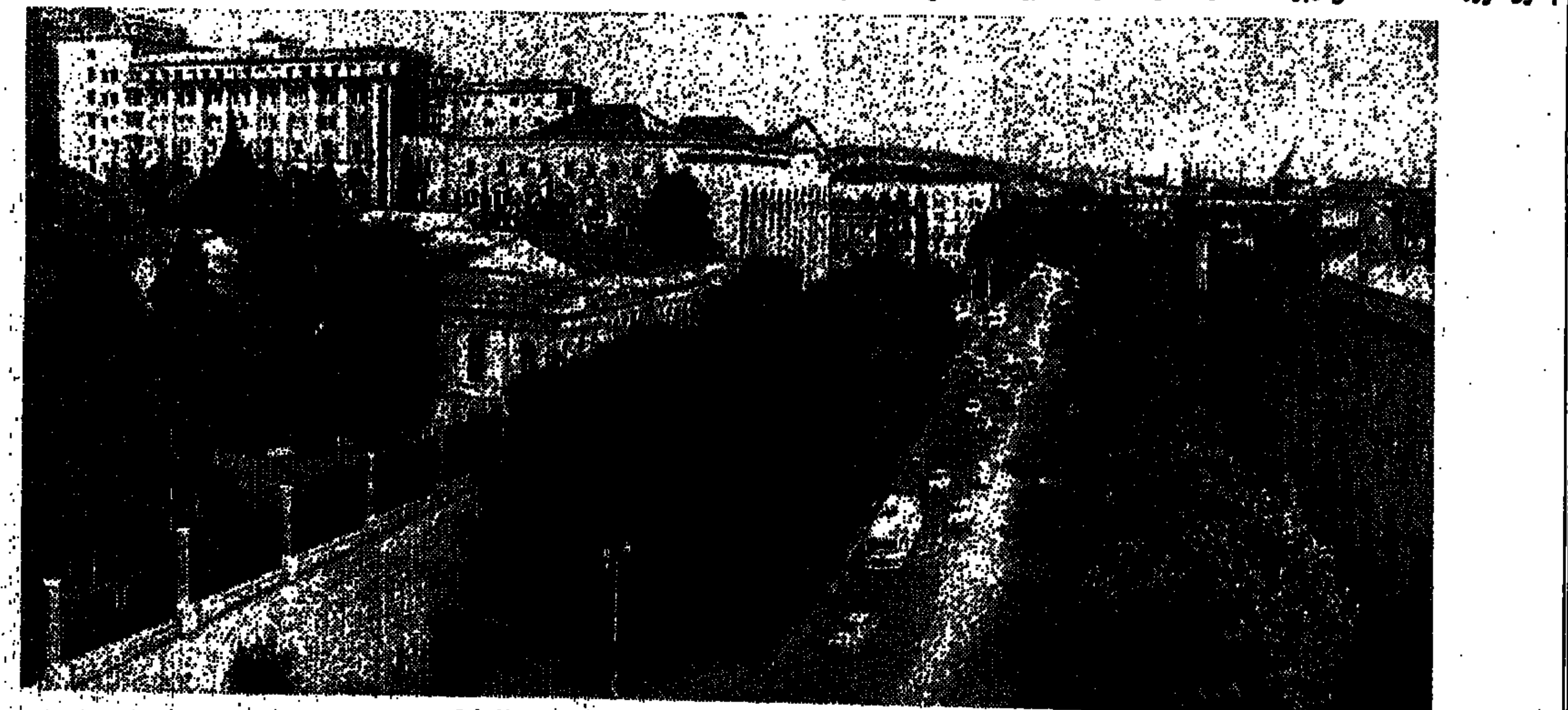

تبليسي-عاصمة جمهورية جورجيا : شارع روستافيلي

ظواهر أدبية جديدة

غريغول اباشيدزه
السكرتير الاول لادارة اتحاد الكتاب السوفييت في جورجيا

للصداقة بين الشعوب جذورها وتقاليدها المتوغلة في القرون البعيدة . ولكني لن أتناول الماضي لان هذه الصداقة التي نشأت بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية ذات مضمون مبدئي جديد يتجلى أسطع فاسطع كل يوم في عصرنا .

قدر لي قبل وقت غير بعيد ان اكون ضمن لفيف من الكتاب زار محافظة تيومين في سيبيريا . عندما وصلنا «سورغوت» كانت في انتظارنا لقاءات ممتعة كثيرة مع اهلها ومع الجيولوجيين الذين شنوا حملة واسعة للبحث عن النفط والغاز الطبيعي . وقد شعرت هنا وكانني فرد من اسرة كبيرة متعددة القوميات وهذه ظاهرة عامة ولكنها تتجلى بصفة خاصة في المشاريع الكبرى لخطتنا الخمسية السابقة والحالية .

وحدة الاهداف الاجتماعية

وقد ابهجنا اهتمام محدثينا بمشاكل الادب والفن . اجل فالناس الذين يخلقون القيم المادية العظيمة ، ويشقون الطرق الجديدة ويكتشفون الثروات وكنوز الارض يعيشون حياة مليئة . وتربط الفرد بالاخر وحدة الاهداف الاجتماعية وصداقة لاتنفصم عراها .

ان تلاحم الناس فكريا وروحيا على هذا النحو هو الذي يستطيع ضمان تغيير ملامح هذه المنطقة النائية وجعلها ارضا مزدهرة ، واضافة سمة جديدة الى هذا الطرف النائي الذي كان في الماضي منفى للناس المغضوب عليهم من قبل السلطة القيصرية المطلقة . ففي سجن «توبول» كان ينزل يوما ما دوستويفسكي . وفي متحف خانتا - مانسييسك شاهدت صورة ابن وطني ميلكادزه الذي نفته السلطة القيصرية الى هذه النواحي عام ١٩٠٥ ، والذي تراس بعد ثورة اكتوبر اول لجنة ثورية ثم تولى فيما بعد رئاسة اول كولخوز في هذه النواحي . ياله من موضوع نبيل للاديب ، حياة هذا الثائر ومصيره !

اما الان فان ابناء وطني والشغيلة من الجمهوريات الشقيقة الاخرى يقصدون هذا المكان بارادتهم وكانهم متوجهون الى مسقط راسهم وقد التقيت من بينهم بالجورجي الخبير بالحفر ويغلياشفيلي الذي منح وسام لينين .

لقاءات لاتنسى

والذكر ايضا رحلة الى اوكرانيا فقد زرت مع الكاتب المعروف اوليس غونتشار محافظة ڤولينسك مسقط راس الشاعرة ليسيا اوكراينكا والتقيت هناك بوفد من جورجيا من مدينة سورامي المكان الذي انتهت اليه حياة الشاعرة في سني القيصرية المظلمة ، ان لدينا كثيرا من اللقاءات التي لاتنسى وتقوم باتصالات فنية مع كتاب جميع جمهوريات الاتحاد السوفييتي .

وغالبا ما ينزل ضيفا على جورجيا الاديب الشاعر والكاتب الروسي فلاديمير صولاوخين ولعل تعبير الضيف هنا ليس دقيقا فهو اخ وصديق فهو يقول في احدى السونيتات التي كرسها لجورجيا :

«الدفأ بشعاع الصداقة لا الشمس
وانا نفسي احمل هذا الدفء
وانا لصير الصداقة ومندوبها
ولاخدمة اروع من هذه !»

وقد زرت القرية التي ولد فيها في محافظة فلاديمير . وكان هو دليلي في مدينتي فلاديمير وسوزدال وقد كتبت سلسلة مقطوعات شعرية وانا تحت تاثير هذه الرحلة التي لن انساها .

ذات مرة وفي ندوة ادبية كبيرة في تبيليسي اعرب الكاتب المسرحي الروسي المعروف نيكولاي بوغودين عن امنيته في ان يترجم الاديب اديب ومثل هذا التعاون بين الكتاب تمليه الحياة نفسها وكذلك الصداقة بين الشعوب . ويوسعني ان اذكر بالغ الارتياح والغبطة ان روايتي «كورالا» قد ترجمها الى اللغة الروسية اديب بارع مبدع هو فلاديمير صولاوخين .

مولعون ومسحورون

في مطلع الثلاثينيات ، عندما كنا لانزال شابا وشاعرا يافعا قدم الى جورجيا بمبادرة من مكسيم غوركي اول فريق من الادباء الروس . وكان هدف هذه الزيارة انتقاء افضل المؤلفات الادبية الجورجية لترجمتها الى اللغة الروسية .

وكنا نحن الشباب مولعين ومسحورين بقصائد الشعراء الرائعين امثال نيكولاي تيخونوف وبوريس باسترناك وبافل انتكولسكي ونيكولاي زابولوتسكي وغيرهم ولهذا لم ندرك آنذاك اي دور كبير يلعبه جهدهم في مجال الترجمة الملهمة في تاريخ ادبنا فبفضل ترجماتهم البديعة انتشرت شهرة الشعر الجورجي في ارجاء البلاد السوفييتية وخارجها .

كما اهتم بالادب الجورجي ادباء اوكرانيا وبيلوروسيا وجميع الشعوب الشقيقة فانعقدت اواصر صداقة ادبية متينة . ولم يتقاعس ادباء جورجيا ايضا عن الوفاء بالدين فانصرفوا الى عمل الترجمة . وهكذا تصبح خيرة منجزات كل شعب سوفييتي في متناول جميع الشعوب السوفييتية الاخرى .

لقد تجلى في عمل الترجمة كما في حياتنا الروحية باسرها بكل قوة الدور الخير الذي تلعبه اللغة الروسية كلغة عامة للتعايش والتعاون بين القوميات وغني عن البيان ان التطور العاصف الذي حدث للترجمة الادبية اصبح ممكنا في زماننا على اساس ازدهار الادب وتطور لغات جميع الامم والشعوب الاشتراكية تطورا شاملا ففي شهر ديسمبر من العام الماضي انتهت حملة الاشتراك لترجمة مجموعة مؤلفات الكاتب الجورجي الكبير كولستنتين غامساخورديا وهي مجموعة مكونة من ثمانية مجلدات ترجمناها الى اللغة الروسية . وقد شملت الحملة البلاد السوفييتية كلها وبلغت الاشتراكات في نسخ هذه الطبعة مائتي الف نسخة . ومثل هذا الرقم كان مستحيلا في الماضي اما الان فهو دليل طبيعي على الروابط الثقافية التي ترسخ بين الامم وهذه الصلات في ميدان الادب لاتتعين طبعا بالترجمة وحدها ، بل وبتغلغل الاديب في هموم ومعيشة ونفسية الشعوب الاخرى . ومثال ذلك ان فريقا من الكتاب الجورجيين رحل في الثلاثينيات الى بيلوروسيا ومكث هناك للاطلاع والتقارب والتصادق مع ابناء البلاد وكانت الحصيلة مؤلف كولستنتين لوردكيبانيدزه «حكايات بيلوروسية» والذي يعتبر قسطا ثمينا في كنوز الادب الجورجي والادب السوفييتي برمته . واستخدم واجدين غوبتادزه بمهارة وعمق الفولكلور البيلوروسي لمجموعته «اقاصيص بيلوروسية» وخص الشاعر ابلو موساشفيلي بيلوروسيا بسلسلة من مقطوعاته وما اكثر هذه الامثلة :

ان هذه الظواهر الجديدة نتيجة مباشرة لنجاح حل المسألة القومية في الاتحاد السوفييتي والصداقة المتينة بين الشعوب .

وتستعد اسرة الشعوب السوفييتية الموحدة المتلاحمة لاستقبال يليق بالعيد الخمسيني لقيام اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية ومن المقرر بمبادرة من هيئة تحرير «الجريدة الادبية» وادارة اتحاد الكتاب الجورجيين عقد ندوة «المائدة المستديرة» في تبيليسي حول موضوع **سمات الابداع في الادب السوفييتي المتعدد القوميات** وستقام بعد ذلك في عواصم جمهوريات ماوراء القفقاس الثلاث احتفالات مجالس ادارات اتحادات الكتاب . وتلي ذلك ندوة واسعة في تبيليسي لشعراء جميع الجمهوريات السوفييتية الشقيقة وهذه الندوة هي عيد الشعر الاممي التقليدي وسوف ننظم في جورجيا احياء ايام الادب الروسي السوفييتي وايام روستافيل السنوية التقليدية .

جسور الزمن

لم يبق في ذاكرتي الان الا شبح من يومي الاول في المدرسة . ولكن بقي في ذاكرتي على مدى الحياة حديث الوالد . كانت راحته مستقرة على كتفي وكانت عيناه الطيبتان الرقيقتان دائما تنفسحان بصرامة وجدية غير مالوفتين . وقال والدي انني قد اصبحت ناضجا وان المدرسة ستعلمني القراءة والكتابة ولكن لابد من التعلم طول العمر . «لان الناس سيظلون يسالونك ويسالون عنك دائما : من انت على هذه الارض ؟ ...

ومرت السنون وكان العقل يعود بي دائما الى السؤال «من انت ؟» وكان هذا السؤال كانه كلمة السر كانه المفتاح للعالم الذي دخلته .

ولكن المعنى الصارم العنيف لهذا السؤال تكشف لي في الجبهة . كان مفوض الكتيبة يقرا على الجنود منشورا حربيا يروي بطولة واحد من ابناء وطني غريغول سخولوخيا . في مكان غير بعيد عنا في بر القرم عند جانكوي اسر الهتلريون جندي استخبارات جريحا . وبعد تعذيب رهيب وانتقاما من غريغول الذي ظل صامتا القوا به الى النار حيا . لقد اجاب بحياته على السؤال «من انت ؟»
— وطني وابن بار بالوطن .

من انت على هذه الارض ؟

وعندما اصبحت صحفيا كنت غالبا ما اوجه انا ايضا هذا السؤال للناس وشاءت الظروف ان ازور قرية روخا والكولخوز المسمى باسم رئيسه الاول غريغول سخولوخيا بطل الاتحاد السوفييتي . وكان العجيب ان سكرتير منظمة الكمسومول هي ابنة غريغول .

وقدمت نفسها : ليناري (ومعناها بالجورجية «من انت ؟») ودهشت لهذا الاسم الغريب . والبكم ماوري لي في روخا .

ولدت الطفلة بعد بضعة اشهر من رحيل الاب الى الجبهة ، وظلت الام مترددة زمنا طويلا في اختيار الاسم وكانت وهي تهدهد الوليد تتصور دائما كيف سيعود غريغول من الحرب وسيقف على عتبة الباب متطلعا الى انسان لايعرفه وسيصرخ «من ارى ؟»
— «من انت ؟» .

وقصصت الذاك على صفحات الجريدة حكاية ابنة غريغول . وكيف اصبحت انسانا طيبا واشتهرت في المنطقة بزراعة الشاي وكيف اجابت على اسمها بمايليق . وفيما بعد اصبحت بنت البطل ايضا بطلة العمل الاشتراكي وشخصا معروفا لكل منظمة الكمسومول في البلاد وعضوا في مكتب اللجنة المركزية لمنظمة الكمسومول .

واقلب في ذهني وقلبي لقاءاتي خلال جولاتي الصحفية على ارض جورجيا . واغمض عيني فاتصورها الان كلها مجتمعة ضخمة مشهودة بكل تفاصيلها واجزائها .

طائر العنقاء الاسطوري

ارتفعت الشمس فاستيقظ الناس وبدا يوم جديد . عمل عند عناقيد العنب وشجيرات الشاي وامام الماكنة والمرجل . الانسان دائما استمرار لارضه كما ان الارض استمرار له وعمل يديه . ويوجد في جورجيا مكان تتجلى فيه هذه الحقيقة البسيطة بكل وضوح وعيان .

... عندما اخذوا يحفرون في البر الصحراوي المرمض حفرة لورش المصنع ظهرت بين طبقات التراب جدران مدينة قديمة كان المنقبون يبحثون عن اثرا لها بدون جدوى ونجاة نفضت المدينة عنها غبار القرون وكانها طائر العنقاء الاسطوري واطلق عليها اسمها القديم روستافي وهاهم احفاد الفلاحين والرعاة يشقون شوارع المدن ويرفعون المراجل ويشيدون مصانع الكيمياء .

وكانت الصهيرة الاول وكانت السلسلة الاولى وبعد ذلك اصبح البناة الاوائل شيوخ المدينة ومؤسسيها ومعلموا جيل جديد من الروستافيين .

— «من انت ؟»

— «انا روستافي» يجيب ساكن المدينة الشابة ومدينة الشباب وهو اما صاهر فولاذ او كيمياوي او عامل اسمنت ... وهذا يفصح عن نسبه بنفسه .

للانسان عمران : عمر يحسب من يوم الميلاد والثاني عمر الشعب الذي يربطه بالماضي .

مصنع التعدين في روستافيلي

وادعوكم الى باخلي قرية صغيرة في وسط غوريا . لقد كتبت هذه القرية صفحة عجيبة في تاريخ حروب الفلاحين . وعندما التقي بباخلي اعيد عقارب الساعة لبضعة عقود من السنين الماضية .

الارض لنا ...

وهكذا . غوريا عام ١٩٠٥ ... الى هذه الناحية الجائعة جدا والمضطربة جدا وصل من تبيليسي مفوض خاص لنائب القيصر في القفقاس الامير سلطان كريم غيري . وكان يتبعه فصيل من الازلام للتنكيل . وجمع الفلاحون في ميدان القرية . في البدء راح الامير يقنع بنفاق وخداع «الابناء البررة لغوريا الرائعة» ثم وعد «بتسكين» الرؤوس الحامية جدا وبعد ذلك اخذ يذكر بمدافع فصيل التنكيل .

وخيم الصمت على الجمع ... وفجاة برز الى الامام بضعة اشخاص ، وكان من حسن الحظ ان يوجد في زمرة الامير شخص دون في دفتره كل مايجري بدقة وارسل تقريره الى جنيف حيث توجد هيئة تحرير جريدة «فبيريود» البلشفية .

بدا المتكلم الاول قائلا : «نحن الفلاحين لانكاد نملك ارضا . في حين يملك الاقطاعيون الكثير منها . فمن اين لهم هذا ؟.. اننا نطالب بالارض لنزرعها !»

وسرى دوي الموافقة في الحشد .

«اننا نطالب بحرية الاجتماع والقول والنشر ! اننا نطالب بالحرية الشخصية وحرمة المسكن !»

وكان غيري يستمع ذاهلا . اي كلام ؟ ومن يقف امامه ؟.. «لابد من التعليم ... اننا نطالب بالتعليم الابتدائي العام المجاني للجميع !»

...«اننا الجورجيين والروس والارمن والتتار كلنا اخوة اننا لن نتذابح فلتحتفظ الحكومة بجهودها!» ...

وصار يتضح لمبعوث القيصر ان امامه حشدا يعرف عما يتحدث :

«... ليست مطالبنا شخصية وجورجية فقط ، اننا نضم اصواتنا الى اشقائنا الروس . وارضاؤنا لايمكن الا عندما ينتخب الشعب ممثليه بتصويت عام مباشر سري ومتكافئ . فالحكومة الحقيقية هي حكومة كهذه فقط والصوت العادل الشريف هو : صوت الشعب فقط يجب ان تكون البلاد في يد الشعب» .

وانتهى الاجتماع . وغادر كريم غيري باخلي مرتبكا . ووصلت جريدة «فبيريود» مطاليب فلاحي باخلي تظاهرة وبيانا وكتبت بعد بضعة ايام تقول : «ان الحركة الفلاحية في غوريا ظاهرة نادرة في تاريخ العالم . وهذا ليس عصيانا فلاحيا عاديا بل هو حركة سياسية واعية كل الوعي...»

باخلي المعاصرة

ولنعد الى باخلي زماننا :

هل رايتم يوما ما يدي قاطفة الشاي فوق الشجيرة ؟ اي عازف بيان يحسد اصابعها الرفرافة .

وغوريا كلها تزرع الشاي . ومنطقة ماخارادزه وحدها حيث تمتد حقول باخلي تكاد تقدم ربع مجموع المحصول من الورق الاخضر في الجمهورية فهي مصدر الشاي لجورجيا وبالتالي للبلاد كلها .

ولكن ليس الشاي وحده هو الذي يشغل ارض غوريا التي كانت يوما ما فقيرة . فهنا يكاد ينمو كل ما تشتهر به كاليفورنيا وفلوريدا وسيلان واليابان وايطاليا وجاوه .

هكذا غير اهل باخلي ملامح ارضهم هكذا جعلوا ارضهم صديقا حميما ولنطف بالقرية ولنعرج على اي منزل فيها . فلن تفرق بين ماتراه داخله من اية شقة في المدينة . موبيليات حديثة وتيلفزيونات واجهزة راديو ومسجلات صوت وثلاجات ومواقد وغاز في المطبخ .

وادون في دفتري : «مدرسة ثانوية ٧٠٠ طفل . روضتان للاطفال باعاشة مجانية . في القرية ١٣٤ شخصا ذا تعليم عال ، و٧٨ شخصا من ابنائها طلاب في المعاهد العليا علاوة على ١٣ دارسا بالمراسلة و٤٧ في المدارس الثانوية المهنية . واتذكر :

«... اننا نطالب بالتعليم الابتدائي» .

يقولون لي : «لدينا في القرية اشخاص من ١٠ قوميات» فاتذكر النداء : «نحن الجورجيين والروس والارمن والتتار كلنا اخوة ...»

هكذا تلتقي جسور الزمن . هكذا تجيب جورجيا على سؤال «فمن ارى؟»

ايلاريون غوتسيشفيلي

جبال القفقاز

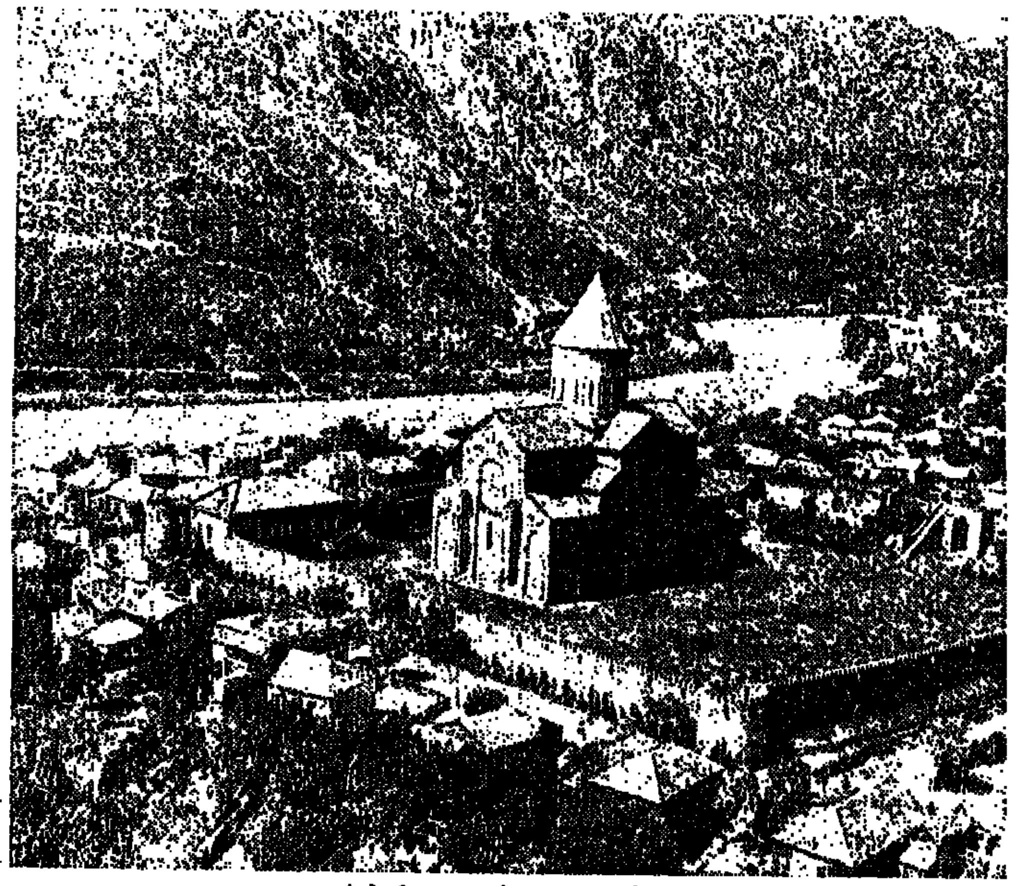

مسخيتا ... معبد سفيتي-تسخوفيلي

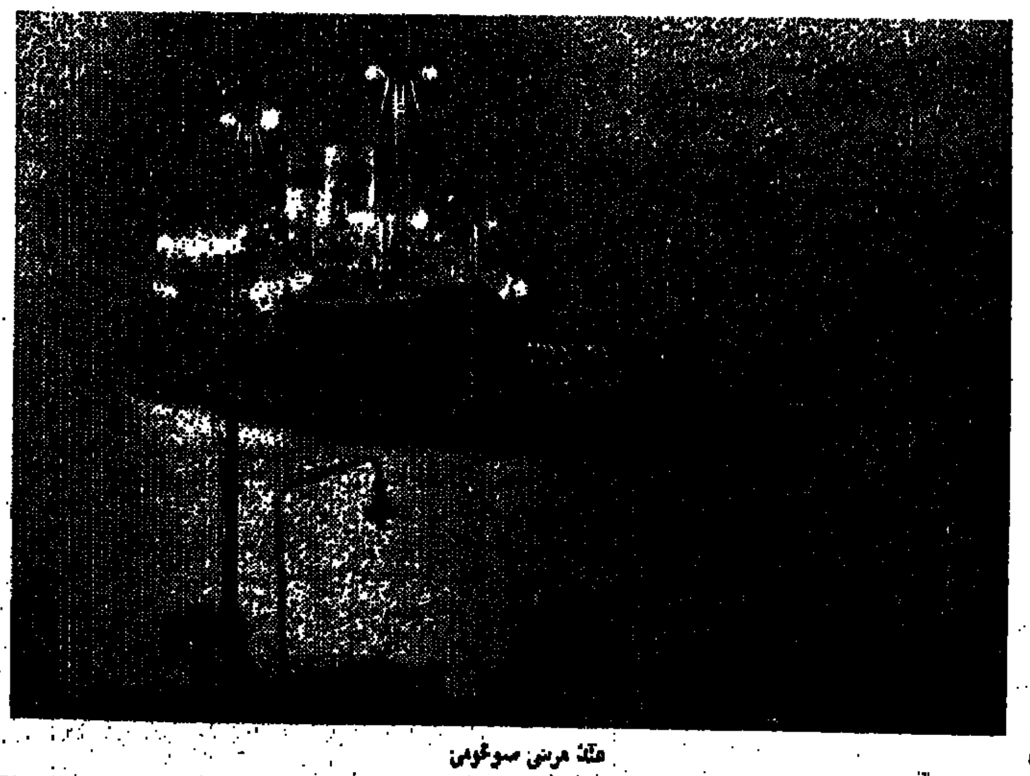

[illegible] مرسى سوخومي

قسطنطين لوردكيبانيدزه

كاتب جورجي ولد عام ١٩٠٥ في مدينة كوتايسي . وفي عام ١٩٢٥ نشر قصته الاول «المصور» وبعد عام صدرت روايته «الطعلب» المكرسة للشبيبة الثورية الجورجية.

وفي السنوات التالية اصدر الكاتب بضع مجموعات من الاشعار والقصص والجزء الأول من رواية «فجر كولخيدا» وانهى لوردكيبانيدزه الجزء الثاني منها عام ١٩٤٩ .

كان لوردكيبانيدزه في سنوات الحرب الوطنية العظمى متطوعا في صفوف الجيش وقد انعكست احداث تلك السنين في قصته الطويلة «نصل لا يصدأ» وفي قصصه القصيرة «كيف مات السمال القديم» و«تسابوليا» و«عندما يكون المرء وحيدا» و«صباح اياري» وفي سيناريو فيلم «الاغنية المقطوعة» الذي اخرجه ستوديو تبيليسي بالاشتراك مع استوديو براتيسلاف (تشيكوسلوفاكيا) . وصدر في عام ١٩٥٩ الجزء الاول من روايته «الحجر السحري» .

وقد ترجمت مؤلفات لوردكيبانيدزه الى اللغة الروسية وكثير من لغات شعوب الاتحاد السوفييتي كما ترجمت الى لغات شعوب اجنبية .

وقد منح لوردكيبانيدزه على نشاطه الادبي وسامي راية العمل الحمراء ووسامي النجمة الحمراء وثلاثة اوسمة . ونقدم اليوم قصته تسابوليا التي ترجمها عن اللغة الروسية فالق ابو الحب .

تسابونيا

عندما ينزل المطر – وهو يهطل في وادي ريوني في شهر ابريل بلا انقطاع بخطوط مستقيمة صلبة كاسلاك الفولاذ ليطيح بازهار البرقوق – تخرج الصبية من الصوان العتيق المتداعي ملحفة رمادية اللون .

الملحفة جديدة تماما لاتزال تخز الرقبة والكتفين بصوفها الخشن لم تلبسها الام الا نصف موسم الشتاء .

«هاقد خرجت الصبية ابولادزه» كان يقول الجيران عندما يسمعون خبطات حذائها الرجالي الكبير على الاسفلت المبلل .

ويعرف الجميع ان تسابوليا الصغيرة ذاهبة في هذا الصباح الباكر الى المحطة لتستقبل القطار الطبي .

عندما يكون الطقس طيبا تقطع نصف الشوط ركضا حافية القدمين فتلوح ساقاها النحيلتـــان الملوحتان بنار الموقد من تحت ثوبها الشيتي القصير ، حتى اذا ما اجتازت الصيدلية ووصلت بداية الشارع الرئيسي راحت تلبس خفيها الصـــغـــارين دون ان تجلس وهي واقفة على قدم واحدة كانها لقلق صغير . يداها ناحلتان طويلتان مدببتا المرفقين . لقد كانت كلها نحيفة وطويلة كابرة الحياكة .

وربما ستصبح تسابوليا عندما تكبر حسناء ممشوقة القوام اما الان فهي لاتزال بعد صبية ذات احد عشر عاما غير متسقة التقاطيع . ووجهها ملء بالنمش الذهبي كانما رش عليه غربال من النخالة .

وفي المحطة يعطفون على تسابوليا فعندما لايكون احد من كبار المسئولين قريبا من المكان يدعونها تدخل الى عربة المرضى هذه العربة تصل مع اول قطار قادم من «بوتي» ويفصلونها عن القطار عادة وراء جسر المارة العالي المعلق فوق سكك الحديد بقوس اسود من السخام .

– هل حاربتم في «كيرتش» ياعم ؟ – كانت تتساءل وهي تطل براسها الى المقصورة الخانقة .

كانت تدوخ قليلا من الرائحة الحادة رائحة التبغ والادويـــة والى ان تصل الحافلة بعد مناورات بالقاطرة الى الرصـــيف الخشبي تكون الصبية قد استطاعت تبادل الحديث مع كثيرين :

– منذ اربعة اشهر وابي لا يكتب . ابولادزه لقبه ربما صادفتموه .

– وما اسمه .

– فاليكو .

– فاليكو لابولادزه ؟ كلا يابنية لم اصادفه .

وتغلق باب المقصورة بهدوء وتسحب نفسها بخفة وسكون في ممر العربة الضيق الطويل وبعد دقيقة يعود صوتها المتهدج من القلق .

– هل حاربتم في «كيرتش» ياعم ؟

٢

كانوا يعيشون عند طريق «سامتريديا» القديم في قرية تقع عند معمل الشاي الذي كان يعمل فيه والد تسابوليا وزاانا من شهر مايو حتى اواخر الخريف . وعندما كان ينتهي جني الورق الاخضر من المزارع كان الاب يرحل الى البلدة . هناك في محطة البضائع يقبلونه بسرور في فرقة الحمالين .

واذا ما اقبل المساء التي على كتفه فروته القديمـــة وتأبط رغيفا من الخبز الطازج عائدا الى منزله . وكانت المسافـــة الى القرية زهاء ثلاثة كيلومترات . وعندما كان والد تسابوليا صاحيا كان يقطع هذه المسافة خلال نصف ساعة ولو انه كسائر الحمالين لم يكن يحب عموما السير السريع .

لكن اذا ماشرب مع صحابه في مشرب المحطة استغرقت هذه الكيلومترات الثلاثة وقتا اطول لانه كان يحب وهو ثمل ان يسرح بافكاره قليلا وان يتلفت يمنة ويسرة .

كان يحلم بان يكون لديه عمل دائم في معمل الشاي : اقرب الى البيت واجرة محققة ومنذ العام الماضي ادخر قليلا من المال كيلا تكون الاسرة في ضيق عندما سيرحل الى كوتاييس لاجتياز دورة الميكانيكيين . ولكن نشبت الحرب .

كانت تسابوليا تكتب لابيها باستمرار في المساء وبعد ان تغلف المصباح بقلنسوة من الورق كيلا يضايق النور الاخ الصغير النائم كانت الصبية المنكبة على الدفتر تخط بقلم الحبر حروفا غليظة كبيرة كانها مطبوعة .

وكانت تستيقظ صباحا وعلى شفتها السفلى خط قرمزي فينتحب اوتشا الصغير مستاءا : – مرة اخرى تشكينني لبابا . آخر رسالة وصلت من الوالد قبيل العام الجديد جاءت من جبهة القرم لقد قضى على ذلك اربعة اشهر لكن ساعي البريد لم يعرج على منزلهم ولا مرة .

كانت الأم مريضة . انكسرت تحتها السلم عندما كانت تجمـــع ورق التوت لدودة القز . اعيدت الام قبل أيام من المستشفـــى وطلبت ان يوضع سريرها الى جوار النافذة وعندما كان ساعي البريد يمر في الشارع ظهرا كانت تنادي تسابوليا قائلة :

– اجري يابنية الى الجيران واعرفي من تسلم منهم رسالة عسى انهم يكتبون عن والدنا ... بعد ذلك اخذ يصل الى المدينة الجرحى من منطقة «كيرتش» وكانت تسابوليا تهرع الى المحطة كل صباح ولكن بلا جدوى فلقد ضاع اثر والدها في مكان ما وراء «بحر ازوف» البعيد .

هكذا انصرم شهر ابريل الممطر .

ذات مرة تأخرت الصبية عن قطار «بوتي» وكانت عربة الجرحى قد فصلت ووقفت بالقرب منها سيارتان عتيقتان تحملان الصليب الاحمر .

دخلت تسابوليا العربة كعادتها . كان ثمة قليل من الجرحـــى فانشرحوا بمحادثة الصبية وحتى أن احدا منهم أهداها قطعـــة شوكولاته ولكنهم لم يستطيعوا ان يفرحوها بشيء غير ذلك . ما كانوا يعرفون فاليكو ابولادزه .

وقفت تسابوليا برهة في آخر الممر وهي مترددة في مغادرة العربة .

وفجأة ناداها احد الجرحى . كان مضطجعا على الناقلة وكانت الممرضتان تجمعان على عجل حاجيات الجندي البالسة من الرف :

– يابنية من يكون لك فاليكو ابولادزه ؟

وشاهدت تسابوليا وجه الجريح الشاحب الهزيل ذا الشاربيـــن الذهبيين كانهما صنعا من سنابل الذرة .

– ابي ... انتحبت الصبية وارادت ان تمر جانبا لانها لم تكن تنتظر معجزة .

– ابوك ؟ استعلم الجريح – لم لم تقولي ذلك قبلا ياصغيرة ؟ ابوك حي سالم وقد رايته قبل وقت قريب وطلب ان اخبركم ان لاتقلقوا ...

واضاف كلمات اخرى لكن تسابوليا المتاثرة لم تعد تسمـــع شيئا لقد اخذ الدم يفور في اذنيها. وذهلت من نفسها من شدة الفرح وقفزت فوق الصرر واكياس البياضـــات وكادت تطيـــح بالممرضة وانطلقت من العربة .

«العجل ... لاشيء ماما ، العجل » كانت هذه الفكرة الوحيدة في راسها وهي تعدو مبهورة الانفاس . وبدون ان تنظر الى الطريق وغير ابهة بحذائها . هرعت الى البيت وهي تتخبط في برك الماء الربيعية فتتطاير فراخ البط الاصفر مذعورة في كل اتجـــاه .

٣

كان المستشفى العسكري يقع في بناية مصنع عمال السكك الحديدية سابقا . على شاطىء نهر ريوني وسط حديقة عامـــة قديمة كبيرة . ووراء الحاجز الحديدي كان يجلس على مصطبة الحديقة الحارس الشيخ ذو الشاربين الابيضين المتهدلين وهو معتمر بقبعة موظفي السكك ذات الحافة المكورة وكان يضع في حجره اناء يتصاعد منه بخار الحســـاء . وكانت يده ترتعش فكان يضع لحث الملعقة قطعة من الخبز . كيلا تنسكب قطرة من الحساء .

ليس من المناسب ازعاج العامل وهو يتناول غذاءه وإنما وقفت تسابونيا صامتة فترة من الوقت في ظل طلحـة يد وحالما انتهى الحارس من غدائه اقتربت الصبية من البوابة

– ياجدي دعني امر الى المستشفى .

واخذ الشيخ على مهل يعلق القدر على غصن الشجرة و

– ومن تريدين ؟

– اريد ان ارى احد الجرحى .

– ومن هو ؟

– رفيق ابي ... ولكني لاادري ما اسمه .

وراحت تسابونيا تقص على الشيخ مضطربة متلعثمة ما جرى مساء في عربة الجرحى .

– يالك من بلهاء ! هز الشيخ براسه مستنكرا – كيف لم تسالين عن اسمه ؟

وتنهدت تسابوليا :

– ماما ايضا وبختني . بكت في الاول من الفرح وبعد ذلك

اخذت تقول : «يامصيبتي كيف نجد الان هذا الشخص ؟» وانا اجيبها : «لاتقلقي يا ماما ساجده ...»

– لله انت ! قال الشيخ وهو يفتح البوابة – وانت مـــن اي اسرة ابولادزه تكونين ؟ من اولئك الذين وراء النهر ام من لاحسي الحرذون؟»

– «لاحسي الحرذون» اجابت تسابونيا على مضض فلقد كانت تمقت كل المقت هذا اللقب الشارعي لاسرة ابولادزه .

– اه ... حفيدة نيستور لقد عرفت جدك الشهير عرفته اه حتى ان الشيخ تنحنح من الارتياح – كان رجلا شحيحـــا ملوك اللهم ! وبسبب بخله هذا التي لقبكم الى الابد . لله دره كم كان عابثا ... اسمعت ؟

وكيف لا طالما سمعت تسابونيا شتى الاســـاطير عن بخل جدها المرحوم نيستور . ويروى فيما يروى انه ذات مرة عندما كان يشتغل في كرمه جلب له الغداء وبسط الجد مائدته على العشب وبينما كان يقطع الخبز قفز صدفة الى صحن اللوبيـــاء حرذون اخضر ولوكان بدل الجد اي شخص اخر لاصبح الغـــداء بعد ذلك ليس بغداء ولكن نيستور ليس من هذا الصنف .

«لا اريد منك شيئا ولااعطيك شيئا مماليا» صاح وهو يلتقط

بدون اطالة فكر الحرذون الملطخ بالصلصة الكثيفة ولحسه من راسه حتى ذنبه ثم رمى به الى الاحراش . سواء كان الامر صحيحا ام لا ، منذ تلك الساعة لصق باسرة ابولادزه اللقب المغيظ «لاحسو الحرذون» .

– كان يقسم عود الثقاب اربعة اقسام ! كه – كه – كه .

ظل الشيخ يضحك طويلا وهو يتذكر نوادر نيستور الشحيح ثم اخذ يختنق بسعاله واخيرا نفض يده علامة اللامبالاة وبعد ان استعاد بعض انفاسه قال للصبية :

– ادخل ، ادخلي ياحفيدة نيستور ولكن كيف ستجديـــن جريحك ؟ فهم لدينا كثيرون ...

– بشاربيه ياجدي فهما اصهبان لم ار مثلهما في حياتي لا حالا ... بضع كلمات معه واعود .

– لايابنية ممنوع ليست هذه محطة . لدينا نظام مختلـــف تنتظريني هنا – قال الشيخ واغلق البوابة بالقفل وخطا بحيوية ى الممشى .

وعاد الشيخ بعد فترة ليست بقصيرة بصحبة ممرضة شابة بر الصبية :

– جماعة البارحة لايزالون مضطجعين في ردهة المراجعـــة اذهبي معها وستريك ...

٤

«الرفيق رئيس المستشفى ! يخاطبكم نائب العريف ارتشيل ميسخي الراقد للعلاج في الردهة رقم ٢ من قسم الجراحـــة ماكان بودي ان ازعجكم لولا انني وقعت في حالة عويصـــة لامخرج منها . ولهذا ارجوكم احر الرجاء نقلي الى مستشفى اخر ايا كان حسبما ترتاون .

وربما بدا لكم السبب غير مبرر . وستقولون : «يتنطـــع الجندي» ولكن اقراوا رسالتي الى اخرها واحكموا بنفسكم .

لعلكم سمعتم بان صبية صغيرة باسم تسابونيا تتردد على انها تعتقد (بل والجميع في المستشفى واثقون من ذلك) بانني صديق ابيها وانسان قريب اليه ولكن يا ايها الرفيق الرئيس حصل هنا سوء فهم .

وخلاصة الامر انني لم ار بعيني والد هذه الصبية ابدا ولم اسمع بلقبه الا قبل اسبوعين ومن تسابونيا نفسها عندمـــا حضرت الينا في عربة الجرحى .

لقد نظرت واذا بها تقف في الممر . غصن يافع اودى بـــه الرعد وتبكي – كلا حتى انها لاتبكي بل تبتلع صامتة دموعـــا مرة كدموع الكبار .

ولم يتحمل قلبي ايها الرفيق العقيد ! وبدون ان افكر قلت لها انني اعرف فاليكو ابولادزه ورايته قبل ايام حيا سليما وبما فعلت امرا جهلا ولكن كم كان بودي مواساة الصبية !.. لقد ظننت ببساطة قلبي اننا بذلك ننتهي . ولكن حصـــل العكس .

لقد اتيكم يوم السبت وفي يوم الاحد عندما كنت مستلقيا لاخذ قسط من الراحة بعد الضماد الجديد اذا بتسابونيا هذه نفسها تدخل ردهتنا وتتجه نحوي مباشرة فصعقت في مكاني .

– هل تعرفونني ياعم ؟ سالتني وهي تمد يدها مسلمـــة كالكبار . وفكرت «اجل لقد عرفتك ولكن ما الذي استطيع ان اقوله لك ايضا ياصبية!»

– هل باستطاعتكم الكلام ! حضرت لاعرف عن ابينا ... ماذا كان علي ان اصنع ؟ هل اعترف بانني لا اعرف والدها ؟ ولكن لو نظرتم في عينيها كيف كانتا تومضان وكم كانتا تنتظران مني بحيث انني جبنت عن ان اقول لها الحقيقة .

– اجلسي ياصغيرة – هذا كل ما استطعت ان انطق به .

جلست على حافة السرير وهي تتطلع الي اما انا فحرت في امري . الفت سيجارة واجذب نفسا ولكنني احس ! لايمكـــن الصمت اكثر من ذلك . فاستجمعـــت ارادتي ورحت احدث الصبية : اي اب لديها ، شجاع لايقهر ، وكيف يخافـــه الفاشيست .

واستمعت الي استمعت واذا بها تسال فجأة :

– ولم لم يكتب بابا كل هذا الوقت الطويل ؟

ليس من السهل الجواب على هذا السؤال ولابد منه فقلـــت ان الجنود ربما يرسلون في مهمة خاصة وهم لايبعثون رسائل من هناك وانه ربما قصف البريد في الطريق فانها الحرب ...

من هنا كانت البداية . الفتني الصبية الفة شخص قريب فهي حينا تاتي وحدها وحينا مع اخيها الصغير اوتشا .

وامس الاول اصطحبت صويحباتها من المدرسة ليستمعن الى ما ارويه عن ابيها . صدقوني ايها الرفيـــق العقيد ، انني استيقظ صباحا ولا استطيع ان افكر في اي امر اخر . اعرف ! ستاتي تسابونيا ... وها انا مستلق واختلق لها حكايات شتى فاليكو ابولادزه وحيدا ضد دبابة فاشيستية . فاليكو ابولادزه ينجد رفيقه في المعركة . فاليكو ابولادزه يحضر جاسوسا ...

لقد تعبت ياايها الرفيق العقيد ، يظهر انني لقير بالاختلاق ولكن الاهم ان الخوف يركبني : فلربما اتلجلج ، يزل لساني فان حقيقتي تسير على عكازات وتثير الصبية عطفي ... الافضل لي ان ارحل من هذه المدينة . ولتظل تسابونيا تنتظر اباها ... وفي الحرب كما تعلمون كل شيء متوقع قد يظن ان المرء مفقود واذا به فجأة يظهر صحيحا معافى» .

شعب جريء تلده الجبال

القرية ارخوتي تتوارى وراء جبال القفقاس . والقمم الثلجية البكـــر تتحزم بفسيفساء مروج الالب وكانها تحاكي شيوخ خيفسور بعمائم مـــن الشعر الاشيب ، زاهيـــة الالوان وتلقي بروج الحراسة القديمة ظلالها على سرب مـــن الصبيان يتسامرون بسكينة الاجداد وكل منهم يقص على صاحبه اعذب الحكايات . وفجأة وفي مثل لمح البصر ينفض الاولاد هيبتهم ويندفعون بصخب ليقطعوا الطـــريق على قطيع من الثيران الفتية المنطلقة من الحظيرة الى الحرية . ياله مـــن شعب جريء تلـــده هذه الجبال !..

نقشت في الذاكرة

هكذا كانت طفولتي : يقول هرقل اوتشياووري وهو يمس بحـــرص «احلام مني الشباب» هذه الجبـــال وتلك البروج والزهور والصخور ، نقشت في ذاكرتي وملأت نفسي بشكل لايمحى .

عالم فريد كله نماذج من الماضي واساطير قديمة وحكايات شعريـــة وذكريات شابة . هذا هو الموضوع الاساسي لفن هـــرقل اوتشياووري مؤسس فن السك الجورجي المعاصر على الالواح والنصب والفائز بجائـــزة دولة الاتحاد السوفييتي .

واؤكد على الالواح والنصب وذلك لان السك في جورجيا له تقاليد مـــن قرون عديدة . وكنوز مـــن ابداعات صاغة الذهب من القرن الثاني عشر والمصنوعات الفريدة من الازمـــان المتاخرة .

ويقول اوتشياووري : لقد بـــدات انا ايضا من المصغــــرات فصنعت قلادة واهديتهـــا لخطيبتي ولكنني قررت بعد ذلك ان اجـــرب سك الصورة . ويعود ذلك كله الى ولعي بالنحت . وانا اعتبر نفسي اليـــوم نحاتا قبل كل شيء .

شيخ النحت

لقد وفق هـــرقل اوتشياووري ! لانـــه تعلم على يـــد شيخ النحت الجورجي ياكوف نيكولادزه . وذات مرة راى التلميذ في ورشة استاذه نيكولادزه صفيحة من الفضة الرقيقة ووضع نيكولادزه سبب وجودهـــا قائلا : «اريد ان اجرب سك موضوع مركب» .

ويواصل اوتشياووري حديثه وهو وقت طويل بعد ذلك قبل ان امسك المطرقة . وعندما اتامل ماالذي دفعني الى القيام بذلك يخيل لي أن كلمات استاذي تركت اثرا في ذاكرتي .

واول عمل مسكـــوك قام بـــه اوتشياووري صـــورة ياكـــوف نيكولادزه التي عرضت في معـــرض الجمهورية الفني عام ١٩٥٣ .

كان هذا قبل عشرين عاما تقريبا كانت تلك مرحلة نمو وازدهار هذا اللون من الفن التشكيلي في جورجيا الذي انبعث بعد نسيان طويل. واخذ يتكاثر عاما فعاما عدد اساتذة السك ويبـــرز فنانـــون موهوبون تعلـــم معظمهم على يد اوتشياووري .

... الموضوع مرسوم على صفيحة من النحاس ومحفور بالازميل ومـــن الخلف نقشت التفاصيل . وتحت يد الفنان حوالي عشرين ازميلا ومطرقـــة «كان عددها يتجاوز المائـــة ولكنني ابقيت الضروري منها فقط» . هكـــذا كان ينتقي طيلة الاعـــوام الادوات وطرق معالجة المعـــدن والاساليب الفنية .

– بقيت مدة طويلة وانا اقيـــد نفسي عن عمد مكررا تشكيل الاوضاع ولكن كان يختفي وراء ذلك بحث عن الفضل ومسائل ابراز قدرة المعـــدن البلاستيكية و«النضال» مع الاساليب المقتبسة من مجالات الفـــن التشكيلي الاخرى . والآن تتعمق اتجاهات بحثي في الاساس في مجـــال التعميمات الفكرية المعنوية والطبقات التركيبية.

لم تعد المعالجة صعبة

وفي عام ١٩٦٠ صنعت صـــورة ليكو بيروسماناشفيلي الفنـــان الشعبي المعروف ، والمسكوكة بشكل رائع ويشعر المرء من هـــذا العمل ان معالجة المعدن لم تعـــد صعبة على اوتشياووري واول مايامر في هذه الصورة ابراز سيكولوجيا النمـــوذج بعمق .

لقد اسهم اوتشياووري في تطوير وظيفة فن السك التطبيقية مقربا اياه من الحياة الى اقصى حد . ولقد ابدع وسوما حائطية تجميلية رائعة لقصر الـــزواج في تبيليسي ، وعلى جسر باراتشفيل ، ولمبنى الانسكلوبيديـــا الجورجية السوفييتية .

واشترك في تزيين صفينة «شوتا روستافيلي» وغير ذلك من الاعمـــال الفنية . غير أن افكار الفنان تتجه اليوم اكثر فاكثر الى مشاكل السك على الالواح لان اوتشياووري يرى في ذلك فرصة تجنب «التوازن الثابت» في فـــن السك ومواصلة طـــريق الابداع فيه .

اوتشياووري

وراء الاف السنين

«صـــورة شوتــــا روستافيلي الفلسطينية» وجه الشاعر وهو في اعماق الشيخوخة موشح بالضبـــاب كانه يطلع من وراء الاف السنيـــن وعيناه تبحثان في السماء عن شبح الوطن البعيد . عينان تنضحان بحزن قديم ولكنهما لم تفقدا النظـــر الى العالم بحنان .

«ميدوزاه امرأة تكاد تكون راكعة ولكنها غير منحنية بشمخ واصبهـــا بإباء . وينثني رسم اليدين المرتفعتين الى السماء وتنضح اللوحة بالماساة ولكن الى جانب ذلك تنبع منها ثقة عظيمة بقوة النفس الانسانية .

«وقصة خورومي» تشكيلة مـــن بطمعة رجال مضمورين في ايقـــاع الرقص الـــذي تكاد تسمعه باذنيك انه عيـــد الحياة ونشيد للشمس والفرح .

ان كثيـــرا من مسكـــوكات اوتشاووري على اللوح يمكـــن ان تقارنهـــا من حيث الفكـــرة والعالم الداخل بافضل نمـــاذج الفن الاصيل في الرسم والنحت والحفر . وهـــي تتميـــز بالخلفية الفلسفية ويـــرد مشاهدها ان «يتحدث» معهـــا على انفراد .

ولـــقد استحق هرقل اوتشاووري التقدير في بلادنا . كما اثارت اعماله اعجاب المشاهدين في كندا والهند وتشيكوسلوفاكيا وجمهورية المانيـــا الديمقراطية والبلدان الاسكندنافيـــة وفازت بجوائز معارض كثيرة . غير أن الشهرة لاتعيق الفنان عن النظـــر بعين النقد الى ماصنع وان يكـــون صارما ومدققا مع كل انتاج جديد .

فاليري بارتولوميوف

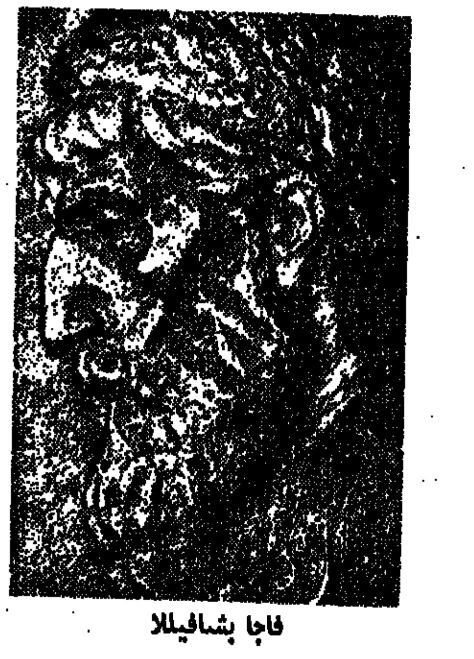

فاجا بشافيلا

◄ «ميدوزاه»

النصب العزيز

على رابية قرية شروما يشمخ نصب عزيز جداً على كل واحد منا : ام جورجية وجندى من قرية اوكرانية ... وستنقل الاجيال من ابناء شروما التى تخطو اليوم خطواتها الاولى فى الحياة تتطلع عبر عشرات السنين بتأثر الى تقاطيع وجه هذه المرأة وتتمعن فى عينى الجندى ، فتمتلىء مرة بعد مرة ... بمشاعر الامتنان العميق لاولئك الذين فجروا هذه الصداقة العظيمة التى تؤاخى بين شغيلة هاتين القريتين الاوكرانية والجورجية . وسيحدثونها مرة بعد مرة عن تلك الفلاحة البسيطة ميلينكا مجالانادزه والصبى فاسيل لافرينتييف الذى تبنته والذين عكس النحات شخصيتيهما فى التمثال .

* * *

... كان ذلك فى السنوات العصيبة من الحرب الوطنية العظمى ، سرح الجندى فاسيل لافرينتييف الذى اصيب بجراح ثخينة بعد علاجه فى احد مستشفيات تبيليسى . وما كان بوسع مسقط رأس الجندى ان يستقبله ، فقد كان الهتلريون لايزالون يدنسون منطقة غينيتش فى اوكرانيا . فتوجه لافرينتييف مثل غيره من ابناء وطنه الى قرية شروما الجورجية .

وقبلته العجوز ميلينكا مجالانادزه كابنها .. وبعد بضعة اعوام ، فى عام ١٩٦٩ خط فاسيل على قبر امه التى تبنته : «... عنايتك وحبك وحنانك فى الاعوام الشداد ستظل ياامى العزيزة باقية فى قلب الجندى الى الابد» .

من اجل منجزات جديدة

وليس ذلك سوى واقعة واحدة من تاريخ الاخوة ، وكانت هذه الاخوة قد بدأت قبل الحرب فى عام ١٩٣٨ وعشية انتخابات مجالس السوفييت العليا فى الجمهوريات الاتحادية ، وعندما قرر كولخوزيو قرية شروما اطلاع رفاقهم الاوكرانيين على منجزات العمل فى كولخوزهم واقامة صلات ودية مع ابناء غينيتش ، وفى اجتماع حاشد القى ابناء شروما رسالة ختموها بقولهم : «بودنا لو حدثنا كولخوزيو اوكرانيا عن نجاحاتهم وعن كيفية نضال الفلاحين الكولخوزيين الاوكرانيين من اجل منجزات جديدة» .

وفى ١٢ مايو عام ١٩٣٨ وصل الى شروما الرد من اوكرانيا ، رسالة من قرية رونتو فى منطقة غينيتش .

وكتب الاوكرانيون : «اننا نشاركم الاعتزاز بالانتصارات التى احرزها كولخوزيو شروما . وتملؤنا البهجة بوطننا الاشتراكى وبصداقة الشعوب . فهى قوية ومتينة كالصخرة التى تتحطم عليها رؤوس اعداء الشعب السوفييتى ... وعندما قرأت رسالتكم فى اجتماع اعضاء كولخوزنا قررنا دعوة كولخوز قرية شروما الى المباراة الاشتراكية» .

وقد قبل هذا التحدى الودى بالاجماع .

وبدأت الاخوة من خلال المباراة ... وفى ذلك مغزى عميق .

فان العمل المشترك والهدف المشترك وهو بناء الاشتراكية اصبحا بالذات ذلك الاساس الراسخ الذى لمت عليه وتقوت الصداقة اللينينية بين الشعوب .

وطن ثان

وقطعت الحرب عمل الناس السوفييت السلمى وانصرف الى الجبهة المئات والمئات من شغيلة منطقتى ماخارادزه وغينيتش . وحل النساء والشيوخ والصبيان محل الرجال الذاهبين الى الحرب . واسهم كولخوزيو شروما فى صندوق بناء ارتال الدبابات باكثر من مليون روبل وطلبوا ارسال هذه الدبابات لتحرير اوكرانيا . ولبى الحزب والحكومة طلب الكولخوزيين الجورجيين .

وفى سنوات الحرب اصبح كولخوز شروما وطناً للكولخوزيين من غينيتش وقدم اليه النساء والاطفال الذين اجلوا عن ارضهم والمحاربون الجرحى الاوكرانيون .

ولقد استشهد محاربون جورجيون كثيرون على مذبح تحرير غينيتش الاوكرانية الشقيقة . ومن بين ٤٨٠ شخصاً يضمهم قبر الاشقاء فى قرية رونتو الرائد يوسيف تسيتسكيشفيلى والافراد ميراب بيردزينشفيلى واليستراتو غوغيليا وشوتا غاغينيدزه وكونستنتين موخوريا وايفان تاباغارى وغيورغى غيزادزه . اما الجنرال كولستنتين ليسيلادزه بطل الاتحاد السوفييتى ومن سكان منطقة ماخارادزه فقد وهب ايامه الاخيرة للنضال من اجل تحرير اوكرانيا من المحتلين وقاتل هنا ببطولة فريق الحرس الذى كان يقوده الجنرال بورفيرى تشانتشيبادزه بطل الاتحاد السوفييتى وهو من ماخارادزه ايضاً . ونال المجد فى تحرير اوكرانيا ابطال الاتحاد السوفييتى فاسيل كواتشانتيرادزه وسيرغو تشخاييدزه وايليسو توغوشى وغيرهم . وكلهم اصلاً من ماخارادزه .

الحبوب والادوات الزراعية

... وفى يوم ٣٠ كتوبر عام ١٩٤٣ حررت قواتنا منطقة غينيتش . وقام العمل على قدم وساق من اجل ترميم الاقتصاد الجماعى المدمر . ولم يبخل كولخوزيو شروما بالجهد ولا بالمال لمساعدة اصدقائهم من غينيتش فارسلوا لهم الحبوب والادوات الزراعية والحاجيات المنزلية والماشية ولم يقتصر ذلك على كولخوز شروما وحده بل هبت منطقة ماخارادزه كلها لمساعدة شغيلة منطقة غينيتش فاستطاعوا فى وقت قصير تضميد الجراح التى خلفها العدو .

... وفى عام ١٩٥٤ احتفل الناس السوفييت بذكرى مرور ٣٠٠ سنة على اتحاد اوكرانيا وروسيا . واشترك فى الاحتفالات ايضا الشعب الجورجى الذى ربط مصيره تاريخيا مثل الشعب الاوكرانى الشقيق بالشعب الروسى العظيم .

وفى تلك الايام الحافلة المهيبة اصبحت المباراة الاشتراكية بين الكولخوزين مباراة بين منطقتى غينيتش وماخارادزه . آنذاك بالضبط تبادلت اللجنتان الحزبيتان واللجنتان التنفيذيتان لمجلس منطقتى ماخارادزه وغينيتش الرايتين الحمراويين المتنقلتين اللتين صارتا منذ ذلك الحين تسلمان للاستثمارات الطليعية فى منطقتينا .

ان شعور الصداقة العظيم قد توغل فى اعماق قلوب شغيلة ماخارادزه وغينيتش . ويتجلى هذا الشعور فى كل خطوة بكل معنى الكلمة . وقد تأسست فى كولخوزات شروما وجومات وباخوف وناتانيب ودزيميت وناغومار متاحف للصداقة واطلق اسم غينيتش على كولخوز سيلاوور احد الشوارع فى مدينة ماخارادزه . وسمى كولخوز غاناخليب باسم «اوكرانيا» ... وكرست لصداقتنا مؤلفات فنية وادبية فانا مثلا قد اصدرت كتابين فى هذا الموضوع . وكتب الصحفى نيكالادزه من ماخارادزه مسرحية «معا الى الابد» التى عرضت بنجاح كبير على خشبة المسرح المحلى .

وفى عام ١٩٦٨ ابان الاحتفالات بالذكرى الثلاثين للصداقة بين منطقتى ماخارادزه وغينيتش كتب شغيلة كولخوز رونتو مهنئين اصدقاءهم من شروما قائلين :

«ان صداقتنا قد اجتازت محناً كثيرة فى سنى الحرب الوطنية فاصبحت اقوى من الفولاذ واكثر توهجا وحرارة من الشمس . وهاهى تبعث الدفء فى قلوبنا منذ ٣٠ عاما وتدعونا الى انتصارات جديدة باسم وطننا الحبيب وباسم الشيوعية» .

ميخاكو اوراغفيليدزه

بطل العمل الاشتراكى ورئيس كولخوز قرية شروما فى منطقة ماخارادزه فى جمهورية جورجيا السوفييتية الاشتراكية .

يستقبل الضيوف حسب العادات الاوكرانية القديمة بالخبز والملح . فمنذ اعوام تجرى لقاءات بين شغيلة كولخوز «جورجيا» فى مقاطعة خيرسون فى اوكرانيا وشغيلة كولخوز «اوكرانيا» فى مقاطعة ماخارادزى فى جورجيا والمعروف ان هذين الكولخوزين يجريان فيما بينهما مباريات فى زيادة محاصيل القمح .

ثمار الغرس الطيّب

بقلم : ميخائيل دافيتشفيلى محرر صحيفة جمهورية جورجيا «سوبليس تسخوفريبا» («الحياة الريفية») والنائب فى مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية جورجيا الاشتراكية السوفييتية.

«ساكارتفيلو» ماكنة لجمع اوراق الشاى

ما كانت جورجيا لتملك اليوم ماتملكه لولم تكن تلك المساعدة اليومية من كل اسرة الشعوب الشقيقة فى الاتحاد السوفييتى . ولقد سبق حتى قبل ثورة اكتوبر بزمن بعيد ان قدر لينين العظيم تقديراً عاليا الحركة الثورية للفلاحين فى جورجيا . واعرب لينين عن ايمانه بان الفلاحين الجورجيين بقيادة الطبقة العاملة وحزبها سيجعلون من ارضهم الحرة مصدراً للنعيم . ولقد تحققت كلمات لينين ولهذا فاننا لنسمى هبات ارض جورجيا بحق ثمار الغرس اللينينى .

فلئن كانت زراعة جورجيا سابقا زراعة حبوب فى الاغلب فانها اصبحت الان ذات فروع عديدة . فبالاضافة الى الشاى والكروم والحمضيات يزرع الكولخوزيون عندنا الفواكه والتبغ والنباتات التى تحتوى على الاثيرات وعباد الشمس والغار والشمندر السكرى والبطاطس والخضروات وكثيرا من المحاصيل الاخرى التى اما انها كانت تزرع قبل الثورة بكميات قليلة جدا او لا تزرع اصلا . وصار ساحل البحر الاسود بستانا شبه استوائى واسع يزرع فيه اكثر من اربعين محصولا من المزروعات شبه الاستوائية بمافيها التين والزيتون والخيزران وغير ذلك . ولقد ازدادت المساحة المزروعة بها خلال سنوات السلطة السوفييتية من الف وخمسمائة هكتار الى ١٠٠٠٠٠ هكتار .

والآن يعمل فى زراعة جورجيا وحدها اكثر من ١٩ الف اختصاصى حاصل على تعليم عال اى بنسبة ١٤ شخصا من كل الف شخص من السكان .

وفى الاراضى المروية فى مناطق كولخيدا المستصلحة وفى مناطق الطحالب الوحشية تشق الان مزارع الكروم والحدائق ومزارع الشاى والحمضيات والتبغ وغيرها من الحنطة والذرة ... فى عام ١٩٢١ كان فى جورجيا ٩٠٠ هكتار من مزارع المحاصيل شبه الاستوائية وحقول الشاى اما فى عام ١٩٧٠ فقد اصبح منها ٦٥٠٠٠ هكتار ! وتضاعفت مرات عديدة مساحات الكروم وبساتين الحمضيات والفواكه وغيطان الغار .

ولم تعد اجيال الكولخوزيين تذكر العربة والمحرات فالان يعمل فى حقول جورجيا وبساتينها اكثر من ١٧ الف جرار والفا ماكنة حصاد ودرس و١٨ الف سيارة . ويتزايد عدد هذه الاليات باستمرار وتتحسن نوعيتها .

وتقدم جورجيا الان ٩٦ بالمائة من الشاى المصنوع فى البلاد و٩٨ بالمائة من ثمار الحمضيات وهى فى مقدمة منتجى النبيذ الجيد والفواكه والتبغ الذهبى الذى يستخدم لتحسين الانواع الاردأ وكذلك الحرير والزيوت المتبخرة وغيرها من المحاصيل المستخدمة فى التكنيك .

ويحصل الفلاحون لقاء عملهم على اجرة مضمونة ويستطيعون المساهمة بمبالغ كبيرة فى الاعمال المتعلقة ببناء قراهم .

ألحان النور والبراءة

↑ ليا خوربالادزى ... حادية الفرقة

تامريكو خوراڤا ... تعزف على الآلات الايقاعية بمهارة فائقة →

← ليا خوربالادزى اثناء التمارين على الصولفيجو

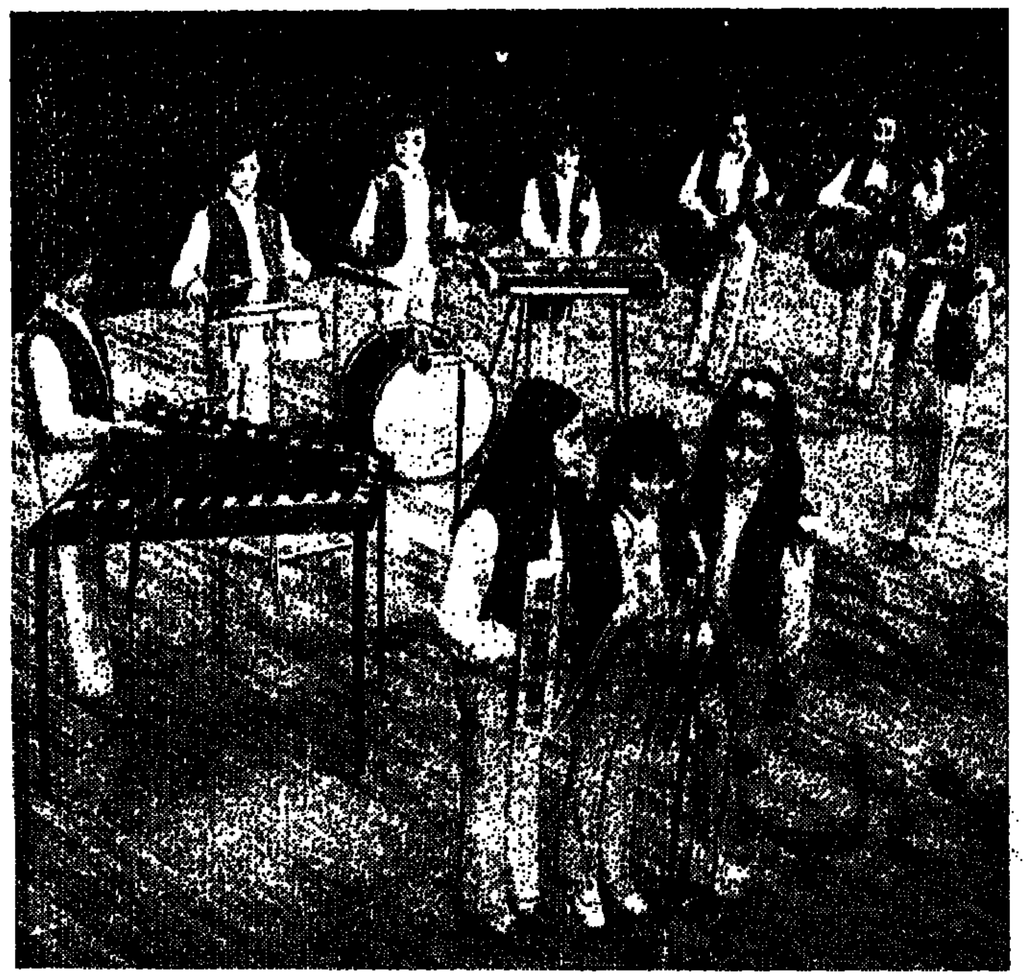

فرقة المنوعات الموسيقية «مزيورى» على المسرح

«مزيورى» كلمة جورجية تعنى مشمس ... وتطلق على جوقة المنوعات الموسيقية التى نظمت فى قسم التربية الفنية للطلائع والتلاميذ الذى يحمل اسم دزليلادزى فى تبيليسى . وتعزف الفتيات فقط على الزيلوفون والمفاتيح الموسيقية الالكترونية والبيانو والقيثاره ، وآلات الايقاع والآلات الداوية. وقد استحوذت الالحان المرحة والفن المتالق لهؤلاء الفتيات الصغيرات على قلوب المستمعين فى تبيليسى . وقد تضمن برنامج فرقة المنوعات الموسيقية هذه—التى تعمل تحت اشراف كازاريان—الحانا جورجية ومعزوفات لملحنين سوفييت واجانب .

"أراغوي" ليس نهراً فقط

يتمتع مطعم «اراغوى» فى موسكو بشهرة هو أهل لها . وسر ذلك بالطبع ليس فى اسمه الموسيقى («اراغوى» اسم نهر فى جورجيا) بل فى المطبخ الجورجى والعديد من «اسرار المهنة» .

وقد رجونا رئيس طهاة المطعم ان يشرك قراء «انباء موسكو» فى بعض هذه الاسرار فتلطف بتقديم بعض الوصفات .

١—الكرنب مع صلصة الجوز (مقبلات)

يقطع الكرنب الأخضر على شكل حلقات ثم يغلى فى ماء مملح يفرش على المشواة ويوضع تحت الكبس .

بعد ذلك يرش عليه الجوز المدقوق والبصل اليابس والفلفل الاسود المطحون والثوم والخضروات وتؤخذ لكل صحن المقادير التالية : الكرنب ٢١٠غ البصل ٢٠غ الثوم ٣غ الخضروات ٥غ الجوز ٣٥غ .

٢ — هريسة من الفراخ (مقبلات باردة)

يقطع الفرخ المغلى الى قطعتين او ثلاث لكل صحن وقبل أن يوضع على المائدة تعمل الصلصة على الشكل التالى . يوضع البصل المقطع قطعا صغيرة فى القدر وتصب عليه الزبدة المقلية ويوضع على الموقد . وبعد ان يتحمص البصل يمزج لرقة الطحين ويخلط بالبصل وبعد ذلك يصب على الخليط بالتدريج مرق الدجاج المرشح حتى تتكون كتلة مسيكة .

ويسحق الجوز (او يفرم بالماكنة) مع الثوم ويضاف اليه القرنفل المطحون والقرفه والفلفل الاحمر والخضروات والزعفران وصفار البيض وخل العنب . ويحرك الخليط بالتدريج ويمزج بالصلصة .

والمقادير لكل كيلوغرام من الصلصة هى :

١٠٠غ سمن ، ٤٨٠غ جوز ، ٣٠٠غ بصل يابس ٣٠غ طحين الحنطة ، ٧٥غ صفار البيض ، ٣٠غ ثوم أخضر ، ١٠٠غ خل العنب ٣٠غ خضروات واخيرا ٠٫٠٠٢غ زعفران .

صحن سوليالكا جورجية

يقطع لحم الضأن ويقلى مع البصل ويضاف اليه الطحين ثم ماء اللحم وعصير الطماطم والثوم المدقوق وقطع الخيار المملح والصلصة وخل العنب والبهارات . ويفور حتى النضج ويقدم مع الليمون والخضروات والمقادير للصحن الواحد هى : ١٥٠غ لحم ٣غ طحين ٢٠غ بصل ٥غ طماطم و٢٠غ خيار ٣غ صلصة .

فراخ «اراغوى»

يقلى لحم الفرخ الصغير ويخلع منه عظم الحقوة ثم يوضع مع عجينة مكونة من الطحين والحليب والبيض والسكر والملح ويقلى الجميع فى مسقلاة الفريتيور .

وتقدم الاكلة مع البطاطس او غيرها . ويطرح فوق الصحن الليمون ويزين بالخضروات وتقدم على حدة صلصة المايونيز مع دبس الرمان وورق الكرفس المفروم .

ويحتاج الصحن الواحد الى المقادير التالية : ١٨٠غ من لحم الفراخ ، ١٩غ طحين ، وبيضة او بيضتين ، ٢٠غ حليب ٢غ سكر ١٠غ زبدة ٣٠غ صلصة ٢٠غ دبس الرمان ١٤غ كرفس .

ويقدم بين الوجبتين شراب ... المنعش . واعداد هذا الشراب سهل بسيط . يوضع السكر فى ماء فائر ويصب عصير مركز من الكرز او التوت ودبس الرمان ثم يغلى المزيج ويقدم باردا فى صلحية .

والمقادير هى : ٥٠غ ماء ، ١٠غ دبس الرمان ٢٥غ عصير مركز ٥٠غ سكر .

مجموعة من الاطباق الجورجية

الواع المشويات الجورجية وملحقاتها

الخطة الخمسية ورعاية الصحة في الاتحاد السوفييتي

بقلم باريس بتروفسكي الاكاديمي ووزير الصحة في الاتحاد السوفييتي .

يرتبط حل المشاكل الهائلة للاقتصاد الوطني التي تتضمنها الخطة الخمسية التاسعة الحالية ارتباطا وثيقا بتحسين صحة الانسان في الاتحاد السوفييتي . وقد كانت الخطة الخمسية الثامنة مرحلة هامة على طريق الارتفاع السريع بمستوى العناية بالصحة ودعم قاعدتها التكنيكية المادية .

نوقشت مسائل المحافظة على الصحة الوطنية ومسائل علوم الطب مرتين خلال هذه الفترة في دورات المجلس الأعلى للاتحاد السوفييتي الذي اقر «الأسس التشريعية للعناية بالصحة في اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهوريات الاتحادية» ، واعتمد قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي الخاص بتحسين الصحة وتطوير علوم الطب في البلاد مستقبلا .

شبكة ضخمة لحماية الصحة

وفي الاعوام الاخيرة اعتمد تطوير الصحة بصورة أساسية على بناء المستشفيات الكبرى والاقسام الجديدة في المستوصفات العلاجية العاملة . وبذلت جهود كبيرة لتوسيع المستشفيات المركزية في المناطق الريفية كما انشئت في الضواحي والجمهوريات مراكز علاجية تشخيصية مزودة باحدث المعدات والأجهزة الصناعية .

لقد وضع المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي مهام جديدة في مجال الاعتناء بالصحة . واهمها استكمال القاعدة التكنيكية المادية ، ورفع مستوى الاسعافات الطبية التخصصية ، وتلبية حاجات سكان القرى والمدن طبيا بصورة أكثر كمالا ولتحقيق هذه الاغراض سيزداد عدد الأسرة في اعوام ١٩٧١-١٩٧٥ الى ٣٣٧ الف سرير بحيث يصل عددها في المستشفيات في نهاية الخطة الخمسية الى ثلاثة ملايين .

وخصصت الخطة الخمسية التاسعة اكثر من ثلاثة مليار روبل لبناء المستشفيات والعيادات ، وتنوى صرف خمسة مليارات روبل على فروع «العناية بالصحة» بصورة عامة . وبهذا ستزداد الاعتمادات المالية بنسبة ٢٠٪ وستصرف هذه المبالغ بصورة أساسية على تشييد المستشفيات الضخمة المتعددة الأقسام التي تستوعب ١٠٠٠ سرير واكثر ، ومستشفيات الاسعافات الطبية العاجلة التي تتسع لما يتراوح بين ٥٦٠ و٨٠٠ سرير ، وستفتتح في موسكو مراكز لعموم الاتحاد السوفييتي لعلاج الأورام وامراض القلب ، وفي الجمهوريات الاتحادية أقسام للامراض الباطنية وامراض القلب ، كما ستقام معاهد للتوليد وامراض النساء ومستشفيات للأطفال ، وينوى انشاؤها بحصيلة اموال أيام السبت الشيوعي لكل الاتحاد السوفييتي .

وينتظر تطوير صناعة الادوية مستقبلا بحيث تزداد منتجاتها حتى ١٠٦ مرة ، وبحيث يلبي انتاج المستحضرات الطبية حاجات السكان وستكون الخطة الخمسية الجديدة مرحلة من المراحل الهامة لاستخدام الوسائل الحديثة للتكنيك الالكتروني الحاسب في التطبيق العمل للاعتناء بالصحة .

اكبر نسبة في العالم

وتكمن الثروة الرئيسية للعناية بالصحة في كوادرها . ففي عام ١٩٧٠ بلغ عدد الاطباء في بلادنا ٦٦٨ الف طبيب ، اى بنسبة ٢٧٫٤ طبيب لكل ١٠ آلاف شخص ، وهي نسبة فاق بها الاتحاد السوفييتي الى حد كبير اكثر دول العالم تحضرا .

وهناك جهود كبيرة تبذل من أجل الارتفاع بالوضع المادي للاطباء . فسترفع اجورهم في العام الحالي ، وستزداد اجور كل العاملين الآخرين في مجال الصحة في الأعوام القادمة للخطة الخمسية ، كما سيتحسن الوضع المادي وسكن ومعيشة الطلبة .

وهناك مهام أخرى هامة تتعلق بالوقاية الصحية ضد الأوبئة بالبلاد . مثل قرار اقامة رقابة صحية حكومية لحفظ نقاء الجو والبحيرات والتربة .

ويجرى أيضا تحسين الخدمات الوقائية والعلاجية للسكان . وينتظر زيادة فعالية الاسعافات خارج نطاق المستشفيات ورفع دور العيادات في اكتشاف الامراض مبكرا وعلاج المرضى بصورة أكثر فعالية . وسوف يزداد عدد المستوصفات العيادية في الخطة الخمسية الحالية الى مايزيد على ٥٠٠ مستوصف . ويوجه الاهتمام الأكبر الى تحسين الاسعافات المخصصة للمرضى الذين يعانون من أمراض القلب .

وتحتاج المساعدات الوقائية والعلاجية للعمال الذين يشتغلون في الصناعة الى التحسين ايضا وينتظر ، بصورة خاصة ، توسيع الوحدات الصحية والطبية في تلك المناطق التي يتطور فيها الانتاج الصناعي بمعدلات اكثر سرعة . كما تعقد اهمية كبرى على تطوير الوحدات الصحية الطبية العاملة والمزودة بالاجهزة التكنيكية العالية ، والتي تقدم خدماتها الوقائية والعلاجية الشاملة للعاملين في اكثر من هيئة .

رعاية الامومة والطفولة

وستزداد أيضا شبكة المطاعم المخصصة لمن يعانون من المرض والتي تساعد على تقليل الأمراض ودعم صحة العمال .

ويتجه تطوير العناية بالصحة في المناطق بصورة عامة الى تجهيز مستشفياتها المركزية باحدث المعدات واكثرها عصرية ، وتزويد المؤسسات الطبية الريفية بأجهزة التشخيص العلاجي الحديثة وبوسائل النقل الطبي الخاصة ، وتنظيم ودعم محطات واقسام الاسعافات الطبية العاجلة في كل منطقة باطباء يتناوبون العمل فيها ليلا ونهارا .

ومن أهم المسائل التي تحتل مركز اهتمام الدولة السوفييتية هي مسالة رعاية الامومة والطفولة . وسيركز هذا الاهتمام في الخطة الخمسية الجديدة على تطوير ودعم القاعدة التكنيكية المادية لخدمات رعاية الامومة والطفولة وبناء مستشفيات الاطفال المتخصصة ذات الاقسام العديدة ، ودور النقاهة والولادة ، وعيادات الاطفال الضخمة والاستشارات النسائية المجهزة بالتكنيك الطبي الحديث .

لقد اصبحت منجزات رعاية الصحة في الاتحاد السوفييتي ظاهرة ملموسة بفضل تقدم العلم في بلادنا وارتباطه ارتباطا وثيقا بالتطبيق العملي . ارتفع العلم السوفييتي الى أعلى مراتب التقدم في كثير من فروع الطب الرئيسية ، كما يتمتع العلماء السوفييت بالشهرة والاحترام في العالم كله . وقد كانت المؤتمرات العالمية للعلماء الميكروبيولوجيين والمختصين بنقل الدم والجراحين وعلماء التشريح ، ومؤتمر علماء الذرن التي عقدت في بلادنا منذ فترة قريبة ، شاهدا ومعرضا واضحا لانجازات الطب السوفييتي وسوف نوسع ونعمق في المستقبل الابحاث النظرية في مجالات الكيمياء البيولوجية والفسيولوجيا والباتولوجيا وعلم الميكروبات والتركيب العضوي والعقاقير وايضا العلوم الاكلينيكية .

وسيواصل العمل الموجه الى دعم الهيئات والمراكز العلمية واعادة تنظيم الكثير منها من أجل حل المشاكل الأكثر حيوية .

ويعتبر مشروع توزيع نشاط شعبة سيبيريا لاكاديمية العلوم الطبية للاتحاد السوفييتي التي انشئت في نوفوسيبيرسك في اعوام الخطة الخمسية الثامنة واحدا من اضخم الاجراءات العلمية المنظمة التي ستسمح بحل المشاكل الكبرى للدولة بنجاح والتي تتعلق بتطوير سيبيريا واقصى الشمال .

وينتظر في الخطة الخمسية الحالية أن تتطور العلاقات في مجال العناية بالصحة وعلوم الطب مع الدول الاشتراكية والنامية والراسمالية الأكثر تطورا . وسيشترك اطباؤنا بنشاط ، كسابق عهدهم ، في المنظمات الدولية وبصورة خاصة في المنظمة العالمية لرعاية الصحة .

ماهو ثمن الصحة !

قدمنا الى معهد جراحة القلب والاوعية الدموية المسمى باسم باكوليف والتابع لاكاديمية العلوم الطبية للاتحاد السوفييتي ونحن نحمل الواجب الذي كلفتنا به دار التحرير وهو الاطلاع على عمل الجراحين السوفييت والكتابة عنهم . وكان ذلك يوم عمل اعتيادي لمؤسسة طبية كبيرة . وكان الاطباء يستقبلون المرضى الجدد ويخرجون الى النور المرضى المعافين وكان الموظفون العلميون يساعدون في المختبرات على تشخيص المرض والجراحون يكدحون في قاعات العمليات .

اما فلاديمير بوراكوفسكي مدير المعهد والعضو المراسل في اكاديمية العلوم الطبية السوفييتية فقد كان في ذلك اليوم مجرد جراح يجرى عملية معقدة وعاد الى مكتبه من قاعة العمليات مباشرة .

وعندما علم البروفيسور بوراكوفسكي بالغرض من زيارتنا قال انه يستطيع ان يحدثنا بكل سرور عن عملية اليوم . ولكنه اضاف انه يود ان يتحدث عن قضية اخرى ...

... وبدا البروفيسور قائلا تمر وقائع وظواهر اصبحت لدينا مالوفة لدرجة انها دخلت كجزء لايتجزأ من معيشة الناس السوفييت واننا لانلفت اليها انتباهنا احيانا ولانتامل مغزاها وقيمتها .

واليكم هذا المثل . لقد اجريت عملية للصبي الموسكوفي كوستيا كاتشالوف البالغ من العمر احد عشر عاما والمصاب بعيب وراثي عسير في القلب يهدد حياته . وانا واثق من ان كوستيا سيعيش وسيتعلم مثل غيره من الاطفال الاصحاء ولم تكلف معالجته اى شيء والد الصبي وسلان كاتشالوف السائق وزوجته غالينا .

سبق ان شخص الاطباء مرض كوستيا كاتشالوف وهو عيب وراثي في القلب منذ ان كان الطفل في دار الولادة حيث استقبلته ايدي الاطباء الحنون . وظل طيلة هذه السنوات تحت مراقبة وعناية اطباء الاطفال والمختصين بامراض القلب العاملين في الحي . وكانت تجرى للطفل كل سنة التحاليل اللازمة في مستشفى الاطفال واصبح منذ عام ١٩٦٣ خاضعا للمراقبة في معهدنا .

أتتساءلون لماذا لم نجر له العملية اذاك ؟ اجيبكم ان العمليات مع وجود العيب المصاب به قلب كوستيا تجرى عندما يكبر الطفل .

وقد اجريت لكوستيا كاتشالوف في معهدنا عملية جذرية ازلت بها كل ماكان يعيق القلب عن نشاطه الطبيعي . وقد اجريت هذه العملية الجراحية المعقدة على القلب اليابس في ظروف الدورة الدموية الاصطناعية . واشترك في العملية الى جانبي اربعة جراحين وطبيبا تخدير واختصاصي بنقل الدم وطبيبان مختصان بالتشخيص الوظيفي وثلاث ممرضات وثلاثة موظفي مختبر . وقد ركبت في قاعة العمليات اجهزة دوران الدم اصطناعيا واجهزة التخدير والآلات التي تسجل وتبين حالة المريض خلال اجراء العملية مثل النبض والضغط وحرارة الجسم وغير ذلك .

وقد عمل فريق الاطباء خلال ثلاث ساعات وكانت تساعدهم اعقد الاجهزة بينما كان الصبي مضطجعا على مائدة العمليات وكانت يدا الجراح تصححان اخطاء الطبيعة في قلبه . وكان امامنا هدف واحد اعادة الصحة والحياة لهذا الانسان الصغير .

وخلال مكوث كوستيا في المستشفى اجريت له عشرة تحاليل عامة وحوالي ثلاثين تحليلا خاصا للدم واربعة تحاليل للبول واجريت ثلاث مرات تجارب بالمنظار لغرض دراسة نشاط القلب وسجلت ثماني مرات ضربات القلب بالكهرباء ومرتين بالصوت واجريت له اربع مرات فحوص اشعة .

ونذكر على سبيل المثال انه من اجل اجراء عملية كهذه باستخدام جهاز ادارة الدم اصطناعيا لابد من استخدام خمسة لترات من الدم بالمعدل وهذا يساوي بعبارة نقدية ٢٥٠ روبلا .

واضافة الى ذلك اجرى للصبي نقل ٥٠٠ ميليلتر من الدم . زد على ذلك العلاج قبل العملية وبعدها . وقد اجريت لكوستيا حقن كثيرة واعطى ادوية وعقاقير وفيتامينات كثيرة ...

اننا نحن السوفييت لا تخطر ببالنا ابدا النفقات النقدية عندما تكون القضية قضية صحة انسان وهذا امر طبيعي لدينا ان علاج كوستيا كاتشالوف وهو علاج معقد وطويل لم يؤثر بأي شكل من الاشكال على ميزانية اسرة الصبي . ان الدولة تتحمل جميع النفقات والخدمة الطبية في بلادنا في متناول الجميع بما فيهما المستشفى والاسعاف والعمليات الجراحية المعقدة التي يجريها كبار المختصين .

نوفوسيبيرسك . اجريت اكثر من ١١ الف عملية على القلب والشرايين الغليظة في مستشفى معهد الابحاث العلمية لامراض الدورة الدموية . وافتتح المعهد قبل ١٥ سنة ويتراسه البروفيسور يفغيني ميشالكين العالم السوفييتي المعروف في جراحة القلب .

في الصورة : البروفيسور يفغيني ميشالكين الحائز على جائزة لينين مع تلميذه البروفيسور المنولوف .

الباحث الاوتوماتيكي يستقبل الصباح على «الزهرة»

تحقيق من مركز القياس والتنسيق

اصبح يوم السبت ٢٢ يوليو يوم عيد للعلماء والمهندسين السوفييت المجتمعين في مركز القياس والتنسيق . فقد تكللت بنجاح باهر جديد رحلة المحطة الاوتوماتيكية السوفييتية «فينيرا-٨» (الزهرة-٨) بين الكواكب . فقبل ١١٧ يوما انطلقت هذه المحطة نحو هذا الكوكب الغامض وبعد ان قطعت ٣٠٠ مليون كيلومتر بلغت مشارف كوكب الزهرة ثم حطت برفق على سطحه في الساعة ١٢ و٢٩ دقيقة بتوقيت موسكو ولاول مرة يتم نزول جهاز كوني على الجانب المضيء من الكوكب .

وقد حملت المحطة الى الزهرة شارتين تمثلان صورة فلاديمير ايليتش لينين مؤسس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية وشعار دولة الاتحاد السوفييتي.

شارة تبين مدار تعليق «فينيرا-٨» مع صورة لفلاديمير ايليتش لينين مؤسس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية غرستها على كوكب الزهرة المحطة «فينيرا-٨» .

لوحة ناطقة

وتمر امام انظار المجتمعين في قاعة الادارة كل عمليات المرحلة الختامية من التحليق. ويقام مع المحطة اتصال لاسلكي مضمون ، وتستقبل المعلومات البرقية الاول عن عمل جميع اجهزتها وتلتقط صور المؤشرات العلمية ويزداد كل دقيقة اقتراب المحطة من الكوكب . وتلمع الانوار الخضراء للارقام على هذا الجهاز تارة وعلى ذلك اخرى وهاهي اشارة تصل حول انفصال الجهاز الهابط عن القطاع الرئيسي . وسرعان ماسينفرز هذان الجزءان في الجو على ارتفاع يقارب ١٠٠ كيلومتر ، وسيحترق القطاع الرئيسي اما الجهاز الهابط فسيواصل طريقه الى سطح «نجمة الصباح» وسيحمي الدرع الواقي من الحرارة اجهزته من الحرارة المميتة التي تنشا عند الكبح ولمة معدات خاصة ستساعد على الحركة الثابتة وتخفض بالتدريج سرعة الهبوط من ١١٫٦ كيلومتر في الثانية حتى ٢٥٠ مترا في الثانية وفي الوقت المحدد بالضبط تلتقط الهوائيات الجبارة من اجهزة الاستقبال الاشارات من متن الجهاز الهابط : «انفتحت المظلة ، بدأ الباحث الاوتوماتيكي ارسال المعلومات عن مقاييس جو الزهرة» .

ويقدم جهاز المعلومات في فترات منتظمة التقرير للحاضرين عن هذه القياسات او تلك التي تجرى في هذه اللحظة ، وعن الارتفاع فوق سطح الزهرة والضغط والحرارة والضوء والقياس الاخير يهم العلماء بصفة خاصة لان الهبوط يتم لاول مرة على الجانب المضيء بالشمس من الكوكب . وينتظر العلماء من «فينيرا-٨» ان تجيب على السؤال التالي : «بم تتميز الظروف الطبيعية في الجانب النهاري عن الجانب الليل وماهي شدة هذا الاختلاف ؟» . فان المراقبة الفلكية اللاسلكية من الارض والتكهنات النظرية تدل على عدم توقع فرق كبير في الضغط والحرارة على سطح الكوكب وعلى «فينيرا-٨» ان تتحقق من هذه الفرضيات بالتجربة .

ويستغرق نزول الجهاز الهابط فترة طويلة تقارب الساعة . في الخارج تصل الحرارة الى بضع مئات الدرجات اما في الداخل فالحرارة معتدلة كالسابق بفضل الوقاية متعددة الطبقات وها هو سطح الكوكب يقترب جدا ، واخيرا يسجل الخبراء ملامسة السطح برفق . ولكن التجربة لم تنته بعد ويبدا تشغيل آلة تعين تركيب التربة في موقع الهبوط ويرسل «جيولوجي» الزهرة الاوتوماتيكي الاول معلومات فريدة عن سطح الكوكب وتستمر في الوقت نفسه قياسات الضغط والحرارة والضوء حول الجهاز . وهي تؤكد المعلومات التي حصل عليها قبل سنة ونصف بواسطة محطة «فينيرا-٧» : الضغط حوالى ١٠٠ درجة ضغط جوي والحرارة حوالى ٥٠٠ درجة مئوية كما ان ما يهم مصممي الجهاز الهابط هو معرفة مقدار سخونة الجهاز ، فالحرارة تتسرب شيئا فشيئا الى داخل الكرة ولكن الآلات تواصل عملها ، وبعد ٥٠ دقيقة يتوقف عن العمل رسول الارض الاوتوماتيكي بعد ان انهى القياسات المقررة .

ويعكف العلماء الان على تحليل القياسات العلمية وهكذا ينفذ بنجاح البرنامج السوفييتي لدراسة الفضاء الكوني والقمر وكواكب المنظومة الشمسية بواسطة الاجهزة الكونية الاوتوماتيكية ان النصر الجديد الذي احرزه علم الكون السوفييتي والذي يأتي على ابواب تشكيل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية لشهادة ساطعة على التقدم العلمي التكنيكي وعلى حماس وابداع شعوب الدولة السوفييتية ذات القوميات المتعددة.

المهندس مازاليتسكي

شعار الاتحاد السوفييتي ، وصورة المحطة الاوتوماتيكية «فينيرا-٨» على سطح كوكب الزهرة

لن يطوي النسيان أحد

يقال ان هذه الاغنية لم تكن تدرج بعد الحرب مباشرة في برامج الحفلات لانه كان يحدث ان الجالسين في الصالة ينخرطون في النحيب . وكان من الواجب الرافة بالقلوب التي اوجعتها الحرب . وهذه الاغنية لايستطيع ان يسمعها الان ايضا كل من عاش فجائع الحرب بلامبالاة .

احرق الاعداء مسقط راسه .
وابادوا الأسرة عن بكرة ابيها
قال اين يتجه الجندي الان ؟
والى من يبث مرارة الاحزان ؟

وقد لقيت قرى كورسك الدوب الكبير وخولتينكا وبوغوريلويه وزفيزدا وغيرها مصيرا ماساويا حقا . فلم يعد لقريتي زفيزدا والدوب الكبير وجود في يوم ١٧ اكتوبر عام ١٩٤٢ .

ولا احد من شهود العيان يستطيع ان يخبرنا عن فجيعة الدوب الكبير . لا احد ابدا . فجميع السكان ابتداء من الشيوخ حتى الاطفال الرضع قتلوا بالرصاص . ولم ينج الا فتى واحد فر الى الغابة والرصاص يلاحقه . ولكنه هو ايضا سرعان ما استشهد في الجبهة ...

فانت يامن لم تر قرية الدوب الكبير انتهز فرصة وزرها . وانت يا من كنت فيها تذكر مرة اخرى الكلمات المحفورة على التمثال :

«ايها الانسان ! اننا نريد ان لاتكون الحرب عروسا لك وان يكون دمنا آخر الدماء» . في ذلك الاسماء محفورة على المرمر ... من آل فورونين ١٣ ومن آل كوندراشيف ١٣ وآل ميسيوفوف وآل فيديتشكين . هذا يعني ان اسرا قد قتلت باسرها .

انهم يكلموننا نحن الاحياء : «فلتتذكروا ! ياسكان الارض ! العنوا الحرب ! اولئك الذين لن يعودوا اليكم ابدا لاذكروهم !» .

واقيم عند تمثال الدوب الكبير اجتماع اممي عالمي تحت شعار : «الشباب يفضح الامبريالية» .

... وتتحرك الارتال في الطريق نحو التمثال وترفرف في الهواء الاعلام والرايات وترتفع شعارات : «على الارض السلام ، السلم ينتصر» ، «ارفعوا أيديكم عن فيتنام !» ويحمل الطلائع ذوو الاربطة الحمراء والزرقاء الزهور والاكاليل .

وفي الرتل بناة مصنع ميخاليلوفسك لتنقية المعادن وعمال المناجم وعمال البناء والتلاميذ والى جانبهم اشقاؤنا البلغار الذين يعاونون على تشييد مصنع تنقية المعادن وابناؤهم الطلائع الذين يحملون اسم ديميتروف . وفي رتل واحد عمال المان وسل اول دولة المانية للعمال والفلاحين والذين يساعدون على استخراج معادن كورسك وابناؤهم الطلائع الذين يحملون اسم تيلمان .

وكان بين ضيوف مستخرجي الحديد اصدقاؤنا الفيتناميون ايضا .

* * *

... كان يوم ١٧ اكتوبر عام ١٩٤٢ يوما مكفهرا عابسا . وكانت السحب تسبح منخفضة راشة الارض مطرا كبيرا كرصاص الرشاش ولم تكن فرفارا كيوستينا تعرف بعد أن هذه السحب السود ستنقذ اليوم حياتها وحياة ستة من ابناء قريتها ، ستة من سبعين .

فجأة احاط المنكلون بقرية برغوريلويه ولقد فقد هذه المرة الناس الذين كانوا مستعدين دائما للاختفاء في الغابة . وقام الالمان والجندرمة بتمشيط الناس المجتمعين في حشد بواسطة الرشاشات الى فريقين . فريق الرجال والفتيان وفريق النساء والشيوخ والاطفال .

واقتيد النساء خارج القرية .

وسأل احدهم رجل بوليس : ماذا سيحصل لنا ؟

— قريتكم الى جيث ... ستحترق .

— ونحن ؟

وهز البوليس كتفيه

وصرخ الالماني شيئا ما . فازيحت النساء عن الطريق . وعندما ابتعدن قرابة اربعين مترا ، دوى من الخلف رشاش ، واخترقت يد فرفارا وسقطت الى الامام سقطت دون ارادة على يدها الجريحة وصرخت . وصرخ الآخرون . سوف يمر قريبا ثلاثون عاما على ذلك اليوم ولكنها لاتستطيع ان تنسى هذه الصرخة .

وكانت مطروحة الى جانبها ماريا بتروفا . وكانت كلتا يديها مكسورتين . وكانت لاتتململ وهمست في اذنها من الجانب طفلة : «اسكتي والا سيقتلوننا» . واطلق الالمان رشقات متقاطعة على المطروحين .

كانت رغبتها في الحياة شديدة . اذ لم تكن قد بلغت السابعة عشرة . وعندما القى الالمان القش على القتلى صارت تئن . وازاح الفاشيست القش والحلى فشعرت ماريا انه ينفث . فلو انها تنفست الآن سيطلق عليها الرصاص عشر ثوان عشرون ... وغطاها الالماني بالقش وابتعد .. كان يمر فوق الجثث . وسمعت ماريا فرقعة النقاب . وبعد ان سمعت ماريا دوي دراجة بخارية مبتعدة نفضت عنها القش .

وسمعت آهات ، وزحف ستة اشخاص . كان ليوشا كيوستين مصابا في وركيه وفاليا ايلوتشكين جريحا في كتفه . اما ناستيا وفرفارا فلم تكونا قادرتين على الوقوف ولكنهما كانتا من الاحياء . وكانت ارلقا كوفاليوفا وماشا بتروفا قادرتين على السير . ولكنهما لم تفقا خشية ان يعود الالمان بعد لحظة واخرى .

وارسلتا الاولاد لاستطلاع الامر ، وزحف الصبيان .

— ليس هناك احد

وزحفت النساء الجريحات والاطفال الملطخون بالاوحال والدماء وحملوا ناستيا وفرفارا حملا وكانت فارفارا صامتة . كانت تتطلع الى الوراء الى ذلك المكان الذي رحلوا منه هناك ظلت مطروحة ثلاث بنات لها وحفيدة . اما في القرية في الجب فقد القى الالمان قنابل يدوية على ابنائها الثلاثة ... لقد فقدت سبعة اشخاص خلال ساعة واحدة . ولكن لابد من العيش فهناك في الجبهة كان يحارب ابنها الاخر .

ان ذكرى الشهداء متقدة ، وكرمز لصداقة شعوب اربعة بلدان ستزهر عند التمثال الشجيرات التي غرسها المشتركون في فعالية «الشباب يفضح الامبريالية» . غرسها معا الطلائع الليننيون والديميتروفيون والتيلمانيون . والعمال الفيتناميون والبلغار والالمان والسوفييت فتيانا وفتيات .

ان ايديهم التي الفت العمل تستطيع ان تمسك بالسلاح ايضا . ان في ايديهم آمال واماني كوكبنا – السلام .

إراكلي آباشيدزه

مختارات شعرية

اراكلي اباشيدزه (١٩٠٩) احد شعراء جورجيا المشهورين . ويتخلل قصائده الشعور بتاكيد الحياة الجديدة .

وكان شعره يدوي في سنوات الحرب التي خاضها الشعب السوفييتي ضد الفاشية كنداء الى الشعب السوفييتي في خطوط الجبهة والمؤخرة . ويتناول شعره الذي نظمه في سنوات ما بعد الحرب العمل السلمي للسوفييت ونضالهم من اجل السلام والديموقراطية .

وقصائد اباشيدزي العاطفية تعكس العالم الغني للانسان المعاصر والظواهر المعقدة لعصرنا هذا ، كما تعكس افكار الانسانية وحب الحرية . والموضوع الرئيسي لقصائد اباشيدزي هو المآثر البطولية للانسان الحر .

ونقدم للقارئ بعضا من قصائده من ترجمة الشاعر جيلي عبد الرحمن .

يا ايها الانسان ،
فلتتوج بالسكينة
وليتور قلبك الشعاع دافق ومفعم
قد قيل في الطريق الملتوي ... كانه جهنم
يهوي شهاب مارق ... من لجة النيران .
يا ايها الانسان ،
فلتتوج بالسكينة
كم شهاب واعاصير تدوي وزلازل
لم تمزق اضلع الارض ، ولم ترد البلابل
امنا تبقى على الدهر ... وتنداح الضغينة .
يا ايها الانسان
فلتتوج بالسكينة
قد قيل ان الاوبئة
تحمل الموت الى كل رئة
قلبك الخفاق اقوى
يلثم النور ... ويهوى .
يا ايها الانسان ،
فلتتوج بالسكينة
الموت لا ينكس الاحياء
يلوذ بالرحيل في اعلامه السوداء
وموكب الاجيال يبقى شعلة تضاء .
يا ايها الانسان
فلتتوج بالسكينة
ايام النكبة وليالي الرعد
تمضي بالظلمة لن ترجع بعد
وتظل الشمس تجود بلاحد !
ان اطبقت جحافل الظلام
فليظلك السلام
اشراقة الصباح ومضة على الافق
— كانها المرايا ... تغسل الافق —
ان حط كالهموم فوق نجمة تموت
في النهر ... ولتكن كالطود ... كالاشم
يجالد الرياح والسحاب في القمم .
يا ايها الانسان
فلتتوج بالسكينة
ان حوصرت بالذرة اللعينة
شرفات هذا العالم الحنونة
والموت يفتح الافواها
وطيفه المشئوم يعبر الوديان والمياها
فلترفع الرؤوس والجباها
ولتنتصب كالريح في ذراها
الصولجان في يديك صائر
وانت قيصر ، وقاهر ، وقادر .

جاجارين بيننا

تختلج الشفاه باسم جاجارين
وفجاة ينطلق للسموات
مثل عاصفة ضخمة مثيرة
يحمل اليها شعلة بروميثيوس
ويزار في رعد الصاروخ
ويرى الانسان راى العين
كيف ينسج جاجارين
الخيوط الذهبية لدورانه
ويلمس باصابعه
وبتحليقه الجريء
اوتار كوكبنا ،
مشاعر كثيفة لاترى
يطير بينها مقتحما
عوالما بلا شطئان .
ويسرى بين القلب المشدوه
صوت انسجام الخلود في العالم .
ينطلق في طيرانه الملتحم
معطما السكينة الابدية للنجوم
فتصيخ باذانها المرهفة
ادقات القلب الانساني والفاسه .
اشاهد نظرته الصافية
وبسمته واشراقة حياته
فاسمع صوته عبر السماء :
«صحتي جيدة
والمجد لوطننا الحبيب» .
تختلج الشفاه ... باسم جاجارين
وفجاة ينطلق للسموات
مثل عاصفة ضخمة مثيرة
يحمل اليها شعلة بروميثيوس .

عاصرنا جاجارين وعاش بيننا
متاهبا لتلبية نداء جديد
متفانيا في اخلاصه الخالد
مستعدا ورفاقه لاقتحام العالم
انه يدب بين ظهرانينا الآن
في كل ما نستهدفه ونهتم به
سيظل اسمه ابدا في القلوب
دعوة ورمزا للانطلاق العظيم .

ياشرق ... ياشرق

«الى اصدقائي شعراء الشرق»

حينما يلهج لساني بكلمة الشرق
ابصركم جميعا ... عبر الافاق البعيدة
وتهز مسامعي كلمة الحرية
التي تغدو حطاما ... ورمالا
اقفالا للزنازين ، جدرانا ، واقبية
تهدر التحايا من اغواري
بصوت مدو ... لشجاعتكم
غايتها ... ووسيلتها
آلاف الارواح المتمردة
التي بعثت فيكم
كميراث عريق في قدمه .
احصيكم جميعا ...
ياأصدقائي المخلص
اساندكم بثبات
انني سليل اولئك الفتيان
الذين انبثقوا من فجركم
الشجاع الساطع بالضوء
اذكر في طفولتي البعيدة
كيف القيتم بكراسي العروش
في شعل الثورات
وقودا للنيران .
لم تكن تخامرني رغبة ما
سوى رؤية انتصاركم المهيب .

ياشرق ... ياشرق ... عبرت الياس والغضب
خبرت العذاب والمعارك
حطمت صولجان الاعوام الغابرة
وفي شبابي تحرك الموكب العظيم .
كنت غض الاهاب ، ناضر العود
تحمر وجنتي من لمسة الموسى
وفجاة زمجر صوت كالصاعقة
«عبد الكريم»
«عبد الكريم»
انتصب الريف ، ودارت الحرب على الرمال
سماء افريقيا تصطلي باللهيب
انه عاصف عنيف في لظاه
فلقد غط السنين الطوال
في الجبال ... مثل الاسير
الموت للاعداء
وليقبر الخونة .
هكذا انبثق ابطالكم الرواد
في باكورة اشعاري !.
تغير عالمنا على مراى البصر
وماكنا نظنه راسخا في البداية
تبعثر هباء ... في مهب الريح
شققنا الحناجر ... ياشرق ، ياشرق !
واز في كياننا حماس الرجولة
اية بهجة تفجرت فجاة
اردت استشراف تقاطيعكم الاسطورية
ودوت اصواتكم في مسمعي
وصوبت وجهي نحو الشرق
لقد كان ابي في وقت ما
يذوب شوقا للعاصفة
وغدوت في تلك الاعوام
واضيف ... — حتى الآن —
عدوا ... لمن ناصبكم العداء
تلفحهم نظراتي القاسية
واشمخ امامهم مثل الريف
في ظما للمعارك الطاحنة .

ليس في استطاعتي ان انسى التلهف
والتحرق للمعارك ، وانكار الذات
الذي فاض في وجداني من الشرق
في هذه اللحظات الباهرة
لم يخب موكب السنين
ولم تنصرم ايام لاحصر لها
منذ تلك الاعوام الحافلة بالمجد
حتى سطع نور الحرية الفاني
في السموات التي لا تحتضن .

سلطان الشر يضمحل
ويجتاح طوفان الزمن المغير
عروشا كانت جبارة في الماضي
ويغرقها في قاعه —
آه لو امتد بي العمر
لارى الوية انتصاركم .

ياشرق ... ياشرق
ابث الى رحابك
تحايا احلامي
وصوتي الحر
اهيم بشعرائك
منذ نعومة اظفاري
فليرفرف السلام على ربوعهم
ولينهمر المطر وضوء الشمس في حدائقهم .

الجبابرة الثلاثة

على جسر بوري ... شيدت في قديم الزمان
بين الجبال الشامخة ، والصخور المتجهمة
قلاع «واجه» و«اضرب» و«لاتخل سبيلهم»
حصينة كانت ، وعزيزة المنال .
حينما اندلعت النيران ، وقعقعت السيوف
واغرقت الحرب باهوالها موطني
مثل محارب فارع قامت تصد «واجه»
بحيطانها كالصدر الفولاذي اعداءنا .
غطى الدخان والرماد الابراج والانحاء
وغاصت اعين المقاتلين في الهباب
وقتها تقدمت «اضرب» الى المعركة
مثل صنديد رابط الجاش ، والجنان
وحينما دب الوهن في القلعة الصامدة
وزحفت جيوش الاعداء كالرمال
اغلقت «لاتخل سبيلهم» منافذ الاعداء
وتصدت لهم توشحها الرهبة والمشيب
وكنصل سيف من «جورجيا» يخطف الابصار
يشهر على عواء قطيع من الذئاب
جلجل صراخ جبار دمدم كالرعود
«اضرب» «واجه» «لاتخل سبيلهم» .
وانصهرت في ملحمة الصمود والبسالة
قلاع اخرى كالبنيان المرصوص
توحد الجميع شيوخا وشبابا
على اسنة الصخور المنحدرة

ايه ياصديقي ... يامن ستكحل عيناك
بالذهب ... وايام الاعياد المقبلة
خفف الوطء حينما تعبر ثرى «بوري»
عبر جدران مسنونة كللها المشيب
لتصغ الى صمت القمم الشماء
وثرثرة النهير الوديع في السباسب
للصدى البعيد الذائب في السكون
«واجه» «اضرب» «لاتخل سبيلهم»
ولتذكر ان آباءك الاقدمين
لم تتعاقب عليهم سوى الحروب الضارية
فلتنحن اجلالا امام نصب الشهداء
من وهبوا ارواحهم فداء ارض الاجداد
لتعتبر ... كيف صمد وطن الآباء
وانهمرت الدماء والدموع سيولا
«واجه» «اضرب» «لاتخل سبيلهم»
هذي قسمات ثرى الحبيب .

حكاية القرية الروسية

كلمات عن موهبة اركادي بلاستوف المشعة

على ضفاف الفولغا وبالقرب من اوليانوفسك تنبسط الضيعة القديمة — بريسلونيخا ، واول مايتراءى لنظر المسافر هناك منزل لايزال قائما انه المنزل الذي ولد فيه اركادي بلاستوف الفنان السوفييتي النابغة والحائز على جائزة لينين .

وكان والد بلاستوف واجداده فلاحين بالوراثة : وكانوا يتفانون في عملهم معتبرين اياه شيئا مقدسا ، كما انهم توارثوا عبر الاجيال حب الفن ، والاغاني الشعبية ، والتطريز ، وصنع الاواني الفخارية والنجارة . وانغمس بلاستوف منذ طفولته في حياة الفلاحين القاسية بعاداتها وقوانينها وفي السنين المبكرة (ولد عام ١٨٩٣) انعكست في وعيه طباع الفلاحين الروس الخشنة ، واحساسهم العظيم بالحياة ، وانجذابهم الطبيعي المتواضع نحوها . وعندما اكتشفت موهبة المراهق الذي كان يساعد المسنين في اعمال الزراعة ، في الرسم ، تقرر ارساله الى موسكو الى مدرسة النحت والرسم والتزيين . وكانت هذه المدرسة تتميز عن الاكاديمية الامبراطورية للفنون في بطرسبورغ في انها حافظت على الروح الديموقراطية التي كانت من تقاليدها .

وقد كان المرء يتعلم في هذه المدرسة ادراك الحياة بكل معانيها وبشكل حيوي . كما اعير اهتمام كبير للمهارة في رسم الخطوط واستعمال الالوان الزاهية .

وانهى بلاستوف الدراسة في عام ١٩١٧ ثم عاد الى قريته . وهناك انغمس في حياة القرية كلية وعايش اعمالها الاعتيادية واهتماماتها من حراثة الى بذار لحصاد . وحضر اجتماعات اهل القرية . ثم شارك فيما بعد في تنظيمات الكولخوز . كما رسم في نفس الوقت كثيرا من فلاحي القرية . وقد اضفت ريشة الرسام المبدعة حيوية على اللوحات بضرباتها العريضة سواء اعبر من هسهسة الثلج وهو يذوب في الربيع او من العسل الذهبي اللون او العنابر الزرق .

ولع عميق بالعالم المادي

وكانت الخاصية التي تميز فن هذا الرسام منذ البداية هي ولعه بالعالم المادي الحقيقي لمواد الحياة التي صورها بلاستوف تبدو وكانها مشكلة من جديد وهي تشابه في اجوائها اجواء حكاية — وليدة البطل — والفال بطل الحكايات الروسية الفلاحية — الفلاح ميكولا — . وبنفس الوقت يؤكد الرسام على القوة الايحائية للفراغات وامتدادها ايضا . ففيها نشعر دائما بحيوية الحركة وعمق الانفعالات مع ان بلاستوف يرسم عادة اناسا وقورين وشغيلة لا يطيقون البهرجة والثرثرة .

ولد رسم بلاستوف كثيرا من اللوحات في مايقارب عشرين سنة . وشارك في اعمال الارض كي يطعم عائلته . وامتزجت لوحاته بملامح او بالاحرى بحياة القرية الجديدة وبحياة الكولخوزيين .

وعندما عرضت لوحاته في النصف الثاني من الثلاثينات في بعض معارض موسكو لقيت شهرة كبيرة في كل ارجاء الاتحاد السوفييتي .

وقد بدا الرسام بالنسبة للنقاد والفنانين وكانه محدث وطرى العود . ومع هذا فقد واتت الشهرة هذا الفنان الحكيم بجهد عشرات السنين من العمل الدؤوب وبالخبرة الكبيرة في الحياة .

وعندما تلقى بلاستوف مرسما ومنزلا في موسكو لم ينقطع بالطبع علاقاته مع — بريسلونيخا — . فلولاها ولولا ارتباطه بالارض لفقد قوة (انتي) * . ولهذا فقد كان يقضي الربيع والصيف والخريف كسابق عادته في الاماكن الحبيبة الى قلبه . وكان يسافر الى هناك احيانا حتى في الشتاء . وفي ربيع هذا العام ١٩٧٢ عاد من جديد الى وطنه الام بعد ان عرض في موسكو بعضا من صور الفلاحين الجديدة . وكانت هذه آخر رحلاته . لقد مات بلاستوف في مايو في بيت اجداده ودفن في ارضهم .

الامتحان الصعب

ان موت اي فنان هو امتحان صعب لعبقريته فعندما يخمد البريق الكاذب حول اسم رسام منح المجد بلا استحقاق يتلاشى سحر لوحاته المزيف ان فن بلاستوف اصيل وعميق وشعبي عريق وقد قدر لاعماله ان تعيش حياة مديدة وان تذكي في الاجيال اللاحقة شعورا حيا وايمانا بكلمة مبدعها .

في عام ١٩٤٢ عشية ميلاده الخمسين واثناء الحرب الوطنية العظمى رسم بلاستوف لوحة «وطار الفاشستي» لقد كانت مشاعر وافكار الرسام تشكل وحدة متكاملة مع مصير الوطن الذي يعمر حبه قلبه ومع كرهه المقدس للمحتلين .

ورسم بلاستوف في هذه اللوحة الخريف الذهبي بهوائه الشفاف المتالق ونسيمه المنعش . كما رسم الاعشاب واوراق الاشجار ذات الالوان المتعددة المتناغمة . لقد كان هذا هو وقت التاملات الصافية والانفعالات الحية والرؤية المرهفة للخير والشر .

احتجاج في لوحة

في هذه الطبيعة الروسية المعتادة نشبت الحرب وارتكبت الفظائع الرهيبة . وهاهي الطائرة الفاشستية تصب نيرانها على قطيع يرعى ، ويسقط الولد الراعي مقتولا . ويعوي الجرو الصغير صديق الصبي الراعي بصوت متطاول ، وهذا العواء المذعور يثير شعور المتفرج ويشكل تناقضا صارخا مع الشفافية المرهفة في تعدد نغمات الالوان الخريفية . وفي الايقاعات الرقيقة لجذوع اشجار البتولا التي تتناهى بنعومة على افق الهضاب . وباختصار مع الجو السلمي الهادئ الملعم بالجمال .

وبعد بضع سنين رسم بلاستوف لوحتي «موسم الحصاد» و«جني المحصول» . تاسر المتفرج في اللوحة الاولى شخصية الجد العجوز والصبيان «العمال» الوحيدين الذين بقوا في القرية التي افقرتها الحرب — وتعبير الفنان في هذه اللوحة صارم وجريء . فهو عندما يصور هذه النكبات لايستطيع ان يخفي اعجابه بنبل وخصب الطباع الانسانية التي لم تتحطم اثناء المحن . وفي «جني المحصول» تحول الوان المروج المبرقشة واشعة الشمس المنسابة من السماء الزرقاء على الحصادين الشباب ، تحول عيد الطبيعة والعمل السلمي الى سيمفونية ظافرة فريدة من نوعها يرد بها الفنان على اندحار الفاشية .

وباسلوبه الخاص الفني المتنوع ابدع بلاستوف خلال الخمسينات والستينات مجموعة كبيرة من اللوحات تصور حياة القرية المتكاملة والمتعددة الجوانب بعد الحرب . الحياة التي تحولت الى عيد حقيقي للوجود الانساني .

جائزة لينين

ولد منح الرسام جائزة لينين على افضل اعماله ضمن هذه المجموعة . ومنها لوحتا «عشاء سائقي الجرارات» و«الربيع» . وكان بلاستوف في هاتين اللوحتين وفيا لشاعريته فهو يرينا الانسان في انسجامه مع الطبيعة ، ويكشف في المشاهد البسيطة عن جمال الاشياء العادية . في لوحة «عشاء سائقي الجرارات» يشعر المتفرج بجلال الاصيل وباشعة الشمس الاخيرة الحارة وبالضباب الصاعد من الرماد . والفتاة التي تساعد السائقين والتي تعمل في مزرعة للمواشي — ولهذا تلبس رداء «الحلابات» الابيض — قد احضرت العشاء لابيها واخيها الاكبر . ولقد استطاع الرسام في هذه اللوحة ان يبث الانسجام في مشاعر ابطال اللوحة .

وفي «الربيع» يجسد بلاستوف بشعور سليم يختلف بقوته عن مدرسة — الفلاماندين القدماء — ، جمال الجسد وهو يصور فلاحة شابة خرجت لتوها من الحمام الروسي وهي تسوي من وضع لباس ابنتها الصغيرة التي كانت تغتسل معها . ويرينا بلاستوف غنى رسوماته وهو يتوجه الى هذه الموضوعات البسيطة والعادية . وتتالق قامة المراة هنا بالوان الصدف والالوان البنية الفضية والزرقاء الفضية المشار اليها بندف الثلج المتساقطة على الارض التي اقبل عليها الربيع .

ان هذه — التسجيلات — التي صاغها اركادي بلاستوف في فن تشكيلي على مدى نصف قرن من حياة بريسلونيخا او حياة القرية الروسية بشكل عام اذا مسا قيست بالاعمال الفنية الروسية الضخمة ، فانها تتميز بحب الانسان ، والفهم الكامل لروحه ، والاحساس الرائع بالعصر .

ايفان كوبتسوف

* بطل يوناني كان ارتباطه بالارض مصدر قوته . وحلم ذات يوم بان يطير فصنع جناحين من الشمع وطار ولكن الآلهة سلطت عليه الشمس فذاب الجناحان ووقع محطما .

«الراعي الصغير» (١٩٥١)

«الربيع» (١٩٥٤)

وفد ثقافي مصري في الاتحاد السوفييتي

زار بلادنا بدعوة من وزارة الثقافة في الاتحاد السوفييتي السيد احمد سعد الدين نائب وزير الثقافة والدكتورة لطيفة الزيات مديرة اكاديمية الفنون في جمهورية مصر العربية .

وقد التقى الضيفان في موسكو بزملائهما السوفييت في نطاق الاتفاقية السوفييتية المصرية عن التعاون الثقافي والعلمي واجتمعا بيكترينا فورتسيفا وزيرة الثقافة للاتحاد السوفييتي .

وقام السيد سعد الدين برحلة الى لينينغراد وطشقند وسمرقند حيث اطلع على الحياة الثقافية والاثار التاريخية في هذه المدن .

وقد ادلى السيد سعد الدين بانطباعاته لمندوب صحيفتنا فقال : «لقد كنت اعلم الكثير عن الاتحاد السوفييتي من القراءات واحاديث الذين يزورونه علاوة على ما سمعته من كثير من الاصدقاء السوفييت الذين يعيشون بالقاهرة .

وعندما زرت الاتحاد السوفييتي وجدت ان ما سمعته لايبلغ عشر معشار الواقع الملموس .

لقد وجدت شعبا نشيطا يعمل بهمة في جميع الاعمال بفخر واعتزاز واصرار يوصل الى قمة السعادة ، شعبا محبا للسلام والصداقة وهاتان الكلمتان كنت اسمعهما من كل الناس في كل مكان وهما نابعتان من القلب تقالان بايمان وثقة .

ويهرتني المباني الضخمة والشوارع الواسعة النظيفة واحترام النظام في كل مكان .

ان كل شيء هنا يسير وفقا لنظام علمي دقيق ، لم اجد ارتجالا او افتعالا بل تطبيقا علميا في كل شيء .

اما عن الفنون فهذا ما يعجز عنه الوصف «لقد بلغ الاتحاد السوفييتي درجة لم تبلغها دولة اخرى في مجال الفنون وقد ادهشني الاهتمام الكبير ببناء المسارح وتجهيزها باحدث التجهيزات ان الفن هنا يعدل الخبز والماء .

لقد سعدت بهذه الزيارة وارجو ان تتاح لي فرصة زيارة اخرى المكن فيها من تكملة ما يجب ان اراه» .

* ملن وعازف اوزبكي يتحدث للضيف المصري عن آلته الشعبية (التار) .

* في اوزبكستان : كبار المسئولين في وزارة الثقافة للجمهورية ورجال الثقافة البارزون يحتفلون بحرارة بعيد ميلاد السيد سعد الدين .

الشباب والمجتمع

قال الطالب الاردني محمد عايش خضر الذي يدرس في معهد الطاقة في موسكو :

– انني كاي شاب من الدول النامية اهتم بالمشاكل الاجتماعية والاقتصادية اهتماما كبيرا ، وهذا ما جذبني الى الاشتراك في هذه المسابقات .

فعن اي المسابقات يتكلم محمد عايش ؟

ينظم في الاتحاد السوفييتي بانتظام مسابقات طلابية حول مشاكل وقضايا العلوم الاجتماعية وحركة الشباب الدولية . والغرض منها هو تشجيع دراسات الطلاب واعمال ابحاثهم العلمية ويستطيع ان يشترك فيها كل مواطن سوفييتي او اجنبي يدرس في الاتحاد السوفييتي .

ولقد اشترك محمد مرتين في هذه المسابقة وقدم بحثا شيقا عنوانه «الشباب والمجتمع» تناول فيه دور الشباب في حياة المجتمع الحديث .

وقد اشار محمد خضر في تقريره الموجز الى ان نمو الوعي الاجتماعي لدى الشباب يرجع اساسا الى فهمهم لجوهر قضية الجرائم التي ترتكبها الولايات المتحدة الامريكية في الهند الصينية ، واسرائيل في الشرق الاوسط والاستعمار البرتغالي في افريقيا ، والى فهمهم لاسباب هذه الاثام والجرائم التي تقع ليس على عاتق هذه الدول فحسب بل وعلى النظام الامبريالي كله .

ويقول محمد :

– لقد فزت بجائزة مسابقة موسكو غير ان سعادتي التي اشعر بها ليست لمجرد انتصاري في المسابقة وانما لاكتسابي خبرة اثناء البحث وهذا اهم ماتسعى اليه المسابقة نفسها . وبفضل هذه المكتبات الرائعة الموجودة في الاتحاد السوفييتي والمفتوحة لكل المواطنين استطعت ان اتعرف على هذه الوثائق الجديدة المتعلقة ببحثي .

وللعلم ، فهذه الوثائق مكتوبة ليس باللغة الروسية فحسب بل وباللغات الاجنبية الاخرى وتضم مكتبة لينين التي اذاكر فيها اكثر من ٢٦ مليون كتاب .

ويدرس محمد الان في الصف الخامس في المعهد ويستعد للتخرج منه والحصول على دبلوم مهندس في الطاقة . وهو يعلم جيدا ان وطنه الاردن في حاجة ماسة الى خبراء متعلمين على مستوى جيد .

الطلبة العرب في يوبيل الاتحاد السوفييتي

يدرس في باكو طلبة اجانب ينتمون الى اكثر من ٢٠ دولة من اوروبا وآسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

وهم يستعدون هذه الايام مع الشبان والشابات السوفييت للاحتفال بمرور ٥٠ عاما على تاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

وقد اشترك كثيرون منهم منذ فترة قريبة في المؤتمر الطلابي النظري العلمي حول موضوع «لينين قائد ومؤسس الاتحاد السوفييتي» الذي نظمه مكتب عميد الكلية التحضيرية للطلبة الاجانب بمعهد ميشادي عزيزبيكوف للنفط والكيمياء في اذربيجان .

وقد التقى مراسلنا بمجموعة من الطلبة العرب الذين اشتركوا في هذا المؤتمر . وقال الطالب اللبناني سعيد جاد الله الذي قدم للمؤتمر تقريرا بعنوان «لينين مؤسس الاتحاد السوفييتي» قال في حديثه لمراسلنا :

– لعب لينين دورا حاسما في تاسيس الاتحاد السوفييتي وفي حسم كل المشاكل المتعلقة بطرق ووسائل قيامه العمل . لقد نادى لينين بضرورة اتحاد الامم اتحادا لايسمح بان تلحق امة الضرر بامة اخرى ، يقوم على الثقة الكاملة والوعي السليم بالوحدة الاخوية ويرتكز على الاتفاق الطوعي التام . لقد اسس لينين نظريا الضرورة التاريخية لتلاحم الجمهوريات ذات السيادة في حلف حكومي متحد وقد اثبتت خبرة قيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ان لينين كان على حق .

ويستقبل الاتحاد السوفييتي يوبيل عامه الخمسين في ازدهار كامل للقوى وللجبروت السياسي والاقتصادي وللقدرات الروحية والثقافية .

وقال سعيد جاد الله في ختام حديثه :

– ان خبرة تاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية بالنسبة لنا لها اهمية لا تقدر بثمن .

وكان محدثنا الثاني هو الطالب السوري محمد نجم الدين . وكان موضوع تقريره «السياسة القومية اللينينية وميلاد وحدة تاريخية جديدة في الاتحاد السوفييتي» . وقد تحدث فيه عن الوضع المجرد من الحقوق للشعوب الصغيرة لروسيا قبل الثورة وعن الظلم الذي كانوا يتعرضون له ثم ذكر بعد ذلك الارقام والحقائق التي تشهد على تطور الشعوب السوفييتية في ظل الاسرة المتآخية لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

وقال محمد نجم الدين :

– ونحن الطلبة العرب نرى باعيننا مدى صلابة الصداقة التي تقوم بين الجمهوريات السوفييتية وهذه الصداقة هي الضمان لجبروتهم وتقدمهم ان مبدأ السلام والصداقة الذي يكمن في اساس اتحاد الجمهوريات السوفييتية ليعتبر مثلا رائعا لكل كوكبنا .

باباييف

يوم الاسطول الحربي-البحري السوفييتي

(بقية المنشور على ص ٣)

واتموا دورة حول الارض . وتستطيع السفن العائمة من شتى الانواع انجاز شتى الواجبات القتالية في المحيط .

والخصائص التي تميز جميع السفن الحربية السوفييتية تكمن في قوتها الكبيرة ودقتها العالية في استعمال السلاح وحسن ملاحتها ومناورتها وكمال وسائل الملاحة والمراقبة والاتصالات .

تعزيز جبروت الوطن

وطواقم السفن جماعات متجانسة متلاحمة تعيش وفق قوانين الروح الرفاقية العسكرية . ويخدم في كل طاقم منها ابناء مختلف القوميات ، ولكنهم كشخص واحد في سعيهم بلا كلل لتعزيز جبروت الوطن . وهم كاخوة متسالمين يتقاسمون سراء وضراء الخدمة في الاسطول ويمد احدهم للاخر يد النجدة في لحظة الشدة . ويتجلى في هذه الوحدة المتينة بشكل ساطع انتصار السياسة القومية اللينينية والجهد اليومي الذي يبذله الآمرون ومنظمات الحزب والكمسمول لتربية البحارة وفق افكار الاممية وصداقة الشعوب .

ان البحارة السوفييت ، وهم يؤدون واجبهم الاممي يقوون بكل السبل التعاون مع المحاربين في الجيوش والاساطيل الصديقة وتفصح عن هذا تجربة التدريبات والمناورات والفعاليات المشتركة الرامية الى تعزيز منظومة بلدان اتفاقية وارسو وقواتها المسلحة .

وتعتبر حملات المحيط البعيدة شكلا اساسيا من اعداد الاسطول القتالي كما يجري التدريب القتالي في المياه الباردة في بحار القطب وفي المحيط الاطلسي الهائج ابدا ، وفي الخطوط الاستوائية من المحيط الهندي وفي البحر الابيض المتوسط وفي عرض المحيط الهادي . وان وجود اسطولنا الحربي في المحيطات لهو عامل هام يلجم مساعي الامبرياليين العدوانية ، وتدخلهم في شئون الشعوب المحبة للحرية .

في الموانئ الصديقة

وفي فترات الحملات البعيدة غالبا ما تعرج سفننا على موانئ الدول الصديقة في اوروبا وآسيا وافريقيا واميركا اللاتينية . وكل زيارة عملية او رسمية تقوم بها سفينة سوفييتية لميناء اجنبي تخدم قضية تمتين الصداقة بين الشعوب وتعلي مكانة الاتحاد السوفييتي .

وتهرع فئات السكان المختلفين الى سفننا لترى رؤى العين الآلات الممتازة لتؤمن بالمستوى الرفيع الذي بلغه تطور الانتاج الصناعي السوفييتي ويختلط العمال والفلاحون والمثقفون والعسكريون ورجال الدولة والحكومة بملاحي وضباط السفن ، فياخذهم العجب دائما بسعة افق بحارتنا الثقافي وتفتحهم للحياة ، وعلو همتهم وتهذيبهم وسلوكهم النموذجي على الساحل اي بكل ما يقدمه للانسان طراز الحياة السوفييتي .

ان البحارة العسكريين يقفون يقظين في نوبتهم الشاقة المشرفة ويدافعون بامانة عن مصالح الوطن وحرمة حدوده البحرية .

اللغة الروسية بدون معلم

الدرس الاربعون

مفردات ، قواعد

حالة الاداة مع الاسماء

من ستصبح يا اندريه ؟
Кем ты будешь, Андрей?

ساصبح رائد فضاء
Я буду космонавтом

اوليغ يريد ان يصبح طبيبا
Олег хочет быть врачом

قررت غالا وهي بعد في المدرسة ان تصبح ممرضة
Галя ещё в школе решила стать медсестрой

نينا تريد ان تصبح مدرسة
Нина хочет быть учительницей.

تستخدم حالة الاداة مع فعل كان ، اصبح بدون حروف جر للدلالة على المهنة . быть; стать

	Им. падеж الحالة الاسمية كто? من ؟	Творит. пад. حالة الاداة кто? من ؟
مذكر	رائد فضاء космонавт — مدرس учитель —	رائد فضاء космонавтом — مدرس учителем —
مؤنث	ممرضة медсестра — مدرسة учительница —	ممرضة медсестрой — مدرسة учительницей —

انتبهوا الى :

مذكر мужской род	مؤنث женский род
مدرس учитель —	مدرسة учительница —
مترجم переводчик —	مترجمة переводчица —
خادم مطعم официант —	خادمة مطعم официантка —

ولكن كلمات : طبيب врач ورائد فضاء космонавт ومهندس инженер وسائق шофёр وساعي بريد почтальон تستخدم في الروسية للمذكر والمؤنث معا .

فالنتينا نيقولايفا تيرشكوفا رائدة فضاء
Валентина Николаева-Терешкова — космонавт.

زوجتي طبيبة
Моя жена — врач

ابنتنا ستصبح مهندسة
Наша дочь будет инженером

الصبية تقول انها ستصبح سائقة
Девочка говорит, что будет шофёром

لنتعرف الان على تصريف فعل : اصبح стать وهو فعل تام وتستخدم بعده دائما حالة الاداة او المصدر .

اصبح (تام) مستقبل — стать

انا ساصبح مهندسا	Я стану инженером
انت ستصبح مهندسا	Ты станешь инженером
هو (هي) سيصبح مهندسا	Он, она станет инженером
نحن سوف نقرا	Мы станем читать
انتم سوف تقرأون	Вы станете читать
هم سوف يقرأون	Они станут читать

اما فعل : اراد хотеть فهو فعل غير تام ويستخدم مع فعل اخر في حالة المصدر ، واليكم تصريف هذا الفعل :

اراد (مضارع) ХОТЕТЬ

انا اريد ان التحق بالمعهد
Я хочу поступить в институт.

انت تريد ان تلتحق بالمعهد
Ты хочешь поступить в институт.

هو (هي) يريد ان يلتحق بالمعهد
Он (она) хочет поступить в институт.

نحن نريد ان نلتحق بالمعهد
Мы хотим поступить в институт.

انتم تريدون ان تلتحقوا بالمعهد
Вы хотите поступить в институт.

هم يريدون ان يلتحقوا بالمعهد
Они хотят поступить в институт.

* * *

عرفتم في الدرس الماضي فعل : حل решить في عبارة :
الاولاد حلوا المسألة جيدا Дети хорошо решили задачу

ولهذا الفعل معنى اخر هو «قرر» بمعنى اتخذ قرارا . وفي هذه الحالة يتبعه فعل اخر في حالة المصدر :

اوليغ قرر ان يسافر الى لينينغراد.
Олег решил поехать в Ленинград.

الصبية قررت ان تصبح رائدة فضاء
Девочка решила стать космонавтом.

نحن قررنا ان نشتري تلفزيونا
Мы решили купить телевизор.

تمارين

١) ضع مكان النقط فعلا مناسبا من الافعال :

стать في المستقبل و хотеть في المضارع و решить في الماضي :

Олег .... врачом. Он .... стать врачом ещё в школе. Девочка .... быть космонавтом. Мы .... поехать в Ленинград. А ты не .... тоже поехать в Ленинград? Ира .... учительницей, как её мама

٢) انظر الى الرسوم وقل من سيصبح هؤلاء الاشخاص :

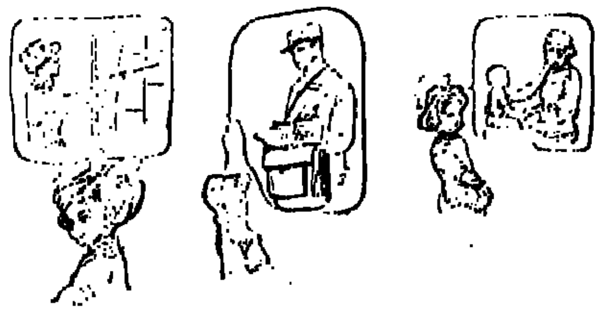

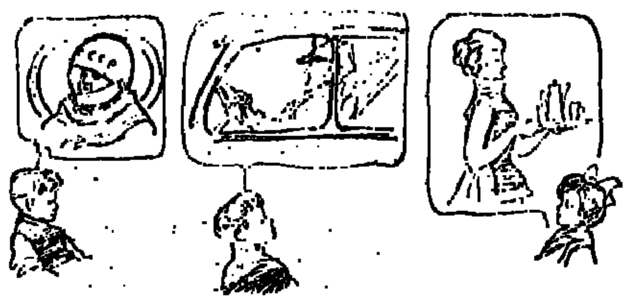

ДИАЛОГИ محاورات

I

— Андрей, кем ты хочешь стать.
— Я хочу стать космонавтом. А ещё я буду врачом, как мой папа.
— Значит, ты станешь врачом-космонавтом, будешь работать в космосе.
— Да.

II

— Это ваша дочь?
— Да.
— Как тебя зовут?
— Оля.
— Скажи, Оля, кем ты станешь, когда будешь большая?
— Я хочу быть почтальоном.
— Ну, что ж, почтальон — очень хорошая профессия.

الفضاء الجوى космос —

مهنة профессия —

ترجم المحاورات الى اللغة العربية

حصيلة درس اليوم

اليوم عرفتم الكلمات والتعابير :

космонавт, учитель, переводчик, медсестра, официантка, шофёр, почтальон, инженер, профессия, космос, стать, хотеть.
Я буду (стану) врачом.
Она хочет быть медсестрой.
Он решил стать инженером.

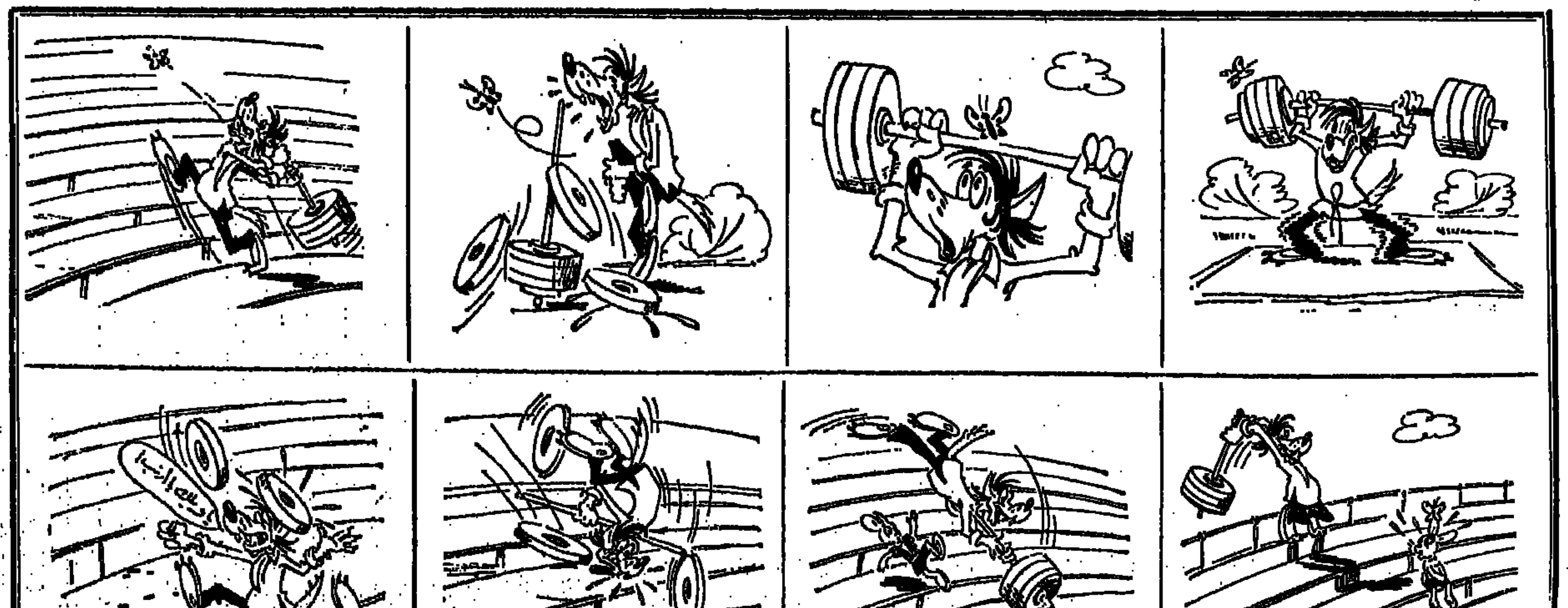

انباء موسكو

جريدة اسبوعية

الادارة موسكو
٢/١٦ شارع غوركي

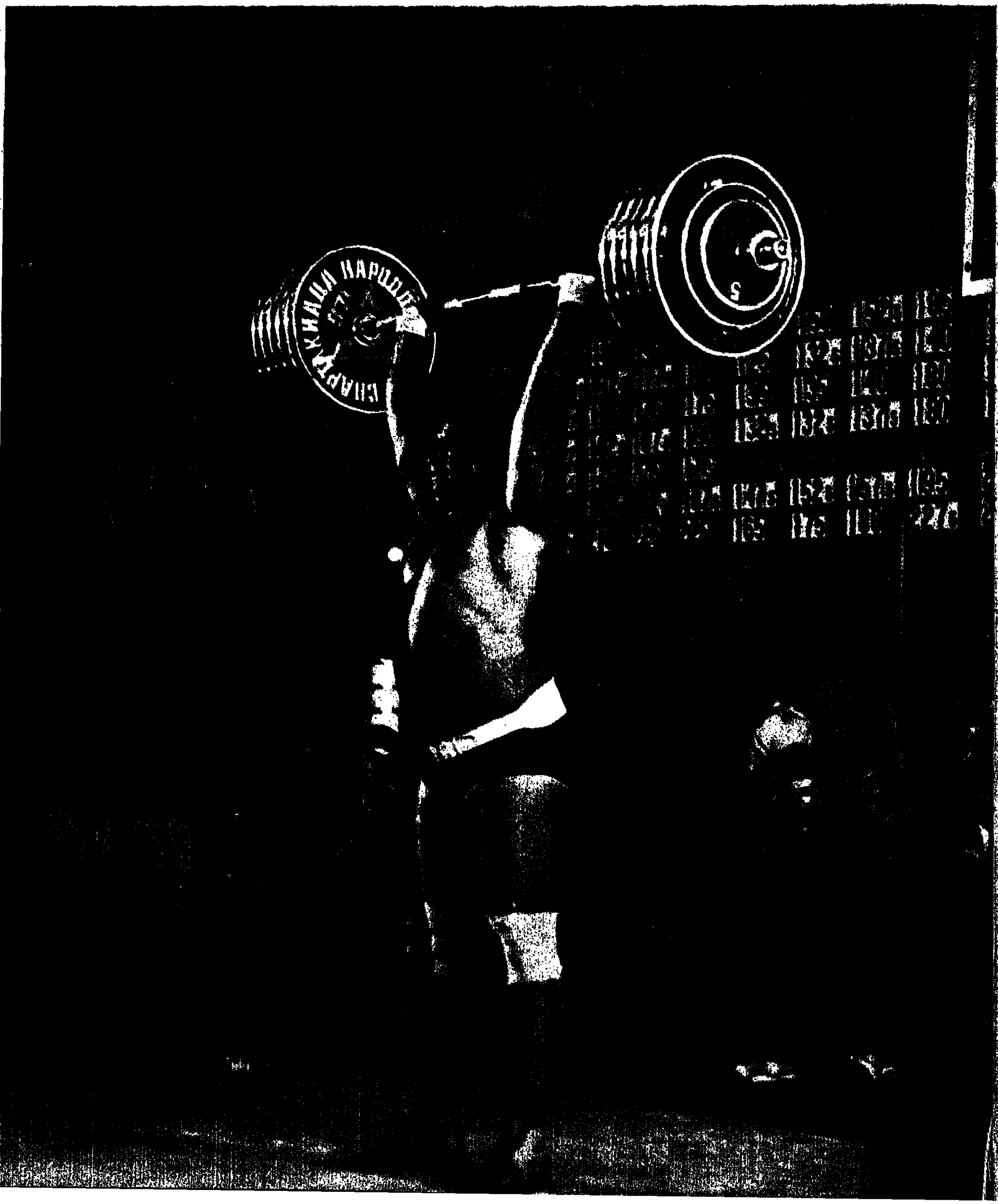

رياضة .. رياضة .. رياضة .. رياضة .. رياضة

لاعبو الكرة الطائرة يستعدون

بقى اقل من شهر على بدء الدورة الاولمبية للكرة الطائرة فى ميونيخ ففى ٢٧ اغسطس ستبدأ الفرق الرجالية والنسائية للمرة الثالثة تنافسها على الميداليات الاولمبية وكانت الكرة الطائرة قد ادرجت لاول مرة فى برنامج الالعاب عام ١٩٦٤ فى الدورة الثامنة عشرة فى طوكيو . وقد فاز بالبطولة آنذاك الفريق النسائى والفريق الرجالى السوفييتى . وعادت الالعاب فى المكسيك على الرياضيين السوفييت بنجاح مزدوج : فكانوا الاوائل فى الدورتين النسائية والرجالية .

وقد جرت بين دورتى المكسيك وميونيخ مباريات بطولة العالم واوروبا وفى بطولة العالم عام ١٩٧٠ فاز الفريق النسائى السوفييتى بالمرتبة الاولى اما الفريق الرجالى فلم يحتل سوى المرتبة السادسة . وفى السنة التى تلتها جرت مباريات بطولة اوروبا . حيث كان فريقانا خارج المنافسة واحتفظا بلقب بطولة القارة الذى حصلا عليه عام ١٩٦٧ .

وهكذا نرى ان لاعبى الكرة الطائرة السوفييت يقفون فى صفوف الطامحين الى النصر فى ميونيخ .

نتائج غير متوقعة

وقد تمت فى الربيع مباريات بطولة البلاد وباشرت الفرق الاستعداد لدورة الموسم الرئيسية . وبدأت الاستعدادات لدى الفريق النسائى بالفشل فى لقائه بفريق اليابان رمز الخصم الاساسى . وقد جرت ١٠ مباريات (هنا وهناك) وكانت النتيجة ٧ مقابل ٣ لصالح اللاعبات اليابانيات. وارجع الخبراء ضعف اللعب مع اليابانيات الى تعب فريقنا بعد مباريات بطولة البلاد ولو اغفلنا التعب فان الهزيمة على كل حال اجبرت فريقنا على التامل . وبعد فترة من الوقت لعب الفريق فى دورة ميونيخ الدولية والنصر للفرس الامل فى قلوب المعجبين بان تجرى الاستعدادات بصورة حسنة .

وسنعرف تركيب الفريق قبيل الالعاب ولكن منذ الان تضم صفوفه اكثر من نصف بطلات الاولمبياد فى المكسيك . فقائدة الفريق هى لودميلا بولداكوفا . وهى تترأس الفريق منذ احد عشر عاما وكانت قد لعبت اول مباراة فى المنتخب عام ١٩٥٥ .

كما ان منتخب البلاد الرجالى بعد انتهاء بطولة الاتحاد السوفييتى لعب ١٠ مرات مع اليابانيين والنتيجة النهائية ٦ مقابل ٤ لصالح فريقنا وقد عاد المنتخب السوفييتى مؤخرا ظافرا من الدورة الدولية التى جرت فى بولونيا . وواضح ان الفريق فى وضع ممتاز .

وامام رياضيينا لقاءات طريفة فى اواسط شهر اغسطس مع منتخبى كوبا النسائى والرجالى . وستكون هذه المباريات آخر تدريب قبل مباريات ميونيخ .

البطولة تنتقى لاعبى الاولمبياد

اشترك اكثر من الف رياضى من خيرة ابطال العاب الساحة لبلادنا فى بطولة الاتحاد السوفييتى التى كانت آخر استعراض للمرشحين الى فريق الاولمبياد . وقام المدربون والاخصائيون والاطباء بالاشتراك مع قادة اتحاد العاب الساحة فى بلادنا بتعيين عدد الرياضيين الذين سيلعبون فى ميونيخ وعددهم ٨٠ شخصا . فهل هذا عدد كبير ام صغير ؟ ونعيد الى الاذهان من باب المقارنة ان فريق لاعبى الساحة من بلادنا كان يضم فى دورة المكسيك ٧٢ شخصا .

ومبدأ انتقاء اللاعبين بسيط . فعلى اللاعب الاولمبى اذا لم يفز بميدالية ، ان يكون على الاقل فى عداد الستة الاوائل . ولهذا ففى بعض الالعاب حيث لاتوجد هذه الامكانية لايرشح مشتركون فيها او يقلل عددهم فالمباريات الاولمبية ليست هى تلك الالعاب التى يجرب فيها المستجدون فهى تتميز عن المباريات الاخرى بالمستوى العالى للمشتركين فيها .

فعم اسفرت بطولة البلاد ؟ لقد احتفظ جميع المتفوقين بمراتبهم باستثناء اللاعب فى القفزة الثلاثية فيكتور سانييف . فقد احتل سانييف

تجديد اكاديمى .

المرتبة الثانية متخلفا عن ميخائيل باريبان بـ٤ سم (نتيجة باريبان ١٦ م و٧٩ سم) ولعاشر مرة يفوز ببطولة البلاد فى رمى الرمح اللاعب الشهير يانيس لوسيس (ضرب مؤخرا رقما قياسيا هو ٩٣ م و٨٠ سم) واعاد فاليري بورزوف فى عدو ١٠٠ م (وليس هذه المرة الاولى) الرقم القياسى لاوروبا وهو ١٠ ثوان بالضبط. وكان هو الاول ايضا فى سباق ٢٠٠ م بنتيجة ٢٠,٧ ثانية .

وضربت خلال المسابقات بضعة ارقام قياسية . وقد حققت ذلك لاول مرة ليوليه سابايتى البالغة من العمر ٢٢ سنة فى الركض مسافة ٨٠٠ م والرقم القياسى الجديد هو دقيقتان و١,١ ثانية .

وحطم فيكتور ميشنيكوف الرقم القياسى الثابت منذ ثلاثة عشر عاما فى سباق قفز الموانع لمسافة ١١٠ م لجاء بنتيجة ١٣,٦ ثانية وهى احسن من السابقة بـ٠,١ ثانية . والجدير بالذكر انه جاء فى عدوه التمهيدى بنتيجة افضل هى ١٣,٥ ثانية ولكن المحكمين قرروا ان الريح تجاوزت الحد المقرر .

فى عام ١٩٦٧ ظهر لدى الرياضيات نوع جديد من البرنامج هو الجرى مسافة ١٥٠٠ م . ومنذ ذلك الحين لم يظهر فى لوحة الارقام القياسية العالمية ولا مرة واحدة اسم لاعبة سوفييتية . وها هى الان تصبح صاحبة الرقم القياسى (٤ دقائق و٦,٩ ثانية) لودميلا براغينا (٢٩ سنة) لتحسن الرقم القياسى الذى كان ملك كارين بورليلايست (جمهورية المانيا الديمقراطية) بـ٢,٧ ثانية .

وتوصلت فالنتينا ليخوميروفا الى النتيجة الثالثة فى تاريخ العاب الساحة وضربت رقما قياسيا لبلادنا فى الالعاب الخماسية فحصلت على ٤٧٣٩ نقطة . واليكم النتائج : سباق ١٠٠ م مع الموانع ١٣,٦ ثانية رمى الثقل ١٥ م القفز العالى ١٧٩ سم القفز العريض ٦٢٨ سم سباق ٢٠٠ م - ٢٤ ثانية . والطريف ان احدى المطالبات بالبطولة فى هذا النوع من الرياضة وهى روزينتال (جمهورية المانيا الاتحادية) قد جمعت فى هذه الايام ٥٠٤٣ نقطة .

كنت قد كتبت قبل وقت قريب ان لاعبينا فى القفز العالى يدهشوننا بنتائجهم العالية التى توصل اليها بعض الرياضيين فى احدى المباريات وكأن الامر كذلك فى هذه المباريات الحالية ايضا فقد قفز اربعة رياضيين علو ٢٢١ سم وفاز بالبطولة كيستوتيس شابكا (ايضا ٢٢١ سم ولكن عدد القفزات اقل) وكان يورى تارمالا قد قفز فى المباريات التمهيدية ارتفاع ٢٢٥ سم . فطمع بالرقم القياسى العالمى (٢٢٩ سم) وطلب وضع ٢٣٠ سم ولكن بلا نجاح بعد . ان البطولة التى تمت لم تجلب فى حقيقة الامر اكتشافات كبيرة واكدت من جديد على النواقص فى العاب الساحة عندنا وعلى الحسنات التى يجب تطويرها بالعمل المثابر بدون كلل .

اناتولى ايفانوف

جولة من سباق السيارات

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو
رئيس التحرير : فلاديمير باسوزين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 – 90 – 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يجب الاشارة الى المصدر .

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»

طبع ١٩٧٢/٧/٢٥
ايندكس ٥٠٠٩٠